يا عمال العالم اتحدوا!!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.ا • AL-ITTIHAD • אל-איתיחאד 4.50 ל"י

VOL 24—35 4—8—1978 ٤ آب ١٩٨٧ ، العدد ٣٥/٢٤ الجمعة

فائق وراد يحذر من تآمر الرجعية العربية والصهيونية

بيروت — قال سكرتير أول الحزب الشيوعي الاردني ، فائق وراد ، في مقابلة نشرتها ((الحرية)) صحيفة الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين : ان سياسة السادات الاستسلامية أدت الى تصلب مواقع اسرائيل واتساع نشاطها التوسعي ..

وأضاف أنه تجري في الوقت الراهن عملية اندماج بين الرجعية العربية وحكام اسرائيل .. وتبذل المحاولات لالحاق الضربة بحركة التحرر الوطني في العالم العربي .

جولتا فهد وفانس في المنطقة تلتقيان عند التآمر على الشعوب العربية

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسي — يتضح الان ان النشاط الدبلوماسي الامريكي من ناحية والسعودي من ناحية ثانية يلتقيان عند احياء ((مبادرة)) السادات التي هي في الواقع مبادرة امبريالية امريكية ورجعية عربية ..

وتدل المؤشرات على ان الطرفين الامريكي والسعودي وزعا الادوار فيما بينهما .. فالسعودية تعمل في داخل الاطار ((العربي)) .. والولايات المتحدة تقوم بدور الرابطة والوسيط بين حكام مصر واسرائيل .

الادارة الامريكة تلعب لعبة ((التوازن)) وتبعث فانس الى المنطقة

وفي سبيل القيام بدورها تواصل الامبريالية الامريكية القيام بما يمكن تسميته لعبة التوازن أو الموازنة بين الطرفين المصري والاسرائيلي .

فبعد أن اعلن ممثلها ، الرئيس كارتر ، قبل بضعة اسابيع ((خيبة أمله)) من ردود اسرائيل على أسئلة ادارته حول مستقبل الضفة والقطاع بعد مرور خمس سنوات من الادارة الذاتية فيهما عاد اليوم ليعلن ((خيبة أمله)) من اعلان الرئيس المصري أنور السادات وقف المفاوضات المصرية — الاسرائيلية المباشرة حتى تتراجع الحكومة الاسرائيلية عن الحديث عن حل اقليمي وسط وتقبل بالانسحاب التام من الاراضي العربية المحتلة ، أو توافق على ((اعلان مبادىء التسوية)) !!

وقد ذهب فانس في لعبة الموازنة الى حد انتقاد ((تصلب السادات)) وامتداح ((مرونة بيغن)) ! (في اجتماع لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الامريكي ((هآرتس)) ٢—٨—١٩٧٨) .

وبهذا الموقف شجعت الادارة الامريكية على تشديد تعنت حكام اسرائيل .. وصرح بيغن في هذا الصدد ((ان أشهرا طويلة مضت حتى انجلت ((الحقيقة)) ! الواضحة للرأي العام بعد الدعاية المضللة (!) التي غطت هذه الحقيقة والتي أظهرت اسرائيل وكأنها هي المتصلبة في موقفها وانها هي التي تحبط جهود السلام ، حتى ظهرت الحقيقة وهي ان العائق أمام تحقيق السلام في المنطقة يتمثل في موقف الحكومة المصرية وغير المعقول .

والمهم ان الادارة الامريكية قررت مواصلة نشاطها الدبلوماسي في المنطقة لتقنع الرأي العام بان ((مبادرة السلام)) ! لم تلفظ أنفاسها الاخيرة . ولهذا قررت ارسال وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس الى اسرائيل ومصر لمباحثة المسؤولين فيهما وكسر الجمود الذي عاد الى المفاوضات المصرية — الاسرائيلية .

والمتوقع ان يصل فانس الى اسرائيل يوم السبت غدا والى القاهرة يوم الاثنين ومن ثم يعود الى واشنطن ليقدم تقريره الى الرئيس كارتر .

وقد صرح فانس في عشية زيارته المنطقة انه لا يحمل اقتراحات امريكية وبذلك أصاب السادات ((بخيبة أمل)) .. فالسادات صرح في أكثر من مناسبة انه يرى في الولايات المتحدة شريكا في المفاوضات مع اسرائيل لا وسيطا .. ووزير خارجيته صرح ان مصر على استعداد لبحث مقترحات الولايات المتحدة ..

وهكذا تستمر الامبريالية الامريكية في الهاء الرأي العام .. والايحاء بأن الدفع نحو ((التسوية)) مستمر لا يتوقف .. وهي بذلك تؤجل التوجه الواقعي للتسوية وتربح الوقت لخلق أوضاع تسمح لها بتمرير ترتيب يخدم مصالحها ومصالح الصهيونية والرجعية العربية .

دور فهد : دعم الامبريالية الامريكية وتوريط سوريا بالمؤامرة

أما دور الامير فهد ، في هذه الفترة ، فيقوم على تحقيق هدفين : مساندة النظام الساداتي في نهجه الاستسلامي الدائر في فلك الامبريالية وتوريط سوريا بهذا النهج عن طريق التظاهر بالقلق على ((التضامن العربي)) واقناع المسؤولين السوريين بالمشاركة في اجتماع قمة عربي مصغر .

وذريعتهم ان السادات أوقف

— البقية على ص ٨ ع ١ —

السعودية تفي بالتزاماتها بمسيرة التسوية الامريكية

واشنطن — رد الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية على اولئك الذين يروجون الفكرة القائلة ان السعودية تضغط على الرئيس المصري ، انور السادات ، لينهي ((مبادرته)) السلمية !!

قال : ان الولايات المتحدة تعتقد بأن السعودية لاتزال تفي بالتزاماتها ((بمسيرة السلام)) في الشرق الاوسط ..

واضاف ان الادارة الامريكية تعتبر السعودية عنصرا هاما في ((التحرك السلمي)) !!

وبكلمات اخرى يلتزم حكام السعودية بتعهدهم الذي تعهدوا بموجبه بالتعاون والتنسيق مع الامبرياليين الامريكيين .

حكام اسرائيل يقاومون السلطة الشرعية اللبنانية
الوضع في جنوب لبنان ينذر بانفجار خطير

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسي — لايزال الوضع في جنوب لبنان ينذر بانفجار خطير يتجاوز حدود منطقة المواجهة الحالية بين وحدة الجيش اللبناني النظامي التي تعسكر في ((كوكبة)) وقوات الانعزاليين الرجعيين في ((دويلة القليعة)) ! التي تحاول المحافل الحاكمة في اسرائيل توطيد مواقعها .

وتأكد الان ان حكام اسرائيل يشجعون العصابة الانعزالية في ((دويلة القليعة)) — أو الحزام الذي يتاخم حدود اسرائيل الشمالية بعمق عشرة كيلومترات في الاراضي اللبنانية — على منع وحدة الجيش اللبناني من اعادة السيادة الشرعية اللبنانية الى منطقة جنوب لبنان . وهم بذلك يحاولون تكريس تجزئة لبنان الى دويلات والحيلولة دون وحدته .

واعتمادا على قوتهم العسكرية الراجحة في ظروف المبادرة الساداتية الاستسلامية اقتحموا الساحة اللبنانية واعتبروا انفسهم طرفا فيها .. واول امس وافقوا على تمكين وحدة الجيش اللبناني النظامية من الحركة بشرط ان لا تمر الوحدة بكامل قواها في ((دويلة القليعة)) بل تمر بالطرق المتاخمة لها وبدون مدفعيتها وآلياتها ..

كما اشترطوا ان تعترف قيادة الوحدة بحكم قائد العصابات سعد حداد وزمرته من المتآمرين على وحدة لبنان .

واتضح ان حكام اسرائيل ينسقون خطواتهم مع زعماء عصابة الانعزاليين في شمال لبنان ففي مطلع هذا الاسبوع اعلن كميل شمعون زعيم عصابات الانعزاليين انه يؤيد سعد حداد في مقاومته دخول وحدة الجيش اللبناني النظامي الى منطقة الجنوب المحاذية حدود اسرائيل الشمالية .

وفي الوقت نفسه انكشفت مناورات الولايات المتحدة التي تعلن تأييدها الحكومة الشرعية في لبنان وتزعم انها تضغط على حكام اسرائيل لاظهار ((ضبط النفس)) بينما تؤيد زعيم عصابة الانعزاليين في الجنوب سعد حداد .

وازاء هذا الوضع الخطير وصل الى بيروت وزير خارجية سوريا عبد الحليم خدام بصحبة رئيس اركان الجيش السوري حكمت الشهابي واجتمعا امس ، الخميس ، بالرئيس اللبناني الياس سركيس لبحث التطورات الناشئة عن مقاومة الانعزاليين وحكام اسرائيل عودة السلطة الشرعية الى جنوب لبنان .

وقبل ذلك صرح رئيس الوزراء اللبناني ، سليم الحص ، ان اسرائيل تسجل على نفسها ، بسلوكها العدواني ، انها تتعرض لوحدة لبنان وتكامل اراضيه حين تتصدى لوحدة الجيش اللبناني التي تهدف الى اعادة السيادة الى التربة اللبنانية .

وقال ان محاولة اسرائيل التستر ، في تصديها لخطوة ارسال الجيش الى الجنوب ، وراء بعض العناصر المحلية (عصابات الانعزاليين) ليست سوى محاولة شفافة مفضوحة لاخفاء اهدافها .

ويتعمق الانطباع ان حكام اسرائيل يهدفون من وراء محاولتهم تفجير الوضع في جنوب لبنان نسف محاولات تهدئة الوضع في سائر انحاء البلاد وخاصة في بيروت ومنطقتها ، وتحويل انظار الرأي العام عن جوهر ازمة الشرق الاوسط بتصعيد الازمة اللبنانية بحيث تصل الى نقطة استئناف الحرب الاهلية .

وتؤكد آخر الانباء ان الانعزاليين في ((دويلة القليعة)) حاولوا باطلاقهم قذائف المدفعية على وحدة الجيش اللبناني اشعال القتال في الجنوب كما اشعل زملاؤهم القتال في الشمال .

وانكشف موقف الامبريالية الامريكية من مجريات الامور حين قرر مجلس الشيوخ قطع المساعدات الامريكية عن سوريا (وتبلغ ٩٠ مليون دولار) بسبب نشاط قوات الردع العربية في احباط تآمر الانعزاليين الكتائبيين على وحدة لبنان .

هذا ولايبدو في الافق حل لهذه الازمة الجديدة التي افتعلتها اسرائيل بتشجيع من الامبريالية الامريكية .

(اقرأ بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي مكان الافتتاحية)

حزب التجمع يدعو الى التخلي عن ((المبادرة))! ويشجب بيان كرايسكي — براندت

القاهرة — مرة أخرى صادرت السلطات الساداتية مجلة ((الاهالي)) ، صحيفة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، لانها ، حسب مزاعم اجهزة القمع المصرية ، حرضت الراي العام على سياسة الرئيس السادات الاستسلامية .

واذاعت وكالات الانباء ان ((التحريض)) ! اتخذ شكل مقال بعنوان ((ماهو مصير ((مبادرة السادات السلمية)) !)) دعا النظام الساداتي الى التخلي عن ((المبادرة)) !

وفي الوقت نفسه شجب حزب التجمع ، في بيان نشرته ((الاهالي)) ، بيان كرايسكي — براندت أو ((بيان فينا)) . واعلن فيه ان هذا البيان لايلزم اسرائيل بالانسحاب من الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ويغفل مسالة ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في تقرير مستقبل الشعب الفلسطيني ويعطي هذا الحق لآخرين ! وبهذا البيان انتقد الحزب عمليا السادات الذي بارك هذا البيان سوية مع شمعون بيرس رئيس حزب العمل الاسرائيلي .

برامج استيطان سريع علنية وسرية

*** تمهيد الارض لاقامة خمس مستوطنات جديدة في هضبة الجولان السورية * تحويل أربع مستوطنات موقتة الى دائمة * مخطط لتحويل معسكرات للجيش في الضفة الغربية الى مستوطنات كولونيالية لغوش أمونيم ***

القدس — لمراسلنا — تقوم الكيرن كاييمت بتمهيد الارض استعدادا لاقامة خمس مستوطنات جديدة في هضبة الجولان السورية . وقد أتمت عملية التمهيد في بعض الامكنة .

كما يجرى العمل على قدم وساق لتحويل أربع مستوطنات موقتة الى مستعمرات كولونيالية ثابتة في وسط الهضبة وشمالها . واحدة على مقربة من كيبوتس ((اورتل)) (التابع للكيبوتس الموحد المعراخي) وأخرى عند نطور بقرب كيبوتس ((جشور)) وثالثة في مستوطنة يونتان التابعة ((لهبوعيل همزراحي)) والرابعة ((هار أودم)) التابعة للعامل الصهيوني في شمال الهضبة .

برامج استيطان سرية

وفي يوم الاربعاء عقدت لجنة الاستيطان باشتراك ممثلي الحكومة والوكالة اليهودية جلسة برياسة الوزير ارئيل شارون . ولم يذكر للاعضاء شيء سلفا عن بنود البحث وجدول الاعمال .

وكان عضو الكنيست يوسي سريد قد طالب رئيس لجنة الخارجية والامن بعقد جلسة طارئة للجنة لسماع تقرير من رئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان عن برامج الاستيطان وعما ينفذ في الفترة الاخيرة . وذكر ان لجنة الخارجية والامن سبق وطالبت بأن يجرى اطلاعها أولا بأول على ما يجرى حتى لا توضع أمام حقائق ناجزة . وتذمر من أن المعلومات لا تعطى للجنة بشكل منهجي حتى تلك التي لا يمكن اعتبارها متعلقة بالامن .

كذلك احتج سريد لدى وزير الدفاع لان الرقابة رفضت نشر نص رسالته الى رئيس لجنة الخارجية والامن وطالب برفع الرقابة عن نشرها واعتبرها تعسفية .

الحكومة تتجنب البحث بحجة السرية

وتبين ان الحكومة لا تنوى السماح ببحث موضوع الاستيطان في لجنة الخارجية والامن ولو قبل انتهاء زيارة فانس الوشيكة في الشرق الاوسط على اقل تقدير . وذلك بحجة منع تسرب معلومات عما يدور من أبحاث ، وخوفا من أن يؤدى ذلك الى أضرار سياسية ، حسب تعبير ناطق حكومي .

ويبدو أن برامج الاستيطان السرية غير معروفة حتى لنائب رئيس الحكومة يغئال يدين . فقد وجه اليه عضو

— البقية على ص ٨ ع ١ —

امريكا تشجب انفجار و ((تفهم)) دوافع الغارات

تل أبيب — ما ان مرت بضعة ساعات على انفجار قنبلة في سوق الكرمل في هذه المدينة حتى قامت الطائرات الاسرائيلية بمهاجمة مواقع في شمال الليطاني وصفتها وسائل الاعلام الاسرائيلية بمراكز تدريب القوات الفلسطينية المسلحة تقع على بعد ١٥ كيلومترا من ميناء صيدا ..

وحال ان وصل خبر انفجار القنبلة في سوق الكرمل ، التي أدت الى مقتل شخص واحد وجرح خمسين ، أعيد ١٠ منهم الى بيوتهم بعد أن تلقوا الاسعاف الاولى ، أصدرت وزارة الخارجية الامريكية بيانا أعربت فيه عن أسفها للحادث وشجبت بشدة العمل الاجرامي بغض النظر عن الذين اقترفوه .

وردا على سؤال حول موقف الوزارة من عملية انتقام اسرائيلية قال ناطق الوزارة الامريكية ان حكومته تتفهم مشاعر المسؤولين ولكنها لا ترى في مثل هذه العملية فائدة في المدى البعيد .

وبذلك أعلنت الوزارة الامريكية تفهمها رد الفعل الاسرائيلي ، حتى قبل أن تعرف تفاصيله .. وهذا كان موقفها ابان الغزوة الاسرائيلية فيجنوب لبنان في آذار الماضي .. فقد أدانت بعنف ((عملية الشاطىء)) .. وصمتت عن ادانة مسح قرى باكملها وقتل مئات المواطنين اللبنانيين العزل .

وفي هذه الظروف يحز في نفوسنا استمرار نزيف الدم في طرف المتراس ولكننا لا نستطيع ان نتجاهل ان الحلقة المفرغة من هذا النزيف لن تتحطم ويعود الهدوء الى المنطقة ما لم تحل القضية الفلسطينية ويصل الشعب العربي الفلسطيني الى حقوقه القومية المشروعة .. وهذا يتحقق حين ينبذ حكام اسرائيل طريق العدوان والتوسع والتنكر لحقوق هذا الشعب المشرد والمضطهد في مناطقه المحتلة .

اغتيال عز الدين القلق ممثل المنظمة يسر الامبريالية وحكام اسرائيل

باريس — سقط عز الدين القلق ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس ومعه مساعده حامد عدنان ضحية حملة الاغتيالات الغادرة التي أودت بحياة ممثلي المنظمة في لندن (سعيد حمامي) وفي الكويت (علي ياسين) .

وتأكد ان عصابة ((أبو نضال)) ، التي تتخذ بغداد مقرا لها ، وتعمل بتشجيع من بعض المسؤولين العراقيين هي التي اقترفت هذه الجريمة الثالثة تحت ستار ((الدفاع)) ! عن ((الثورة الفلسطينية)) ! و ((حمايتها)) من سلوك قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ((المهادن)) ! . واتهمت وكالة الانباء الفلسطينية ((وفا)) العراق بالمسؤولية عن هذه الجريمة .

وقد وقع اغتيال عز الدين القلق ، أمس الخميس ، في مقر الجامعة العربية وفي الاسلوب نفسه الذي وقع فيه اغتيال سعيد حمامي في لندن .

وحاولت المحافل الامبريالية والصهيونية ان تربط بين اغتيال القلق ومحاولات الاعتداء على السفارات العراقية في لندن (في الاسبوع الفائت) وفي باريس وكراتشي (في هذا الاسبوع) .

ولكن منظمة التحرير نفت تورطها في هذه الاعمال الارهابية . كما نفت ان يكون شقيق سعيد حمامي أحد اللذين هاجما السفارة العراقية في باريس .

وقد اتخذ الهجوم على السفارة العراقية في لندن شكل تفجير قنبلة تحت سيارة السفير العراقي لم تؤد الى سقوط ضحايا . كما اتخذ الهجوم على السفارة العراقية في باريس شكل اقتحام قام به مسلحان واحتفظا برهائن ثم استسلما .. ونجم سقوط قتيلين أحدهما شرطي فرنسي عن اطلاق الحرس العراقي النار على المسلحين بعد استسلامهما .

كذلك انتهى الهجوم على السفارة العراقية في كراتشي بمقتل أحد المهاجمين واعتقال زميله .

من الصعب أن نحدد العوامل التي فجرت هذه الموجة من الهجوم على السفارات العراقية في ثلاث عواصم وفي فترة زمنية متقاربة ، الا ان في وسعنا أن نؤكد ان الارهاب يولد الارهاب المضاد .. وان انتهاج سبيل الارهاب الفردي لا يخدم أية مصلحة وطنية عامة أو قطرية .

ان ما جرى خلال هذه الايام لا يخدم غير الامبرياليين الامريكيين وحلفائهم الصهيونيين والرجعيين العرب — ولذلك لا نستبعد ان يكون لدائرة المخابرات المركزية الامريكية (سي. آي. ايه) ضلع فيهذه الاحداث المأساوية .

لا يمكن استبدال الحوار السياسي المشروع بالمدفع .. ومن يقوم بذلك فلا يخدم غير أعداء حركة التحرر القومي العربية .. والفلسطينية .. بل هو يخدم الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .. فهذه القوى تهدف الى أمر واحد هو القضاء على حقوق الشعوب العربية بما فيها الشعب الفلسطيني .. والى توطيد مواقعها أي تكريس احتلالها وحرمانها هذا الشعب من حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، الى جانب اسرائيل .



غدا يختتم نشاطه مهرجان الشباب الدمقراطي العالمي الضخم في كوبا

* لقاء هام بين كاسترو وعرفات * لقاء رسمي بين الحزب الشيوعي الكوبي والحزب الشيوعي الاسرائيلي * ألوف المشتركين تستقبل بحرارة تحيتي ليونيد برجنيف ورائدي الفضاء السوفييتيين *

هافانا — لمندوبينا سهام داوود وكارلوس بن دود — يواصل عشرات ألوف الشبان والطلاب مهرجانهم الحادي عشر في كوبا بالقيام بنشاطات سياسية واجتماعية وثقافية وفنية ورياضية في أروع جو من الاخاء والمحبة والتضامن ، وروح الوحدة المتينة في النضال ضد الامبريالية والرجعية العالمية من أجل تحرر الشعوب .

وتحول المهرجان الى مرآة تعكس الاحداث السياسية والعالمية البارزة . ففي يوم المهرجان الاول وصلت برقية حارة من رجلي الفضاء السوفييتيين وهما في المحطة المدارية ((سليوت ٦)) يحلقان فوق كوبا . كما وصلت برقية حارة أخرى أثارت اهتماما خاصا من الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى ، الرفيق ليونيد برجنيف ، وجاء فيها : ((قناعتي تامة بأن المشاركين في المهرجان ، المنعقد على أرض كوبا الاشتراكية ، سيساهمون مساهمة كبرى في تعزيز التضامن المعادي للامبريالية ، وسيخلقون آفاقا جديدة من التعاون لما فيه مصلحة تعزيز الصداقة بين الشعوب)) .

لقاء عرفات — كاسترو

ولفت الانظار بشكل خاص اللقاء الهام الذي عقد بين الرفيق فيدل كاسترو ، الامين العام للحزب الشيوعي الكوبي ، وبين ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي يحل ضيفا على المهرجان .

وأجرى الزعيمان مباحثات هامة تركزت حول تطورات القضية الفلسطينية والنزاع الاسرائيلي العربي وحول عدد من القضايا الدولية وخصوصا النزاع في القرن الافريقي . كما استعرضا قرارات مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز .

وفي هذا اللقاء أكد كاسترو تأييد حزبه وحكومته وشعبه لنضال الشعب الفلسطيني .

وفدنا !

ويشترك وفدنا ، المكون من ٥٠ شخصا في جميع برامج المهرجان وفي عدد كبير من أبحاث اللجان الفرعية . وقد أجرى الوفد لقاءات ومحادثات ثنائية مع عدد من وفود الدول العربية والافريقية وأوروبا الغربية وامريكا اللاتينية والدول الاشتراكية .

وكان من أبرز لقاءات المهرجان ، اللقاء الرسمي الذي جرى بين وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي ووفد الحزب الشيوعي الكوبي الشقيق .

ففي صباح أمس الخميس التقى الرفاق بنيامين غونين ، عضو المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي ويورام غوجانسكي وسالم جبران عضوا اللجنة المركزية مع وفد كوبي مؤلف من الرفاق خوزيه رامون ماسكامو فنتورا عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكوبي ورفائيل بونامنكو عضو اللجنة المركزية ورئيس دائرة العلاقات الخارجية وكلاودو راسوس عضو اللجنة المركزية ومدير دائرة العلاقات مع افريقيا والشرق الاوسط وألفونسو رودريغس عضو اللجنة المركزية لحركة الشبيبة الشيوعية .

وجرى اللقاء بدعوة من الجانب الكوبي وفي جو رفاقي طيب . وكان هناك اتفاق تام بين الجانبين على جميع القضايا التي تم بحثها .

هذا وشارك وفدنا بشكل فعال في احتفالات الذكرى ال — ١٨ للثورة الكوبية التي أجل الرفاق الكوبيون احتفالاتهم بها من ٢٦ تموز الماضي الى يوم الاثنين ٣١—٧—١٩٧٨ ليشركوا وفود المهرجان في عيد شعب جزيرة الحرية .

اختتام المهرجان

ويذكر ان المهرجان افتتح في ٢٨ تموز الماضي وسيختتم أعماله غدا ، السبت ، بروح التفاؤل بالمستقبل .

الاتحاد السوفييتي يستطيع ان يستغني عن المتاجرة مع امريكا
رجال أعمال أمريكيون يعارضون قيود كارتر على هذه التجارة

موسكو — ((اود ان أؤكد ان الاتحاد السوفييتي لايجني فوائد خاصة من التجارة السوفييتية — الامريكية .. ان التجارة عملية من الفوائد المتبادلة . وعند الضرورة نستطيع ان نجد شركاء آخرين (غير أمريكيين) يمكن الاعتماد عليهم)) .

بهذه الكلمات رد نائب وزير الخارجية السوفييتي ، اناتولي كوفاليف ، على الغاء الرئيس الامريكي كارتر لصفقة الالات الحاسبة التي تم الاتفاق عليها بين وكالة الانباء السوفييتية ، ((تاس)) ، ومؤسسة تجارية أمريكية .

وابرز كوفاليف ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الغربية حسنة وبذلك اراد ان يشير الى انه يستطيع أن يعقد صفقات تجارية معها .

وتطرق كوفاليف الى معاهدة هلسنكي التي يحتمي بها كارتر واضرابه في التحريض على الاتحاد السوفييتي بحجة خرقه حقوق الانسان التي شملتها تلك المعاهدة .

وقال ان اكثر الامم الاوروبية ترى في هذه المعاهدة وحدة متكاملة . ولذلك فاقتصار بعض المحافل الغربية على ناحية حقوق الانسان التي وردت فيها يشوهها ويهدف الى استخدام هذا الأمر لشن حرب نفسية على الاتحاد السوفييتي .

واضاف : من تحصيل الحاصل القول ان الصراع الايديولوجي لايتوقف في اوضاع الانفراج الدولي .. ولكن هذا الصراع شيء والحرب النفسية شيء آخر .

وكان نائب الوزير يتكلم في اجتماع صحفي . وقد اجاب حين سأله احد الصحفيين الغربيين عن المحاكمات الاخيرة (محاكمات تشيرانسكي وجينزبورغ) قائلا ((لن نبحث مع احد صلاحيات الدولة السوفييتية . ومجرد البحث في شؤوننا الداخلية لايتفق مع صلاحيات الدولة السوفييتية وكرامتها)) .

وفي الاسبوع الماضي اعلن ٥٠ من رجال الاعمال الامريكيين الذين ينتمون الى اللجنة الامريكية للاتفاق بين الشرق والغرب معارضتهم عرقلة التجارة مع الاتحاد السوفييتي بذريعة سياسة الادارة حول حقوق الانسان)) !

واضافوا ان استخدام الولايات المتحدة القيود على التصدير كسلاح سياسي للتأثير على شؤون الاتحاد السوفييتي الداخلية هو اداة هزيلة .

وبهذا اكد رجال الاعمال الامريكيون ما اعلنه نائب الوزير السوفييتي كوفاليف ، خصوصا وان الولايات المتحدة تفوز بحصة الاسد في المعاملات التجارية بين القطرين والتي وصلت في العام الماضي الى مبلغ ١٤٨ مليار دولار .

بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي
ليوضع حد لتدخل اسرائيل في لبنان

اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيانا بصدد احداث لبنان جاء فيه :

في الوقت الذي تبذل فيه حكومة لبنان الشرعية جهودها لبسط سلطتها النظامية على كل انحاء لبنان والمحافظة على سلامة البلاد وسيادتها ووضع حد للفوضى والتجزئة ولاعادة الامور الى مجراها الطبيعي ، تصطدم هذه الجهود بمقاومة قوات الرجعية اللبنانية واسيادها من الخارج — الامبرياليين وحكومة اسرائيل . وفي الوقت الذي تبعث فيه حكومة لبنان الشرعية وحدات عسكرية لبنانية الى جنوب لبنان لبسط سيادتها وفقا لقرارات الامم المتحدة ، تصطدم هذه المساعي بمقاومة الكتائب اليمينية ربيبة حكومة اسرائيل التي تسعى الى ادامة تجزئة لبنان وتقطيع اوصاله . وبتشجيع علني من حكومة اسرائيل تقوم الكتائب اليمينية بالقصف المدفعي وتهدد باشعال حرب جديدة في لبنان ، وهذه المرة ، ضد قوات لبنانية نظامية . أما الادعاء بأن تلك قوات سورية متنكرة فهو ادعاء باطل . فكل هدف مقاومة دخول قوات الحكومة اللبنانية النظامية الى الجنوب هو ادامة سيطرة عملاء حكومة اسرائيل المفضوحين (المدعوين مسيحيين) لتخليد تقسيم لبنان .

كذلك فان نشوب القتال المستمر في بيروت بين الكتائب اليمينية وقوات الردع العربية انما بادرت اليه الكتائب — حسب اعتراف وزير الدفاع عازر فايتسمان في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست في الاسبوع الماضي — بقصد منع استتباب الامور لحكومة لبنان المركزية .

ان انباء زيارة بشير الجميل ، قائد قوات الكتائب اليمينية اللبنانية المسلحة ، في اسرائيل واجلاء الرعايا الامريكيين والكنديين من لبنان في هذا الاسبوع ، والنداء الديماغوغي الذي وجهه رئيس الحكومة مناحيم بيغن الى امم العالم للتدخل في لبنان لانقاذ ارواح المسيحيين حسب قوله ، واقوال الناطقين الحكوميين بان اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي — كل هذا يدل على ان النشاط العسكري الذي يقوم به اجراء حكومة اسرائيل في جنوب لبنان ضد القوات اللبنانية الشرعية ليس الا ذريعة لتدخل اسرائيلي واسع النطاق يقصد منه احراز ما لم يتم احرازه في العدوان السابق في آذار الماضي .

ان المكتب السياسي يحذر من ان حكومة اسرائيل ، سوية مع قوات الرجعية الداخلية في لبنان وتشجيع الامبرياليين الامريكيين يدفعون المنطقة الى انفجار جديد والى حمام دم جديد في لبنان والى حرب اخرى مع سوريا وفي المنطقة بقصد تقسيم لبنان واقامة قاعدة امبريالية ثابتة وضم المناطق الى اسرائيل وضرب حركة التحرر الفلسطينية .

لذلك يناشد المكتب السياسي جميع قوى السلام في اسرائيل ان ترفع صوتها وبوحدة صف :

لتتوقف حكومة اسرائيل عن اللعب بالنار في لبنان !

وليوضع حد لتدخل حكومة اسرائيل في لبنان !

دعوا اللبنانيين يحلوا مشاكل لبنان الداخلية ويحافظوا على سيادة بلادهم ووحدتها .

تل ابيب — ١٩٧٨/٨/١

حوار هادىء حول قضية ملتهبة

« الجبهة » هى الاطار وهى الطريق

تقوم عناصر معينة ، فى هذه الايام ، بمحاولة لجمع تواقيع تأييدا لبيان وقعه تسعة من المثقفين العرب من أصل فلسطينى ممن يقيمون فى الولايات المتحدة الامريكية ودعوا فيه الى « توحيد الصفوف » !

بقلم: ابراهيم مالك

بيان « الفلسطينيين التسعة »

كنا نؤثر لو اننا نستطيع اعفاء انفسنا مهمة مناقشة بيان المثقفين « الفلسطينيين التسعة » . ونحن لا نجهل الهوية السياسية والفكرية لبعضهم .

ولقد ناقش « ابن خلدون » هذا البيان فى زاويته الاسبوعية يوم الجمعة الماضى (٢٨—٧—١٩٧٨) . ولكن هذا لا يمنع ان نتطرق اليه ثانية ونحدد موقفنا منه . وربما سنضطر الى العودة لمناقشته .

وفى مناقشتنا للبيان سنحدد موقفنا من « الجبهة » ومن عناصرها ومن الخلفية السياسية التى سترتكز « الجبهة » اليها وبالتالى برنامجها .

ولنبدأ أولا بالخلفية السياسية كما جاءت فى البيان .

جاء فى الفقرة الاولى منه « الواقع اننا نخورون بكم وبشجاعتكم واستعدادكم للتضحية أيها الاخوة والاصدقاء من عرب ويهود العاملين على تحرير فلسطين من كابوس الصهيونية » .

لا جدال فى أن الصهيونية كابوس . وهى ايديولوجيا البرجوازية اليهودية الكبيرة . وتشكل الحركة الصهيونية اداة وحليفا عضويا للامبريالية العالمية . وهى فى جوهرها عنصرية ومعادية للتقدم والسلام وحريات الشعوب . لكن مناهضة الصهيونية ليست مجرد شعار .

نود أن نؤكد منذ البداية ان المسالة ليست مجرد خلاف فى انتقاء المصطلحات السياسية . فهذه المصطلحات تعكس مواقف سياسية وفكرية محددة المعالم .

ومع ادراكنا للاهمية الكبيرة للتخلص ، فعلا ، من الصهيونية ايديولوجيا وممارسة الا اننا نعتقد ان طرح شعار الدعوة « الى تحرير فلسطين من كابوس الصهيونية » أمر غير عملى وأبعد ما يكون عن الموضوعية والواقعية والعلمية . وعليه فهو لا يخدم ، فى جوهره ، مناهضة الصهيونية فعلا وحقا .

ان مناهضة الصهيونية ، كما أكد « ابن خلدون » فى مقاله المذكور ، يجب أن ترتكز الى برنامج واقعى ومحدد وليس الى مجرد غيبيات . ومن الضرورى مناهضة الصهيونية ، وهذا الامر ممكن اليوم على أساس النضال الجدى والمثابر من أجل تصفية الاحتلال الاسرائيلى للمناطق العربية فى الجولان وسيناء والضفة والقطاع وعلى أساس النضال من أجل تمكين الشعب العربى الفلسطينى من ممارسة حقه فى تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة الى جانب اسرائيل .

ان تصفية الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية يضعان حدا ، ولاول مرة ، للاطماع التوسعية لحكام اسرائيل وحلفائهم الصهيونيين والامبرياليين فى الولايات المتحدة وخارجها . وهذا يشكل بحد ذاته اسهاما جديا فى مناهضة الصهيونية وكبح جماحها فى منطقتنا . ومن شانه أيضا ان يفجر الصراع الاجتماعى المحلى ، الامر الذى سيساعد على تخلص الجماهير الشعبية والعمالية اليهودية تدريجيا من الايديولوجيا الصهيونية ، التى هى ايديولوجيا وممارسة البرجوازية اليهودية الكبيرة فى اسرائيل وفى الولايات المتحدة وغيرهما .

ويحق لنا أن نذكر اننا نشتم من خلال هذا الاصطلاح رائحة تعابير ومواقف أوساط الرفض فى الحركة القومية الفلسطينية . وهى المواقف التى غالبا ما أساءت الى النضال العادل والمشروع الذى يخوضه الشعب الفلسطينى بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وواضح ان طرح الشعار المذكور يتناقض كليا والموقف العقلانى ، الحكيم والواقعى لمنظمة التحرير الفلسطينية . فقد دعا المجلس الوطنى الفلسطينى لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التربة الوطنية . وبهذا الموقف العقلانى والواقعى التقت منظمة التحرير مع الاجماع الدولى والعربى التقدمى حول ممكنات وطرق تسوية أزمة الشرق الاوسط .

أية جبهة وأى اطار وما عناصرها ؟

لقد رحبنا ، نحن الشيوعيين ، وما زلنا نرحب بكل دعوة الى وحدة الصف . ولكننا نطرح ، دائما ، السؤال عن الاساس أو البرنامج السياسى الذى تقوم عليه هذه الوحدة وعن عناصرها .

فوحدة الصف (وتعبيرها المادى يتمثل فى قيام الجبهات) يجب أن ترتكز الى برنامج حد أدنى متفق عليه ، برنامج تقدمى وطنى ودمقراطى . وكل وحدة لا تقوم على هذا الاساس لا يمكن أن تكون راسخة وسليمة .

وطبيعى اننا لا نقبل بالشعار المذكور أساسا لوحدة الصف والجبهة . كما ان اطار مناهضة الصهيونية وحده غير كاف ، فلا يمكن أن يكون الاطار الوحيد .

والان أية عناصر يدعونا البيان الى التعامل والتحالف معها . يذكر البيان مجموعات ماتسبين وحركة أبناء البلد ولجنة الطلاب العرب ولجنة حقوق الانسان وأناسا مستقلين .

ان اصحاب البيان يتجاهلون عمليا وجود « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » ودورها وذلك بوضعها على قدم المساواة مع هذه الفرق .

ووجود فرق خارجها لا ينفى انها تمثل وحدة الصف الوطنية والشعبية ، وواقع قيامها راسخة وعميقة الجذور . وجماهير شعبنا تؤكد واقع قيام « الجبهة » من خلال ممارستها اليومية . بدأ ذلك بوضوح فى انتخابات بلدية الناصرة الاخيرة . وتاكد بشكل قاطع فى انتفاضة يوم الارض الخالدة وفى المهرجانات الكفاحية احياء لذكراه . وانعكس فى المعارك الشعبية الاخرى ضد ممارسات السلطة الاضطهادية وفى انتخابات الكنيست التاسعة . كما انعكس فى مخيمات العمل والكرامة فى الناصرة وفى الجبهات المحلية القائمة والتى تقوم فى قرانا العربية .

صحيح ان هناك من يرفض الاعتراف بوجود « الجبهة » ويعمل على التخريب عليها .

ولكن الحقيقة التى يجب الا تغرب عن بالنا هى اننا لم نستثن أحدا عند تاسيس الجبهة ولم نعمل على استبعاد أحد . والاطراف التي يتحدث البيان عنها هى التى أبقت نفسها خارج اطار « الجبهة » بمواقفها المغامرة والانعزالية واليمينية وضيق الافق السياسي. وهذا ينطبق بشكل خاص على فرق « متسبين » ، ذات التاثير الهامشى فى الحياة السياسية فى البلاد ، وأبناء البلد وكذلك لجنتا الطلاب العرب فى القدس وحيفا .

ولقد كشفت هذه العناصر عن عدائها المتاصل للشيوعية . وبدلا من أن تساهم فى المعركة الشاملة الجدية لمناهضة الاحتلال وسياسة الاضطهاد القومى تلجا الى التعابير اللفظية الثورية والى التشكيك بنجاعة النضال الذى تقوده « الجبهة » والدس عليها .

وطبيعى اننا نرفض التعاون مع أوساط مشبوهة ، مغمورة ومغامرة من أمثال « متسبين » والتى كل همها التسلق على الحركة الوطنية والدمقراطية فى البلاد والتخريب عليها وبالتالى التخريب على النضال الدمقراطى ، اليهودى العربى ، العام والمناهض للصهيونية فى جوهره .

وكيف يمكن أن نتعاون مع «أبناء البلد» الذين عملوا بكل الوسائل على اسقاط الادارات الدمقراطية فى كل من أم الفحم والطيبة فاسدوا بذلك افضل خدمة لحكومة الاضطهاد القومى .

وتعمل فرق « أبناء البلد » فى أم الفحم وكابول ونحف والطيبة على مقاومة الحزب بكل قوة . وكان العداء للشيوعية اصبح شغلها الشاغل . ويلجا افرادها فى ذلك الى المزاودة اللفظية « الثورجية » و « القومجية » ، مستفيدين من تشجيع السلطة لهم .

وليس سرا ان لجنة الطلاب العرب فى القدس تشكل ركيزة أساسية لجماعة « أبناء البلد » وغيرها من الاوساط المغرقة فى العداء للحزب والجبهة .

وقد حاولنا فعلا تجاوز كل الخلافات واقامة جبهة طلابية مع لجنة الطلاب العرب فى القدس وأنصارهم فى حيفا ، الا انهم نقضوا الاتفاق أياما قليلة قبل موعد انتخابات اللجان .

وكلما دعوناهم الى عمل موحد لمواجهة استفزازات السلطة وممارساتها القمعية المعادية للطلاب العرب رفضوا العمل المشترك وأصروا على نسف وحدة الطلاب العرب .

وعلى ضوء كل هذا فان الدعوة الحقيقية الى وحدة الصف يجب أن ترتكز الى الدعوة لتقوية « الجبهة » القائمة وتوسيعها ورص صفوفها وتوثيق الصلة بها والعمل فى اطارها ومن خلالها . والدعوة يجب أن توجه أولا وقبل كل شىء الى أولئك الذين لم يرتفعوا الى مستوى المسؤولية حتى الان ولم يتفهموا متطلبات النضال المحلى وضروراته وامكاناته فلم ينضموا الى « الجبهة » ، التى هى جبهة الشعب المتحد وليست جبهة هذا الحزب أو ذاك ، هذه الفئة دون تلك .

اننا لا ننكر ولا نتجاهل حقيقة وجود آراء متباينة حول بعض القضايا وبما فى ذلك قضايا ايديولوجية أساسية . ولكن هذا لم يحل فى الماضى ولا الان ولن يحول فى المستقبل دون تجاوز هذه الخلافات وهذا التباين فى الآراء وتوطيد « الجبهة » ورص صفوفها وتجنب ما يفسخها ويضعفها ويحد من نشاطها وكفاحيتها .

هل مجرد سهو ؟

ثمة مسألة أخرى نود الاشارة اليها وتوضيح موقفنا منها . يؤكد البيان « ان الصهيونية هى العقبة الاساسية لكل سلام عادل . وهى المسؤولة عن كل ما تعانون منه على أرض الوطن » .

لا ينكر أحد ان الصهيونية تشكل احدى القوى الاساسية المعادية للسلام العادل فى المنطقة ولكنها ليست الوحيدة . فالامبريالية الامريكية هى العدو الرئيسى للسلام العادل ولشعوبنا وحركتها التحررية الوطنية . لا ننكر الدور الخاص والخطير جدا للصهيونية فى منطقتنا . ولكن هذا يجب الا يدعنا للحظة ننسى حقيقة من هو العدو الاساسى والذى يعمل باستمرار على نسف امكانات السلام العادل ويتآمر على حريات الشعوب فى المنطقة وعلى حقوقها القومية : الامبريالية العالمية والامريكية بالذات . فالصهيونية تستمد قوتها ماديا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا من هذه الامبريالية .

كما ان البيان يغفل كليا مسؤولية الرجعية العربية التى تقوم بدور خطير فى التآمر على شعوبها وعلى الشعب العربى الفلسطينى بالذات .

ولا نريد أن نكون سذجا فنتساءل عما اذا كان اغفال هذا الامر مجرد سهوا ! أم ان الموقعين لا يرغبون فى اثارة السلطات الامريكية ؟

فهذا الثالوث الدنس بغض النظر عن التباين فى فعالية كل طرف من أطرافه ، يتحمل مسؤولية انعدام السلام العادل والدائم فى المنطقة . ولا يمكن الفصل بين أطرافه مع ادراكنا للدور الخاص لكل طرف فيه وخطورة هذا الدور .

ونحن اذ نؤكد هذه الحقيقة فلان هناك من يريد أن يقنعنا بأن أمريكا ضحية الضغوط الصهيونية وانه يمكن تحييدها وجعلها تتفهم مواقف الشعوب العربية وقضاياها ولا نقصد فى هذا فقط السادات ومن على شاكلته من الاوساط العربية الرجعية .

البيان المحلى

لا يختلف البيان المحلى فى جوهره وفى توجهه عن بيان المثقفين الفلسطينيين التسعة . ولا يغير فى ذلك شيئا ان المبادرين للتوقيع عليه اكتفوا بتاكيد تاييدهم لمجرد الدعوة دون الالتزام بالبرنامج « تحرير فلسطين من كابوس الصهيونية » .

ان أول ما يلفت الانتباه فى البيان المحلى انه يخلو من أى برنامج محدد ولو بخطوطه العريضة .

كما يتجاهل البيان وبشكل يثير التساؤل مجرد ذكر الحزب الشيوعى . فهو يتحدث عن « الافراد والفئات والتكتلات الفلسطينية فى اسرائيل » . ولا ذكر « للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » .

وأصحابه يتحدثون عن نزاعات وتشنجات فى الوسط العربى دون أن يحددوا مصدر هذه النزاعات والتشنجات ودوافعها .

وان ما يثير الدهشة حقا ان المبادرين الى التوقيع على البيان ينصبون انفسهم دعاة لوحدة الصف وانهم فوق « الحزبية » والتكتلات والحريصون على مصلحة الجماهير العربية وعلى وحدة الصف بينما هم يساهمون ، فى الواقع شاؤوا ذاك أم أبوا عن عمد أو غير عمد ، فى اضعاف وحدة الصف الوطنى الكفاحى عن طريق هذا النشاط وغيره من النشاطات الاخرى .

ولا يتورعون عن الادعاء بانهم شيدوا جدار وحدة الصف خلال ٣٠ عاما . ويخشون على هذا الجدار أن يتصدع « ان لم نحشد كافة الطاقات الخيرة لسد الثغرة وتلافى الانقسام » . وهم بهذا يتنكرون ، وبلا خجل ، للقوى الوطنية التقدمية التى شيدت صرح وحدة الصف عبر الثلاثين سنة الماضية وفى مقدمتها الشيوعيون وحلفاؤهم من القوى الوطنية الاخرى .

ويتحدثون عن مثال جبهة الناصرة متجاهلين ما يميز هذه الجبهة . لقد نشأت جبهة الناصرة من خلال النضال اليومى والقومى ضد جميع أشكال الاضطهاد والتمييز العنصرى . وهو النضال الذى ساهمت فيه أوسع الاوساط الشعبية من عمال ومثقفين وحرفيين وطلبة ومستقلين . وقد قامت جبهة الناصرة من خلال اعتراف جميع هذه الاوساط بالدور القيادى لاخوتهم ، أبنائهم ورفاقهم الشيوعيين . وهذا هو سر قوة جبهة الناصرة . وقد قامت جبهة الناصرة على أساس برنامج واضح ومحدد المعالم .

فالجبهات وليدة عمل مضن ومتفان وثقة متبادلة وادراك عميق للظروف السياسية والاجتماعية التى تعيشها جماهير شعبنا . ولا تقوم الجبهات لمجرد الدعوات والنداءات التى لا رصيد لها .

ان جبهة الناصرة تشكل عنصرا أساسيا من عناصر « الجبهة الدمقراطية السلام والمساواة » . فاذا كان هذا هو انموذجهم فلماذا لا يدعون الى تقوية الجبهة الام وتقوية الجبهات المحلية القائمة والتي ستقوم فى قرانا استعدادا لمعركة الانتخابات المحلية والبلدية .

ما الذى يتوخاه البيانان حقا ؟

على ضوء كل ما تقدم يمكن القول ان المبادرين للتوقيع على البيان يدركون جيدا ان الشيوعيين وحلفاءهم الوطنيين والدمقراطيين من عمال وحرفيين وطلبة ومزارعين ومثقفين ومستقلين لا يمكن أن يوقعوا على مثل هذا البيان .

ولذلك نرى المبادرين اليه يعملون على جمع التواقيع سرا وعلى استثناء الشيوعيين منه وحلفائهم الاقربين .

وبناء عليه نخلص الى القول ان الحديث عن وحدة الصف فى البيانين ليس فى الواقع الا تغطية لنشاط هذه العناصر من أجل اقامة تنظيمها السياسى الخاص بها .

اذ كيف يمكن الدعوة لوحدة الصف على أساس برنامج كهذا وبمعزل عن الشيوعيين ، القوة الاساسية القائدة لنضال جماهير شعبنا العربى فى اسرائيل .

واذا كانت العناصر المحلية تطمح منذ زمن لاقامة تنظيمها السياسى الخاص بها فان العناصر المبادرة من الخارج تامل عن طريق ذلك خلق قاعدة « عربية فلسطينية » فى اسرائيل على أساس مواقف الرفض المعادية فى أساسها لمنظمة التحرير الفلسطينية ونهجها العقلانى الراهن ولحزبنا الشيوعى و « الجبهة » التى يتماثل برنامجها السياسى ونهج منظمة التحرير الفلسطينية .

وأن ما يثير أشد التساؤل ان السلطات الاسرائيلية تروج علانية ، وفى كل مناسبة ، لاحتمال قيام تنظيم عربى مناوىء للحزب الشيوعى الاسرائيلى . وهى تأمل عن طريق ذلك اضعاف الحزب الذى هو القوة المنظمة الرئيسية المناهضة لسياسة هذه السلطات الاضطهادية ، وبالتالى توجيه ضربة لنضال جماهير شعبنا وقواه الدمقراطية والوطنية .

اننا لم نعترض على حق أية فئة من التنظيم فى الماضى ولن نعترض اليوم . ولكن ما نحذر منه ونرفضه هو ان يستهدف قيام مثل هذا التنظيم المساس بوحدة الصف الكفاحية الرائعة لجماهير شعبنا .

لقد نمت هذه الوحدة الشعبية الكفاحية واشتد عودها عبر عشرات السنين من الكفاح المضنى والتعب والتضحية . ولن نفرط بها ولن نتهاون فى الدفاع عنها . ونحن عبر كل ذلك نمد يدنا لمصافحة يد كل من يريد حقا ترسيخ هذه الوحدة وتقوية « الجبهة » التى هى التعبير الحى عنها والاطار الواسع الذى يمكن أن يضم كل أطرافها .

ان شعبنا فى أحوج ما يكون ، فى هذه الايام المصيرية ، الى وحدة الصف الحقيقية . والمصلحة الوطنية تتطلب اليوم أكثر من أى وقت مضى تقوية « الجبهة » وتوسيعها لزيادة فعاليتها وقدرتها على الاخذ بيد شعبنا وقواه الوطنية فى التصدى ، سوية مع الاوساط الدمقراطية اليهودية ، لكل اشكال الاضطهاد القومى الذى نعانى منه .

لقد تعلم شعبنا من تجربته ان لا بديل « للجبهة » . فهى الاطار وهى الطريق والضمانة لتحقيق النصر !

لجنة المعارف البرلمانية تبحث فتح مدرسة عربية فى حي عباس

حيفا — لمراسلنا — بحثت لجنة المعارف التابعة للكنيست، يوم الثلاثاء الماضي ، قضية فتح مدرسة ابتدائية للتلاميذ العرب فى حي عباس فى حيفا ، وذلك بتكليف من الكنيست التي أحالت الى اللجنة اقتراحا بهذا الصدد قدمه عضو الكنيست توفيق طوبي.

وحضر اجتماع اللجنة ممثلو لجنة آباء الطلاب فى حي عباس السادة الدكتور بطرس ابو منه وحاتم خوري وغازي دلال ونمر سمير ، وممثلو وزارة المعارف وممثلة دائرة المعارف فى بلدية حيفا السيدة طوفا بن دوف . واستمعت اللجنة الى وجهة نظر اولياء الطلاب الذين طلبوا باصرار ان تتاح لهم ممارسة حقهم فى الحصول على تعليم مجاني لاولادهم واقامة مدرسة قريبا من امكنة سكناهم . واشاروا الى امكان حل المشكلة عن طريق استخدام نحو ١٠ غرف خالية فى مدرسة «حايا زيف» الكائنة فى الحي والتي هبط عدد طلابها اليهود من ٥٨٥ الى ٢٠٦ .

واشارت ممثلة بلدية حيفا الى معارضة لجنة اولياء طلاب المدرسة المذكورة باقامة مدرسة عربية فى بناء واحد او مجاور لمدرسة يهودية .

وقال عضو الكنيست توفيق طوبي فى معرض مناقشته الموضوع ان الامر مبدئي وهو ما اذا كان يحق للطلاب فى الحي التمتع بما يعطيه القانون للجميع من تعليم الزامي مجاني وفى مدرسة بجوار امكنة سكناهم .

واقامت لجنة المعارف لجنة فرعية من اعضاء الكنيست روني ميلو (التكتل) وحايا كروسمان (التجمع) وزيدان عطشة (داش) وتوفيق طوبي (الجبهة الدمقراطية) لمتابعة دراسة الموضوع وتقديم التوصيات .

هذا وستعقد اللجنة الفرعية اجتماعا يوم الثلاثاء القادم فى حيفا .

أهالي الجديدة يحتجون على قرار الوزارة عدم اجراء الانتخابات

الجديدة — لمراسلنا — أثار قرار وزارة الداخلية عدم اجراء انتخابات محلية فى قرية الجديدة أسوة بباقي الامكنة استنكارا شديداً .

وبادر فرع الحزب الشيوعي فى القرية فاصدر بيانا احتج فيه على هذا القرار وطالب بالغائه فورا . ودعا الاهلين الى العمل بوحدة صف وبكل الطرق المشروعة لاجراء الانتخابات فى موعدها .

وجدير بالذكر ان الجديدة هي واحدة من اربعة قرى فى الجليل (شعب وكفر كنا وطمرة والجديدة) قررت وزارة الداخلية عدم اجراء انتخابات محلية فيها هذا العام .. وفى الجديدة ، كما هو معروف ، مجلس محلي معين منذ ايار ١٩٧٦ من عناصر اختارتها السلطة . ولخشيتها من نتائج الانتخابات التي لا تتوقع ان تكون فى صالحها اتخذت هذا القرار غير الدمقراطي .

ويجري الان التوقيع على عرائض احتجاج . كما تبحث امكانية التوجه الى محكمة العدل العليا بهذا الصدد.

القائمة الدمقراطية فى المكر تصبح الجبهة الدمقراطية فى المكر

المكر — لمراسلنا — القائمة الدمقراطية فى المكر والتي هي فى الوقت نفسه ادارة مجلس المكر المحلي غيرت اسمها ليصبح « الجبهة الدمقراطية فى المكر » .

وقد اتخذ هذا القرار فى اجتماع عقدته ادارة مجلس المكر المحلي مؤخرا فى بيت رئيس المجلس السيد محمود صالح خليل ، سوية مع قرارات اخرى سنوافيكم بانبائها فيما بعد .

الكتلة الشيوعية فى بلدية عكا تصبح كتلة الجبهة الدمقراطية

عكا — لمراسلنا — ارسلت الكتلة الشيوعية فى مجلس عكا البلدي كتابا مسجلا الى رئيس البلدية مطالبة بالاعتراف بتغيير اسم الكتلة الذي يصبح من الآن فصاعدا كتلة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » .



لماذا تمنع السلطات الانتخابات فى طمرة
الأهلون يستعدون للرد على المؤامرة

طمرة — لمراسلنا — أثار قرار وزير الداخلية عدم اجراء انتخابات لمجلس طمرة المحلي مع الانتخابات العامة للسلطات المحلية نقمة عارمة وسخطا شديداً .

وعندما علمت جبهة طمره الدمقراطية بقرار الوزير عقدت اجتماعا طارئا واتخذت القرارات التالية :

* توجيه رسالة الى وزير الداخلية مطالبة اياه بالعدول عن قراره . وفى حالة الرد السلبي التوجه الى محكمة العدل العليا . مع امهال الوزير عشرة ايام للرد .

* القيام بحملة جمع تواقيع من سكان القرية للمطالبة باجراء الانتخابات وتزكية دعوى الجبهة .

* اصدار منشور لفضح الاسباب التي من اجلها رفض الوزير (وليس دون توصية من حاكم لواء الشمال يسرائيل كينغ) اجراء الانتخابات فى طمرة .

* عقد مؤتمر صحفي وارسال بيانات الى الصحف بهذا الصدد .

هذا ويقبل الاهلون بحماسة على التوقيع على هذه العرائض .

ويذكر الناس تحذير جبهة طمرة الدمقراطية فى حينه عندما زار كينغ القرية قبل شهرين والمنشور الذي اصدرته واصفة اياه (ي كينغ) بضيف غير مرغوب فيه تحت عنوان « حاكم لواء كهذا لاتطمئن اليه قلوبنا » .

وجدير بالذكر ان يسرائيل كينغ صاحب الوثيقة سيئة الصيت كان حل مجلس طمرة المحلي فى اعقاب يوم الارض المشهور عام ١٩٧٦ انتقاما من اهالي القرية ومن مجلسها الذي أقصى زلمته عن الرياسة .

والآن دور أهالى الخضيرة ليحتجوا على الفحم ومحطة الكهرباء نفسها

الخضيرة — لمراسلنا — الضجة الغاضبة التي أثارها اهالي حيفا احتجاجا على محاولة نقل الفحم الحجري عبر ميناء مدينتهم الى محطة الطاقة فى الخضيرة جعلت المسؤولين يفكرون بتوريد الفحم مباشرة الى ميناء خاص فى الخضيرة على مقربة من المحطة العتيدة.

ولكن هذا لم يحل المشكلة بل خلق مشكلة جديدة . فاذا احتج اهالي حيفا على غبار الفحم وما يسببه من تلوث فان سكان الخضيرة يواجهون ، علاوة على غبار الفحم الملوث ، التلوث الذي ستسببه المحطة نفسها . وهكذا قام عدة مئات منهم بمظاهرة ، يوم الثلاثاء ، فى المكان الذي تبنى فيه المحطة الان ، حاملين شعارات من مثل :

« لا نريد أن نعيش على صدقة التعويضات » و« يكفينا تلوثا ولاحاجة لنا بميناء فحم » ..

واختار المتظاهرون هذا اليوم بالذات لانه صادف زيارة اللجنة القطرية للبناء والتنظيم فى مكان المشروع . وجدير بالذكر ان من المقرر ان تجتمع هذه اللجنة فى اول ايلول القادم لتصادق نهائيا على تشغيل محطة الطاقة فى الخضيرة بالفحم الحجري بعد ان اعطي اذن لتشغيلها بالوقود السائل قبل عدة سنوات .

ويتوقع ان تستهلك هذه المحطة ٩ ملايين طن من الفحم ، هذا اذا لم يضاعفوا انتاجها المفترض ان يحدد بنحو ١٤٠٠ ميغاواط . ولكن بعض المراقبين يعتقدون ان الشركة ستضاعف الانتاج مع الوقت ليصبح ٣٠٠٠ ميغاواط . وهذا يعني استهلاك المزيد من الفحم والمزيد من تلوث الجو والمزروعات فى المنطقة .

وهكذا نرى ان المصيبة التي حلت بسكان الفجر ، القرية العربية التي يحاولون ترحيل اهلها لقربهم من مكان المحطة ، تمتد الان لتلحق بسكان الخضيرة والمنطقة . ففتح ميناء فحم فى الخضيرة لن يقتصر على المحطة وحدها بل سيستورد عبره الفحم لمحطات اخرى فى المناطق القريبة الامر الذي يزيد من نسبة التلوث وخطره على صحة المواطنين .

ولما كان الربح هو هدف هذه الشركات فان صحة الانسان تاتي فى الدرجة الدنيا من اهتماماتها .

نقابة المعلمين تعلن عن نزاع عمل فى ١٥ الجارى اذا لم يستجب لطلباتها

تل ابيب — توجه مركز المعلمين بشكل مستعجل الى مدير خدمات الدولة بطلب تجديد المفاوضات مع نقابة المعلمين ، والاستجابة الى مطالبهم برفع الاجور . وحذروا فى رسالتهم هذه ممثلى الحكومة من ان توجه المعلمين هذا سيكون الاخير من نوعه اذا لم يستجب لطلباتهم .

كما انهم طالبوا بالاستجابة لطلباتهم كما هى وليس فى اطار زيادة ال ١٥٪ فقط .

هذا وقررت نقابة المعلمين ، فى حالة فشل المفاوضات ، الاعلان عن نزاع عمل فى ال ١٥ من هذا الشهر .

انقطاع محطة « نجمة داود الحمراء » عن خدمات ٢٠ ألف مواطن

تل ابيب — انقطعت محطة منظمة « نجمة داود الحمراء » منذ ايام عن القيام بخدماتها لـ ٢٠ الف مواطن من « اور يهودا » ، وذلك احتجاجا على رفض السلطة المحلية دفع حصتها السنوية لتمويل هذه المحطة التيتقوم بالاسعافات الاولية فىالحالات الطارئة.

وهنا نود ان نشير الى ان مثل هذه الخدمات الضرورية للسكان يحرم منها الوسط العربي بمجموعه الذي يصل الى نصف مليون مواطن . فهل تفكر السلطات باقامة مثل هذه المحطات فى الوسط العربي ، أم ان المواطنين العرب خارج اجهزة هذا النظام !

لتقم الهستدروت بدورها الطبقي

بقلم مراسلنا النقابي

في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت الذي عقد صباح الخميس ٢٧–٧–٧٨ قامت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطرح ثلاث قضايا على جدول البحث . وقد طرح هذه القضايا عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت الرفيق جمال موسى ، وهي : أولا : الكفاح ضد سياسة الحكومة وأصحاب العمل الذين يعملون على تصفية السوبسيديا (الدعم المالي الحكومي) ورفع أسعار الحاجيات الحيوية .

فالحكومة تتجه في بحثها في تقليص ميزانيتها ليس على حساب الميزانية العسكرية المعادية للسلام بل على حساب ميزانية الخدمات والرفاه و « السوبسيديا » . وقد طالب « شبيط » رئيس اتحاد أصحاب الصناعات بشطب ٤٫٥ مليار ليرة التي تقدم « سوبسيديا » وشطب ٣٫٥ مليار ليرة التي ستدفع علاوة اجور ، وليأكل العمال اقل مما يجب .. هكذا وبدون حياء .

ولذلك فعلى الهستدروت أن تطالب بدفع علاوة غلاء حالا وأن تطالب بزيادة الاجور وأن تقف ضد تقليص السوبسيديا – هذا ما قاله جمال موسى في هذا الموضوع .

أما في الموضوع الثاني فقد قال جمال موسى : ان خطر طرد عدد كبير من العمال في مصنع « كيتان » في بيسان وتم تصفية المصنع كليا فلا يزال قائما . وها هي الصحف الاسرائيلية تعلن ان السوق الاوروبية المشتركة زادت الرسوم الجمركية على خيوط الكتان المستوردة اليها من اسرائيل بنسبة ٧٪ – الامر الذي سيرفع سعر هذه الخيوط ويقلص تصريفها . وهذا يعني انزال كارثة بكل هذا الفرع من الصناعة الاسرائيلية (كما قال رئيس أصحاب صناعة هذا الفرع)وطرد الستة آلاف عامل الذين يعملون فيه . وقد أخذت شركة « كلال تكس » المحتكرة لمصانع خيوط الكتان تعد لاقفال المصانع وبيع الآلات الجيدة وتحطيم القديم منها . وهذا يعني ان كل فرع صناعة النسيج يواجه خطر الاقفال ، فالسوق الاوروبية المشتركة تنافس هذا الفرع في بلادها وتنافسه داخل اسرائيل بسبب السياسة الاسرائيلية التي اسقطت الجمارك عن واردات النسيج نزولا عند مصلحة الاحتكارات الاجنبية . وقد طالب جمال موسى اللجنة التنفيذية بالتصدي لهذه السياسة وبالدفاع عن مصالح العمال والحيلولة دون طردهم .

أما الموضوع الثالث فهو اقامة مجالس عمال في القرى العربية . فقد قال جمال موسى باسم « الجبهة » : ان ما يزيد عن ٦٨ الف من العاملين العرب اعضاء الهستدروت وهم أكثرية أعضائها العرب الذين يعيشون في القرى العربية يحرمون من مجالس عمال محلية وهي أبسط وأول حقوق التنظيم . فبالمقارنة مع المستوطنات اليهودية التي يوجد فيها مجالس عمال يتبين ان عدد العمال في القرى العربية ، مثل الطيبة وأم الفحم وغيرها ، هو كبير ، ومماثل لعدد أعضاء الهستدروت في هذه المستوطنات . اذن فلماذا لا يوجد مجالس عمال في القرى العربية ، أليس لانهم عرب ؟ وهذا يعني ان القضية سياسية . فالقيادة الهستدروتية تنفذ تجاه العمال العرب سياسة تمييز قومي ، ونتيجة لهذه السياسة وانعدام مجالس عمال في القرى العربية لا يوجد من يدافع عن حقوق العاملات والفتيات اللواتي يعملن في مشاغل الخياطة بشروط عمل متدهورة تشبه ما قبل مئة سنة ، ولا يوجد من يرعى شؤون عيادات « صندوق المرضى » الهستدروتي ، ولا يوجد من يهتم بمصالح الشباب الرياضية والثقافية والمهنية ، فهناك حوالي مئة مهندس عربي محروم من العمل ، وحتى الخبز العربي يحرم من السوبسيديا ولذا فسعره مرتفع والى غير ذلك .

وطالب جمال موسى الهستدروت باقامة مجالس عمال منتخبة حالا ، وهاجم سياسة شق صفوف العمال العرب على أسس طائفية وأسلوب تعيين مجالس صورية لبعض القرى العربية تحت ستار انها درزية وأضاف: ان قيام «المعراخ» ، بتعيين عربي من جماعته في اللجنة المركزة ، ليس سوى أمر معراخي فقط . فالان تأكد « المعراخ » ان لديه عربا وقرر أن يرفع درجة أحدهم ، ولكن هذا لا يحل مشكلة العمال العرب . ومطلب العمال العرب هو تصفية سياسة التمييز التي تمارسها القيادة الهستدروتية ضدهم .

وقد رد ميشل سكرتير عام الهستدروت على هذه المواضيع بوعود النظر في أمرها وتقديم بيان عنها في اجتماع مقبل . وقد بدأ ميشل اجتماع اللجنة التنفيذية بطرح ما يسمى بقضية تشيرانسكي الذي حوكم في موسكو بتهمة التجسس لصالح أمريكا . وشن ميشل حملة تحريض هستيرية مفتعلة ضد الاتحاد السوفييتي ، وبهذا خدم سياسة حكومة « الليكود » ، وقدم مشروع قرار باسم المعراخ والليكود وشيلي وبقية الكتل الصهيونية وأقر بأصواتها . وأما كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فقد تصدت لهذا التحريض الصهيوني وعارضت القرار المذكور وطرحت مشروع قرار خاص بها قرأه من على المنصة الرفيق يشوعا ايرغا . ومما جاء في القرار : « ان الدعاية الصارخة التي تقوم بها حكومة اسرائيل والاوساط الحاكمة المعادية للشيوعية في العالم ، ضد الاتحاد السوفييتي لهي تدخل فظ في الشؤون الداخلية للاتحاد السوفييتي ، وتغطية على النشاطات السرية المعادية لنظامه وقانونه . وان حكومة اسرائيل تحاول تحويل أنظار الجماهير عن سياستها الاقتصادية المفلسة ، وعن سياستها الرسمية المعادية للسلام – هذا في الوقت الذي ملأت فيه الحكومة فمها ماء تجاه مظاهرات النازيين في شيكاغو الذين دعوا الى قتل ٦ ملايين يهودي آخرين ، وتجاه نشاطات نازية أخرى في نيويورك وألمانيا الغربية والارجنتين والاورغواي » .

ودعا مشروع قرار « الجبهة » الى تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي الذي أمن المساواة لليهود من رعاياه كما لكل شعوبه . وقد أيدت هذا القرار كتلة « الجبهة » .

ولكن لم تقف الامور عند هذا الحد في اللجنة التنفيذية بالنسبة لهذا الموضوع . فعندما قام المارق « يائير صبان » ليقدم اقتراحات أخرى الى اللجنة التنفيذية باسم كتلة « شيلي » انتقل ، بشكل خارق للانظمة ، الى تحريض قذر على الحزب الشيوعي الاسرائيلي فيما يتعلق بقضية تشيرانسكي . ولقد تصدى له اعضاء كتلة الجبهة وكالوا له الصاع صاعين وأخرسوه فهرع لنجدته ميشل و « الليكوديون » .

هذا وقد رفضت اللجنة التنفيذية بالاجماع (بما فيه كتلة «الليكود») مشروع قانون تقدم به الى الكنيست ابراهم شرير « الليكودي » يطلب فيه شطب البند (٢٤) من قانون اتفاقيات العمل ، والبند هذا يعفي منظمة العمال من مسؤولية التعويض المالي في حالة نقض المنظمة لاتفاقية العمل . وشرير « الليكودي » يريد معاقبة منظمة العمال وتغريمها .

كما رفضت اللجنة التنفيذية مشروع قانون « ليكودي » آخر يجيز فرض التحكيم الالزامي في حالة نزاعات العمل في أقسام الخدمات الحيوية .

رافضو الخدمة يتحدثون من السجن

بقلم : جهاد سعد

اضيف هذه الكلمات المعبرة عن واقع الطائفة العربية الدرزية المؤلم بسيف التجنيد الاجباري الذي فرض على شبانها ، ناهيك عن سياسة سلب الاراضي وشتى اشكال الاضطهاد والتمييز القومي .

لقد ارسلت في حينه رسالة من داخل السجن العسكري الى رئيس رجال الطائفة الروحي الشيخ امين طريف تحدثت فيها عن تعذيب واهانة احد رجال الدين الدروز في السجن (نشرت في « الاتحاد » ٦/٣٠). وفيما يلي أكمل عما يعانيه سائر شبابنا في السجون العسكرية .

أولا يوحد ما بين جميع هؤلاء الشبان موقفهم تجاه هذا القانون التعسفي ، سواء من حيث المبدأ او الضمير . فهناك من يرفض الخدمة مبدئيا وهناك من يكره الجندية لانه يحس بانه غريب في هذا الجيش .

وربما كان من الضروري ، قبل الانتقال الى التفاصيل ، التوقف قليلا عند دور لجنة المبادرة الدرزية التي برزت كمدافع تقدمي عن حقوق ابناء الطائفة وعلى رأسها المطالبة بالغاء تطبيق قانون التجنيد الالزامي على الدروز وتشير الدلائل الى ان لجنة المبادرة تحظى بتأييد شعبي واسع وانها ماضية في سبيل التوعية والنضال العادل .. وهكذا فالناطق الوحيد اليوم بلسان الطائفة لم يعد الزعامة التقليدية الخنوعة .

اما الشبان الذين قابلتهم في السجن فهم :

* محفوظ محمد فاضل من المغار . عمره ٢٤ سنة متزوج . يرفض الخدمة الاجبارية مبدئيا . سبق وارسل الى قاضي عكا الشرعي طلبا لاشهار اسلامه . وقد حكمت عليه محكمة عسكرية بالحبس ١٦ شهرا لرفضه الخدمة وتهربه منها . ولكن النيابة لم تكتف بهذا الحكم فاستأنفته مطالبة بتشديده . اما هو فأرسل طلبا الى فرع الحزب الشيوعي في قريته مطالبا بقبوله في صفوف الحزب . وهو يتحدث بمرارة عما تعرض له من اضطهاد . فقد ابتدا ببناء مسكن له . واصبح مدينا بمبلغ ٨٠ الف ليرة . ولكنه اضطر للتوقف في منتصف العمل بسبب ملاحقته من اجل الخدمة الاجبارية ، ويقول انه سلم نفسه بعد وعد قطعه له عضو الكنيست شفيق اسعد . ثم تبين ان هذه الوعود بالعفو لم تكن الا فخا لاصطياد امثاله من رافضي الخدمة .

ويضيف محفوظ شارحا وضعه الذي يجعله يرفض الخدمة الاجبارية . فله اخوان مشوهان بسبب الخدمة العسكرية . وقبل ثلاث سنوات هدمت السلطات بيتا للعائلة . والسلطات تصر على تجنيده رغم ان لديه تقريرا طبيا يشير الى ألم مستمر في رأسه . وهو يؤيد لجنة المبادرة الدرزية بدون تحفظ في كفاحها العادل .

* رضوان عطاالله . من يركا . اعتقل بتهمة بيع سلاح . حكم عليه بالسجن لمدة سنتين ونصف . اما هو فيضع اللوم على قانون التجنيد الالزامي وتصرف السلطات كسبب لما توصل اليه . قال : هذه هي الضريبة القاسية التي يدفعها الذي يقع منا بشكل او اخر . ومعلوم جيدا ان بيع الذخيرة يتم بغض نظر يبلغ درجة التشجيع من جانب السلطات . فهذه الذخائر تطلق في الاعراس والسلطات مبسوطة لا تحرك ساكنا . فتفتح بذلك الطريق للمتاجرة بالرصاص . والا من اين لاولئك الذين يطلقون الرصاص بدون حساب من الرشاشات في الاعراس الحصول على تلك الكميات الكبيرة ؟!

* سعد علو . من عسفيا . اعتقلته الشرطة ، واعتقلت معه والده ايضا ليومين . القوا به في الزنزانة المقابلة لزنزانتي . وكان يتأوه طيلة الليل من آلام في بطنه بسبب اللكمات التي وجهت اليه . وطفقت اصرخ مطالبا باسعافه ونقله الى مستشفى . ولكنهم اكتفوا باعطائه مسكنا للاوجاع ثم نقلوه الى مكان اخر .

* ناصيف عزام . من شفاعمرو . اعتقل بسبب رفضه الخدمة . حكم عليه بالسجن لمدة ٨ اشهر دون مراعاة لوضعه البيتي الصعب فابوه عاجز . وأخوه توفي قبل سنة مخلفا زوجة وأربعة أطفال لا مساعد لهم سواه .

* عزت اسعد . من بيت جن . حكم عليه بالحبس لمدة سنة . قال في المحكمة انه يرفض ان يرفع سلاحا في وجه اخوته او أي انسان وابدى استعداده للخدمة في منطقة قرب حيفا او اية مدينة اخرى . لكن المحكمة لم تصغ لاقواله الصريحة هذه .

* صالح ملا . من يركا . اعتقل بعد تهربه من الخدمة لمدة طويلة . انهالوا عليه بالضرب ووضعوه في زنزانة لمدة طويلة . وبذلك حرموه من اكمال دراسته الجامعية . حكم عليه بالسجن لمدة ٦ اشهر .

* سعيد عنبر . من الرامة . اعتقل بسبب رفضه الخدمة في الاحتياطي . وهو المعيل الوحيد لعائلته . وابوه العاجز واخوته بحاجة ماسة اليه .

* صالح مداح . من البقيعة . وهو المعيل الوحيد لابويه . اعتقل قبل شهر ونصف ولم يقدم حتى الان للمحاكمة .

* غالب خشان . من المغار . اعتقل في ٦/١٩ . ولا يزال ينتظر المحاكمة . ووضعه البيتي ، كسابقيه ، صعب فابوه مريض واخوته الصغار في المدرسة ولا معيل لهم سواه .

* كميل زين الدين . من البقيعة . يرفض الخدمة الاجبارية في جيش يحتل ارض الغير .

* وفا فرحات . من دالية الكرمل . يرفض ايضا الخدمة الاجبارية مبدئيا . وهذه هي المرة الرابعة التي يدخل فيها السجن لرفضه الخدمة .

* نايف سلمان نصر . من المغار . وهو ايضا يرفض الخدمة . وقد اعتقل في ٦/٢٨ .

* شوقي محمد امين تحوخو . من كفر كما . – شركسي – اعتقل في ٧/٤ لرفضه الخدمة الالزامية . وهذه هي المرة الرابعة التي يسجن فيها . وهو يتذمر من المعاملة السيئة والاهانات التي توجه اليه والى طائفته .

ويجب القول هنا ان السلطات في معاملتها للشبان الدروز لا تفرق بين ابناء من تدعوهم « سلبيين » وابناء من تدعوهم « ايجابيين » . وعند محاكمتي انا مثلا اعترفت المحكمة بالتناقض الصارخ بين دعوتي للجندية من ناحية وبين تقييد اقامتي ومنعي من دخول المناطق المحتلة من جهة اخرى . وكادت المحكمة تبرؤني لولا الخوف ان تصبح تلك سابقة خطيرة .

وعلى كل حال هم يريدون من وراء اعتقال رافضي الخدمة بشكل ارهابي واساءة معاملتهم في السجن ان يحطموا معنوياتهم ويكسروا شوكتهم . لكن ظهر انهم لا ينجحون دائما فيما يرمون اليه .

رسالة قلنسوة

علام هذا التحريض باسم الدين ؟!

قلنسوة – لمراسلنا – استغل بعضهم اجتماعا عقد هنا باسم المتدينين ليحولوه الى اجتماع تحريضي ضد الشيوعية والشيوعيين لخدمة اغراض لا تمت الى الدين بصلة .

وقد تحدث في الاجتماع الشيخ عبد السميع وعبد الله نمر . وهذا الاجتماع واحد من سلسلة اجتماعات عقدت وستعقد في منطقة المثلث وربما في غيرها من انحاء البلاد . خصوصا وان السلطات واحزاب الصهيونية بامس الحاجة الى مقاومة نفوذ الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي يشكل الحزب الشيوعي الاسرائيلي عامودها الفقري ، ولا سيما في عشية الانتخابات البلدية المقبلة ، وكل ذلك بقصد تفتيت وحدة الجماهير التي تجلت في اروع اشكالها في يوم الارض الخالد .

ولان الناس لا يتجاوبون مع حملة العداء للشيوعية حتى ولو كانت باسم الدين فان منظمي الحملة يزدادون نشاطا . ولكن الناس يعرفون جيدا ان الشيوعيين لم يحاربوا الاديان في اسرائيل ولا في غيرها وليس من شأنهم الا الكفاح في سبيل مصالح الطبقة العاملة والشعوب المظلومة . وقد كانت الاديان موجودة منذ القدم وقبل ميلاد الشيوعية بكثير . وتعرض المؤمنون في تاريخهم لكثير من الاضطهاد والقمع . ولكن ليس على ايدي الشيوعيين بالطبع . ودعاة الدين هؤلاء كانوا موجودين طيلة الوقت . فلماذا لم نسمع اصواتهم دفاعا عن الوقف الاسلامي مثلا وضد الاعتداء على حرمات المقابر الاسلامية ان لم نقل ضد مرتكبي المجازر في دير ياسين وكفرقاسم وعمان وجنوب لبنان .

ان دعوة الدين الاسلامي هي دعوة وحدة . وكل صوت يؤدي الى تفرقة الصف بين مسلم وغير مسلم ، بين المصلي وغير المصلي انما هو صوت ناشز وليس من الدين في شيء . ولا يكسب من وراء ذلك الا الذين يتربصون بمصالح الشعب وحقوقه الدوائر .

نقطة رخص في بحر غلاء

تل ابيب – لمراسلنا – في منتصف هذا الاسبوع ارتفعت اسعار مئات السلع بنسب تتراوح بين ١٠–١٢٪ . فغطت بذلك على انباء ترخيص سلع « سوبرسل » التي اعلنت عنها قبل ايام لمناسبة مرور ٢٠ عاما على قيامها. ويبدو ان هذا الترخيص المفتعل ليس اكثر من دعاية لجذب الزبائن من ناحية كما انه يشمل مواد ينخفض سعرها بشكل طبيعي في عز الموسم عندما يزيد عرضها في السوق عن الطلب كالفواكه والخضروات وما اشبه .

وينتظر ، كما يتوقع المراقبون ، ان ترتفع ، في المستقبل القريب ، مرة أخرى ، اسعار بعض الحاجيات مثل طعام الاطفال ومواد التنظيف والطحين والمصة ومنتوجات اللحوم وغيرها .

الصراع يمزق فرع « حيروت » في حيفا

حيفا – لمكاتب «الاتحاد» – نجح التكتل اليميني المتطرف ان يسوي الخلافات بين اطرافه المتنافسة على مراكز الترشيح لرياسة المجالس البلدية .. وانتهت المنافسة ، مثلا ، على مركز مرشح رئاسة بلدية حيفا بنجاح المحامي زفي تسمرمن (من الاحرار) وفشل نائب الكنيست امنون لين (من كتلة «العام») ..

ولكن تسوية الخلافات حول هذه القضية لا يضعف الصراع بين هذه الاطراف كما لا ينهي الصراعات الداخلية في كل منها .

وفي الاسبوع الماضي انكشف الصراع في داخل فرع «حيروت» في حيفا .. ففي الانتخابات التي جرت لمجلس الحزب في المدينة لم يشترك سوى ٤٧٨ من اصل ٢٫٩١٢ بسبب مقاطعة الاكثرية الانتخابات احتجاجا على تسلط نائب « الحيروت » الحيفاوي مئير كوهين .

وحسب « جروزلم بوست » (٢٨–٧–٧٨) حاول المعارضون منع اجراء الانتخابات لان لجنة الانتخابات تألفت بشكل يرجح كفة مئير كوهين .

ولكن محاولتهم فشلت بعد ان ارسل مركز الحزب ثلاثة من اعضائه وقرروا السير في الانتخابات في موعدها ..

ولذلك قاطعت المعارضة الانتخابات .. ولم يشترك فيها سوى اقل من ٢٠ في المئة من الاعضاء مما مكن لائحة النائب كوهين ان تفوز بـ ٦٠ مقعدا من اصل ٧١ مقعدا يؤلفون المجلس .

وتتهم المعارضة كوهين بمحاولة تحقيق السيطرة الفردية على منظمة الحزب في حيفا وتعلن انه بالاضافة الى ان كوهين يمثل المدينة في الكنيست وفي مجلس العمال فهو يطمع في التسلق الى البلدية .

وتعبيرا عن احتجاجها فتحت المعارضة فرعين مستقلين الواحد في الكرمل والثاني في نفي شانان .

ويلاحظ المراقبون ان ما يجري في حيفا يجري في غيرها انما الفرق بين حيفا وغيرها انه انفجر فيها علنا وادى الى تمزق .

شكوى الى مراقب الدولة على عمل لجنة احتفالات الثلاثين

القدس – لمراسلنا البرلماني – رفع رئيس كتلة التجمع في الكنيست شكوى الى مراقب الدولة اشار فيها باصبع الاتهام الى عمل لجنة الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لقيام الدولة .

وكانت الصحف قد نشرت مؤخرا انباء تجاوزات في عمل اللجنة مثل اعطاء اعمال وضبط حسابات على غير الاصول وبشكل يفتح المجال لمختلف الشكوك .

وطالب عضو الكنيست موشه شاحال باجراء مراقبة جدية على اعمال اللجنة وادارة حساباتها ، وان تشارك في ذلك لجنة المراقبة التابعة للكنيست .

السلطات المحلية على وشك الافلاس

وزير الداخلية يستنجد بوزير المالية مطالبا بمليار ليرة ونصف لتغطية العجز

القدس – لمراسلنا – استنجد وزير الداخلية ، يوسف بورغ ، بوزير المالية ، سمحا ايرليخ ، في اجتماع عقد بينهما يوم الاثنين الماضي ، ازاء الاوضاع الصعبة التي تتردى فيها السلطات المحلية في البلاد بشكل عام .

وطالبه باضافة ١٫٥ مليار ليرة لتغطية العجز الذي تعاني منه هذه السلطات والا فان الافلاس ، بل الانهيار يتهددها .

وواضح انه مامن سلطة محلية الا وتعاني ، علاوة على مشاكلها المعتادة والعجز المتوقع ، من عجز اضافي بسبب الغلاء المتزايد والتضخم وارتفاع النفقات بشكل لم يحسب حسابه في بدء السنة المالية او عند اعداد الميزانية .

ولكن ايرليخ لم يقدم ولو وعدا بالمساعدة لزميله . واكتفى باحالته الى لجنة المالية التابعة للكنيست حيث يجري هناك بحث لا اضافة ، بل بحث تقليص ميزانيات . وقال ايرليخ انه سينظر في الامر بعد عودته من زيارة وشيكة في امريكا اللاتينية ليرى ما اذا كانت مساعدة السلطات المحلية ممكنة ام لا .

ويعتقد المراقبون انه ليس من المستبعد ان يهدد وزير الداخلية بالاستقالة . لان اوضاع السلطات المحلية سيئة للغاية ولن يستطيع الصمود للضغوط والمطالبة بانقاذها من الانهيار دون ان يفعل شيئا .

أين وعد الوزير بالغاء الاعتقال الاداري !

القدس – خاص « بالاتحاد » – حين اعتلى السيد شموئيل تمير منصبه الجديد في الحكومة كوزير للقضاء والعدل (!) اغرقنا بتصريحاته « الانسانية » عن ضرورة الغاء البند ١١١ من قانون الطوارئ الذي يمكن بموجبه اعتقال أي شخص اعتقالا اداريا دون الحاجة لتوجيه تهمة اليه او تقديمه الى المحاكمة .

وقد انضم الى الوزير تمير وزير الحربية عيزر فايتسمان . فراح يتحدث عن الانسانية الواجب اتباعها مع العرب والى غير ذلك .

ولكن الاقوال في بلادنا شيء والافعال شيء اخر . فبعد اكثر من سنة من تسلم حكومة التكتل مقاليد الحكم نرى أن سجون الاحتلال تعج بالمعتقلين الاداريين حتى الان .

احد هؤلاء هو المعتقل حلمي سلايمة (٢٥ عاما) الذي اعتقل في ١٩٧٦/٥/٢١ حين سمع تصريحات الوزيرين نما لديه الامل بالتحرر . فتوجه بواسطة محاميته فيليتسيا لانغر الى وزير الامن يطالب باطلاق سراحه .

انتظر حلمي سلايمة طويلا .. واخيرا جاء رد الوزير . وكان الرد بكلمات واضحة وبدون اية مواربة : « للاسف .. لا استطيع تقليص فترة اعتقالك الاداري . ولكني على استعداد تام لان اسمح لك بالهجرة حسب رغبتك .. » .

وهكذا تبدو انسانية الوزير المحترم . يريد طرد الشاب حلمي سلايمة عن وطنه .. ولكن « بانسانية » .. وحسب « رغبته » . والا فامامه البقاء في السجن .

وبالطبع لم يتردد حلمي في اختيار السجن على الرحيل عن الوطن . وسيتوجه الى محكمة العدل العليا عند انتهاء فترة اعتقاله (١٨ آب) كي لا يامر الوزير بتمديدها لشهور اخرى .

اعتداء آخر على اولاد قلنديا المعتقلين !

القدس – لمراسلنا – تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر بشكوى الى ادارة مصلحة السجون ضد عدد من حراس السجناء المتنقلين الذين قاموا بضرب أولاد مخيم قلنديا المعتقلين .

وجاء في الرسالة انه يوم ٧٨/٧/٢٤ وضع اولاد قلنديا المعتقلون في سجن الدامون بسيارة نقل المساجين كي يتم نقلهم الى محكمة اللد العسكرية . وذلك على الرغم من ان محكمة العدل العليا الغت محاكمة الاولاد في محكمة عسكرية وقررت تأجيل البت في امرها الى اجل غير مسمى . ولكن سلطات سجن الدامون لم تعلم بالامر على ما يبدو ونقلتهم الى سجن الرملة .

وفي الطريق الى الرملة .. قام عدد من السجانين المرافقين بالهجوم على اولاد قلنديا وهم مكبلو الايدي .. بدون اي سبب . فضربوهم وشتموهم . ثم اوعزوا الى السجناء اليهود الذين نقلوا بالسيارة نفسها فقام هؤلاء وأخذوا قسطا في هذا العدوان . فضربوا وشتموا وبصقوا على السجناء الصغار العرب .

وفي اليوم التالي حين التقت بهم المحامية اعلموها ان هذه هي المرة الثانية التي يضربونهم فيها في سيارة نقل السجناء !

استنكار عام لقانون لين – ميلو العنصري

عكا – لمراسلنا – يسود جو من الاستنكار العارم بين جماهيرنا العربية والاوساط الدمقراطية اليهودية احتجاجا على القانون العنصري الذي يعده عضوا الكنيست من كتلة « التكتل » اليميني الحاكم امنون لين وروني ميلو .

وينص مشروع القانون على اغلاق أبواب الجامعات امام الطلاب اليهود والعرب الذين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك طرد المعلمين المؤيدين لها .

وقد بدأت هذه القوى تشن حملة استنكار واسعة في البلاد على هذا القانون العنصري . ففي عكا اتخذت لجنة منطقة الحزب الشيوعي الاسرائيلي قرارا احتجت فيه على القانون وطالبت الكنيست برفضه .

وفي عكا ايضا اتخذ الطلاب الشيوعيون الذين يدرسون في جامعات الدول الاشتراكية قرارا مماثلا يوم الاحد الماضي .

وفي شفاعمرو اتخذ المئات من الشباب والطلاب الذين شاركوا في الاجتماع الاحتفالي بمناسبة مرور ٢٧ عاما على تاسيس فرع الشبيبة الشيوعية قرارا مماثلا .

لانغر الى بلغاريا لالقاء محاضرات

القدس – لمراسلنا – تلقت المحامية الشيوعية المعروفة فيليتسيا لانغر رسالة من اتحاد هيئات المحلفين في المحاكم البلغارية يدعوها فيها لزيارة بلغاريا والقاء سلسلة محاضرات عن اوضاع السجون الاسرائيلية وقضايا المعتقلين العرب وسياسة الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة .

٩٨ سرير مستشفى لربع مليون مواطن

أزمة ازدحام في مستشفى « دونلو »

يافا – لمراسلنا – بلغ الازدحام في مستشفى «دونلو» في يافا حدا جعل ادارة المستشفى تعيد عشرات المرضى الى بيوتهم لضيق المكان وعدم توفر الاسرة الكافية على الرغم من وجود مرضى بينهم في حالة تتعرض صحتهم للخطر بذلك .

وجدير بالذكر ان هذا المستشفى يحتوي على ٩٨ سريرا فقط وعليه أن يخدم ربع مليون مواطن من حولون وبات يام ويافا .

ويكفي مثلا على الازدحام احصائية أجريت يوم الاثنين وهو اليوم الذي يكون فيه المستشفى المذكور مناوبا للحالات الطارئة لكل المنطقة . ففي ذلك اليوم أي من الثامنة صباحا حتى الثامنة مساء قدم الى المستشفى ١٥٠ مريضا . وعند المساء لم يكن في المستشفى الا ثمانية أسرة خالية تركت خصيصا للحالات الطارئة منها سريران في قسم الجراحة . وفي اليوم التالي أرسل الى المستشفى ٦٤ مريضا قبل منهم ١١ فقط . وكان على الطبيب المناوب أن يقرر ، وليس بسهولة ، من يبقى ومن يرسل الى البيت .

والغريب انه قبل اسبوعين فقط الغي ٢٠ سريرا في المستشفى تحت ضغط الكادر الطبي العامل وذلك بسبب النقص في الاطباء والممرضين .

وفي هذه الحالة من الازدحام لا يكون مناص من وضع المرضى والمصابين في الحالات الطارئة كحوادث الطرق والعمل في الممرات والدهاليز .

أما في الميزانية فلا نسمع عن تخصيص اعتمادات لحل هذه المشاكل . بل انه في السنوات الماضية أوقف البناء في المؤسسات العامة بما فيها المستشفيات .

وبدلا من ايجاد حلول فان الاوضاع تسير من سيء الى أسوأ .

عمل تطوعي في صندلة

صندلة – من رشاد عمري – يقوم لفيف من اعضاء واصدقاء فرع الحزب الشيوعي في القرية بعمل تطوعي في المدرسة الابتدائية ، التي تعاني ظروف اهمال مزرية . ويشمل هذا العمل مشاريع متواضعة ولكنها اساسية بالنسبة للمدرسة .. مثل مد خطوط الكهرباء للغرف الدراسية ورشق الغرف والشرفات وتنظيف الساحة العامة .

وبهذه المناسبة توجه المتطوعون بنداء الى اهالي الطلاب يحثونهم فيه على التنظيم وانتخاب لجنة آباء تأخذ على عاتقها العمل على تحسين ورفع مستوى التعليم في القرية بما يتلاءم واحتياجات الطلاب العلمية والثقافية .

وتجدر الاشارة الى ان هذا العمل قد تم دون اية التفاتة من المؤسسات المختصة التي تغط في سبات عميق .



الامنونيـــة

الامنونية مثل المكارتية والفاشية . هى نوع من العنصرية الاسرائيلية ، اساليبها موروثة عن اسلافها من النظريات والممارسات العنصرية .

لقد عالجنا فى العدد الماضى من « الاتحاد » ، مشروع قانون امنون لين العنصرى ضد العرب ، المزمع تقديمه الى الكنيست .

والان يتكهن المراقبون حسب اقوال الصحف ان احتمال اقراره فى الكنيست كبير جدا ، بفضل ظروف هيمنة الروح الشوفينية فى اسرائيل . فانصار الامنونية فى حكومة « الليكود » وحلفائه كثار جدا .

من يقرأ بنود مشروع القانون الامنونى يصل الى نتيجة ان كل من لا يدين بالولاء من العرب لامنون لين ، اى للصهيونية على طريقة جابوتنسكى ، يعتبر معاد للدولة .

فهذا المشروع هو : بمثابة مرسوم صهيونى ضد « الزندقة العربية » فى هذه البلاد .

فى عهد الصليبيين قام عدد من الرهبان بمحاولة ارغام حاكم القدس المسلم على اعتناق النصرانية . وليس هنا المجال لسرد الاساليب التى اتبعوها لان ذلك يدخلنا فى نقاش مع البابوية التى رفعت ٦ من هؤلاء الرهبان الى مرتبة القديسين . ومهما يكن شأن فرسان الصليبيين هؤلاء فاساليبهم كانت اخف من اساليب امنون لين لارغام العرب على اعتناق الصهيونية فى اسرائيل .

فى نظر القانون الامنونى المقترح ، كل من يؤيد حق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة ، وكل من يناضل ضد الاحتلال الاسرائيلى ، وضد الاستيطان والتهويد يعتبر من انصار منظمة التحرير وعدوا للدولة وللدمقراطية فى اسرائيل !!

وهذا القانون المقترح ينص على معاقبة من تظهر عليهم الاعراض المذكورة باغلاق ابواب المدارس والجامعات والوظائف فى وجوههم او فصلهم من الجامعات والوظائف وسد ابواب الرزق فى وجوههم .

فهل رأيتم اشيك من هيك قانون ؟

اما العقاب فلا تقرره المحكمة .. بل لجنة يؤلفها صديق العرب السرطانى الاكبر ، وزير المعارف زبولون هامر بالاشتراك مع وزارة البوليس .

ومن لا يذكر الوزير زبولون هامر الذى اكتشف ان العرب هم سرطان فى جسم الدولة . ومن لا يذكر تلميذه متصرف لواء الشمال اسرائيل كينغ صاحب وثيقة تشريد العرب .

بموجب بنود هذا القانون يمكن معاقبة جميع عرب اسرائيل ، لانهم يعارضون سلب الاراضى والتهويد على الاقل باستثناء نفر من السماسرة .

كل من حضر اجتماعا شعبيا واستمع الى خطيب ، وقد يكون هذا الخطيب يهوديا مثل يلين مور ، يكون عرضة للعقاب اذا صفق لقول الخطيب : ان من حق الشعب العربى الفلسطينى اقامة دولته المستقلة .

ولا اسوق هذا المثل على سبيل النكتة او المبالغة بل هى الحقيقة .

« اهرون جيبع » ، فى مقال نشرته دافار (٣٠/٧/٧٨) يقدم امثلة على اشكال التحقيق المحتملة بموجب هذا القانون فيكتب :

« يبدأ التحقيق : فلان اعرب يوما ما عن اراء كهذه . وعلان اشترك فى اجتماع كهذا . وعلنتان يصادق فلان ويقرأ صحفا وكتبا مشبوهة . فواحد من الناس يفترى والاخر يخبر والثالث ينتهز الفرصة لتصفية حسابه مع خصومه ، مثلما حدث فى أيام مكارتى فى الولايات المتحدة ... » .

يزعم امنون لين انه اقترح قانونه الامنونى لشدة حرصه على الدمقراطية فى اسرائيل !! . ولكنه من شدة حرصه على الدمقراطية لا يهدف الى تصفية معالم الدمقراطية فى اسرائيل وحسب ، بل والعرب ايضا .

فهل العرب فعلا هم الذين يشكلون خطرا على الدمقراطية فى اسرائيل ؟

واذا كان النصف مليون عربى يشكلون خطرا على اسرائيل فهل يحميها مشروع القانون الامنونى ؟

كيف يستطيع الامنونيون ان يقبروا امانى شعب يكافح من أجل حقوقه المهضومة ، من أجل كيانه ، مجرد كيانه ، ومن اجل مستقبله بموجب قانون يفرض عليه التصهين او الموت ؟

كيف يستطيع قانون امنون لين ان يجرد نصف مليون عربى من قوميتهم ومن حقوقهم لانه يريد ان يجرد الشعب العربى الفلسطينى حقه فى الحياة ؟

اى مرسوم هذا الذى يفرض على العرب التخلى عن عروبتهم لاعتناق الصهيونية والا فتجريدهم من حقوقهم واضفاء الشرعية على اضطهادهم ؟

يقول واضعو مشروع هذا القانون صراحة ان الدعوة الى او تأييد قيام دولة فلسطينية هو جريمة . وتبعا لذلك فان تأييد اى حق عربى يتناقض مع اهداف الصهيونية هو جريمة ايضا .

ومن سخريات القدر ان يجد امنون لين بعض العناصر التومجية لتقدم له المبررات لاتخاذ مثل هذه التدابير ضد العرب .

وهذه العناصر « القومية » جدا .. وجلها من انصار صاحب المبادرة ، تدرك ان لا قضية القضاء على اسرائيل ولا قضية تحرير فلسطين من الكابوس الصهيونى هى القضية المطروحة على بساط البحث ، لا عند العرب فى اسرائيل ولا فى الامم المتحدة ولا فى وثائق مؤتمر جنيف ولا فى مبادرة السادات ولا فى قرارات منظمة التحرير الفلسطينية .

ويناضل العرب الان لتحقيق الخيار المطروح دوليا وفق المبادىء القائمة على توازن القوى فى العالم .

واذا استطاع العرب فى اسرائيل ان يوحدوا قواهم ويرفعوا صوتهم مطالبين بتحقيق هذا الخيار المطروح مثل الدولة الفلسطينية وحق اللاجئين فى العودة والانسحاب من المناطق المحتلة والدفاع عن ارضهم فذلك اكبر مكسب سياسى وتاريخى يحققه العرب فى اسرائيل لقضية السلام العادل ولمساندة حق الشعب العربى الفلسطينى .

وكل ما زاد عن ذلك من مزايدات فهو من فعل الابالسة .

اسرائيل تبحث عن مبررات لضرب سورية .

تنتظر بفارغ الصبر حجة للتدخل فى لبنان .

تبحث ايضا عن مبررات لضرب نضال العرب فى اسرائيل .

ولقد وجد امنون لين واحدا من هذه المبررات لدى حفنة من انصار جبهة الرفض ، الذى لا يهمهم ان يفنى النصف مليون عربى فى اسرائيل لاجل ما يسمونه قضيتهم الكبرى ، قضية التحرير !!

وحتى يثبت امنون لين ان هذه الحفنة هى حقا الممثل للعرب فى اسرائيل ، بدانا نقرأ البيانات الرنانة والبيانات المعدة لتواقيع « شخصيات » ! وبدانا نقرأ الان ان هذه الحفنة هى التى وجهت نضال العرب فى اسرائيل خلال ٣٠ سنة من قيامها !! هذا الكلام نسمعه الان عشية طرح مشروع القانون الامنونى على الكنيست !

عدد الشيوعيين الذين سجنوا فى اسرائيل يزيد عن عدد اعضاء جبهة الرفض فكيف صار ان نفرا من انصار جبهة الرفض فى اسرائيل هم الذين قادوا نضال الجماهير العربية خلال ٣٠ سنة ..

ابهذه الروح يريد اصحاب البيانات ان يقيموا الوحدة فى وجه الامنونية ؟

وهل يدركون من تكون الضحية الاساسية لهذا القانون الامنونى الداهم ؟

يقول اهرون جيبع : « اليوم يقترحون اغلاق ابواب المدارس او فصل من يعتبره امنون لين مؤيدا لمنظمة التحرير الفلسطينية . غدا يفصلون اليهود من اعضاء « ركاح » وبعد غد يفصلون عن العمل اساتذة من انصار « شيلى » ثم المبام ثم الجناح اليسارى فى حزب العمل (دافار ٣٠/٧/٧٨) .

ومعروف لدى الجميع ان الخصوم السياسيين لحكومة الاضطهاد هم الشيوعيون والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . ولم يخف امنون لين عداءه للشيوعيين ووعيده بضرب الحزب الشيوعى بحجة ان نشاط هذا الحزب يهدد بحرب اهلية بين اليهود والعرب فى اسرائيل .

لقد بدأ كتاب فى الليبرالية يحذرون من مغبة اقرار مثل هذا القانون . ونشرت صحيفتا « هآرتس » و « دافار » مقالات مطولة تكشف فيها عن اخطاره . وقد دعت احداها الى قرع ناقوس الخطر لاستنفار الراى العام لحشد القوى لاسقاط مشروع هذا القانون .

فهو ليس موجه ضد حفنة من ابناء البلاد بل موجه ضد جميع القوى الدمقراطية وبالدرجة الاولى الشيوعيين

« والمصيبة هى ان لامنون لين شركاء كثيرون . فهو ليس وحيدا فى هذا المضمار وكثيرون يفكرون بمثل ما يفكر . والقضية هى ليست امنون لين ، بل هى الامنونية » (مقال اهرون جيبع دافار ٣٠/٧/٧٨) .

صليبا خميس

درس فى اللاسامية ..

انهى حاييم هرتسوغ سفير اسرائيل الدائم فى الامم المتحدة فترة عمله فى المنظمة الدولية . واعلن ، فى مقابلة تلفزيونية فى هذه المناسبة ، انه كان طول الوقت يدافع عن حق اسرائيل فى الوجود !!

واضاف ان اسرائيل معزولة فى الامم المتحدة لانها دولة يهودية وصغيرة ودمقراطية !!

واكد وجود قدر كبير من اللاسامية فى انحاء العالم وهذا يؤدى الى عزلة اسرائيل على الصعيد الدولى ومع هذا حذر من الاستخفاف بالامم المتحدة فهى منظمة خطيرة وقوية.

عودنا حكام اسرائيل ومنظرو الايديولوجية الصهيونية على الخلط بين الظواهر وتفسير الامور على غير وجهها الحقيقى وتطبيق مستويين اخلاقيين : مستوى ينسحب عليهم ومستوى ينسحب على « الاغيار » ..

ولذلك لم يدهشنا تفسير هرتسوغ وضع اسرائيل المتدهور جدا فى العالم — فليس احتلال الاراضى العربية وتكريسه اكثر من عقد .. ولا رفض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى .. ولا الغارات الوحشية على مخيمات اللاجئين وغزو جنوب لبنان وارتكاب الموبقات فيها ... ليس كل هذا سبب عزلة اسرائيل بل سببها ان اسرائيل دولة يهودية (مسكينة) صغيرة ودمقراطية وان فى العالم قدرا كبيرا من اللاسامية .

بداهة ان هذا « التفسير العلمى » ينتمى الى مجموعة المقولات الصهيونية التى انتشرت فى الايام الاخيرة وخلطت بين الظواهر لتضليل الراى العام العالمى وقبل كل شىء الشعب الاسرائيلى والطوائف اليهودية المختلفة .

فحسب منظرى الصهيونية تصبح معاداة الصهيونية ، ايديولوجية وممارسة ، لاسامية !! ويصبح قرار الامم المتحدة بشجبها بوصفها نظرية عنصرية قرارا يدعو الى القضاء على اسرائيل !! فالصهيونية تساوى اسرائيل .. وحكومة اسرائيل بسياستها المغامرة تصبح الشعب الاسرائيلى اولا و « الشعب اليهودى العالمى » ! ثانيا .

ولكن اى نوع من انواع اللاسامية ينتشر الان فى العالم ويؤدى الى عزلة اسرائيل ؟.

وحتى نوضح ما نقصد اليه من هذا السؤال نعود الى الزعيم الصهيونى — الاسرائيلى بيريتس بيرنشتاين الذى جدد فى كتابه « كره اليهود بوصفه مشكلة اجتماعية » سبعة انواع او اشكال :

اللاسامية الدينية ... واللاسامية الاقتصادية واللاسامية السياسية .. واللاسامية الاجتماعية .. واللاسامية الثقافية .. واللاسامية العنصرية .. واللاسامية اليهودية ..

واغلب الظن ان هرتسوغ قصد ان اللاسامية شائعة بغض النظر عن شكلها ونتصور انه اراد القول ان لا اهمية لشكلها .. فاللاسامية لاسامية واللاسامى يمكن ان يكون لاسامى دينيا فان لم يكن كذلك فهو لاسامى اقتصاديا .. او ثقافيا او سياسيا او عنصريا .

وهكذا فديغول رئيس الجمهورية الفرنسية الراحل الذى محض حكام اسرائيل ودا خالصا وتصادق مع بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل الاول .. تحول الى لاسامى سياسى — اجتماعى — اقتصادى وحتى دينى حين ندد بعدوان اسرائيل فى حرب حزيران ١٩٦٧ .

والمسؤولون السوفييت اصبحوا لاساميين اقتصاديين حين حاكموا مواطنين سوفييت يهود تاجروا فى السوق السوداء وخرقوا قوانين البلاد الاقتصادية ..

وهم اليوم لاساميون سياسيون الى آخره لانهم لا يقرون سياسة حكام اسرائيل بل ينادون بتسوية ازمة الشرق الاوسط وحل القضية الفلسطينية على اسس مقيمة وعادلة .

واما حكومات دول العالم الثالث التى اجتمعت فى مؤتمر دول عدم الانحياز مؤخرا فهى أيضا لاسامية لانها نددت بسياسة اسرائيل وطالبت بالانسحاب وبالاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى واصرت على أن تساهم منظمة التحرير الفلسطينية بمساعى التسوية .

ولعل للاسامية بعضهم لونا آخر .. فزعماء بعض هذه الدول لا يعرفون التوراة (١) ولذلك فهم « لاساميون توراتيون » .

ولماذا لا تكون لاسامية توراتية ما دام بيرنشتاين يقرر ان هناك لاسامية يهودية تظهر فى كره اليهود لليهود ؟

والسؤال ما هو المقصود فعلا فى عصرنا (فبيرنشتاين كتب كتابه قبل قيام دولة اسرائيل) باللاسامية اليهودية ؟

على ضوء الوقائع والمعطيات وبدون خلط الظواهر وتفسير الامور على غير وجهها ، تطلق اللاسامية اليهودية على أولئك الذين يرفضون الايديولوجية الصهيونية وممارستها .. ويعارضون فى نهج حكام اسرائيل العدوانى انطلاقا من عطفهم على مصير الشعب الاسرائيلى والطوائف اليهودية المختلفة .

طبعا لم يعد منظرو الصهيونية يطلقون على معارضيهم وصف اللاسامية اليهودية بل يكتفون باتهامهم بكره اليهود او «بالعدمية القومية» .. ولكن ذلك لا يغير جوهر توجههم .. « فمن ليس معنا فهو لاسامى علينا » ..

والان بقيت قضية اخرى ترتبط باللاسامية ..

فى ١٨٨٢ اصدر ليوبنسكر المنظر الصهيونى ، الذى ولد فى بولونيا فى عهد انتمائها الى القيصرية الروسية ، كتابه « التحرير الذاتى » Auto Emancipation وحلل به اوضاع اليهود السيئة فعلا فى ذلك العصر .

وتأثر بمهنة الطب التى مارسها فلون تحليله عناصر « المشكلة اليهودية » بمفاهيم طبية فكتب ان كره اليهود يعود الى الخوف من الاشباح .. ولان اليهود بلا وطن فكره الشعوب لهم ناجم عن الخوف من الشبح اليهودى وهذا نوع من انواع « مرض الارواح الشريرة » .. وعلى هذا الضوء سيتبدد هذا الخوف من الشبح اليهودى وتنتهى اللاسامية حين يقيم اليهود وطنهم او يؤسسون دولتهم .

وقد ذهب هذا المذهب منظرون صهيونيون آخرون بينهم بيرنشتاين الذى احتل مقعدا فى الكنيست بعد قيام الدولة .

كتب فى كتابه المذكور : ان امة يهودية تعيش فى مستوطنات متقاربة فى قطرها من المحتمل أن تتعرض الى عداء الامم المحيطة بها وتعيش فى حالات متعاقبة من الحرب والسلام مثل ما يجرى فى العالم . ولكن العداء بين اليهود وجيرانهم لن يكون غير عداء طبيعى بين امة واخرى .. » (ص ٢٩١) .

لا نزعم ان اللاسامية اختفت من الوجود بل نعرف سعة انتشارها فى بعض اقطار العالم الرأسمالى — فى الولايات المتحدة والارجنتين والمانيا الغربية .

ولا نريد اليوم ان ندخل فى نقاش مع منظرى الصهيونية الذين زعموا ان قيام دولة اسرائيل سيقضى على الخوف من « الشبح اليهودى » ويبدد اللاسامية .. فهذا الزعم برهنت الاحداث عقمه .. وعدم صلاحه كما برهنت على أن الدولة لا تحل مشكلة اللاسامية بل يحلها القضاء على النظام الطبقى الذى يولدها .

انما نريد اليوم ان نؤكد على ضرورة التفريق بين اللاسامية وبين معارضة الصهيونية وسياسة حكام اسرائيل العدوانية .. فعزلة اسرائيل تنجم عن هذه الايديولوجية القومية — العنصرية .. وعن هذه السياسة التوسعية المغامرة .

١ — فسر بن غوريون موقف دول آسيا وافريقيا فى الامم المتحدة ابان عدوان سيناء ١٩٥٦ فقال انهم عارضوا العدوان الاسرائيلى لانهم لا يعرفون التوراة .

(ابن خلدون)

بعد رد بيغن إياه
السادات يتعلق بمبادرة كارتر

لا تزال الصحف الاسرائيلية حتى الان تتحدث بشكل او بآخر ، عن ذلك « الشىء » الذى اعلن رئيس الحكومة مناحم بيغن انه مستعد أن يعطيه للسادات حين طلب السادات دليلا على « حسن نية » اسرائيل تجاه نوايا مصر السلمية !

ويبدو ان ذلك « الشىء » قد اثار « التوتر » فى صفوف المعارضة فى الكنيست !

وتقول صحيفة « معاريب » فى ملحقها الاسبوعى يوم الجمعة الماضى ، تحت عنوان « من السبت الى السبت » ان السبت فى هذا « التوتر » هو بطرس — قيصر روسيا !! واوضحت قائلة :

« فى ساعة متأخرة من الليل ، وفى اثناء « الضجة » التى اثارتها المعارضة حول قانون تجنيد الفتيات ، كان رئيس الحكومة مناحم بيغن يتحدث مع اعضاء الكنيست من « الليكود » الجالسين على المقاعد الخلفية . وحينما سأله احد هؤلاء الاعضاء عن رأيه فى اقتراح السادات بناء مسجد وكنيسة وكنيس على جبل سيناء اجاب بالنكتة التالية : حينما طلب الكاثوليك من بطرس — قيصر روسيا بناء كنيسة كاثوليكية فى موسكو وقع القيصر على الطلب بما يلى : « سأعطيهم هذا ! » (كلمة غير برلمانية) .

وحينما توجه الكاثوليك بهذا الطلب مرة اخرى الى خليفة بطرس كاترينا العظيمة طلبت القيصرة الملف . واضافت على الوثيقة نفسها ما يلى : « حتى « هذا » لا لا استطيع ان اعطيهم اياه » !! (مع الاعتذار للسيدة غولده مئير التى تعتقد بأن بيغن اعطى للسادات فى سيناء اكثر مما يستحق) .

واضافت « معاريب » :

« وحينما نبهوا رئيس الحكومة الى ان مركز كتلة « المعراخ » الذى كان بالقرب من المقاعد الخلفية يستمع الى المحادثة — قال رئيس الحكومة بتحد : « لياخذوا هذا ! » (بلغة بطرس) .

« ووصل الى آذان رؤساء « المعراخ » وكأن رئيس الحكومة شتم شمعون بيرس . واضطر النائب يوسى سريد الى ان يتحدث الى جلسة الكنيست عن ذلك « الشىء » الذى اعطاه القيصر الروسى الى الكاثوليك ، والذى اعتبر وكأنه تجريح برئيس حزب العمل .

« وهاجت الخواطر » .

وذكرت « معاريب » ايضا فى ملحقها المذكور انه « عندما زار وزير الدفاع عيزر فايسمان مصر فى شهر آذار الماضى سمع من وزير الحربية المصرى الجنرال الجمسى الملاحظة التالية : حسبنا ان الاسرائيليين حكماء . فها هو الرئيس المصرى قد جاء الى القدس ، وقام بخطوة كبيرة للدلالة على « حسن النية » . وانتظرنا ببراءة ان يرد الاسرائيليون بخطوة مماثلة ويقترحوا علينا ، على الاقل ، الحكم المدنى فى العريش أو فى أى مكان آخر . ولكن مثل هذه الخطوة لم تأت .

« .. وفى شهر تموز تسربت انباء اقتراح « حسن النية » وكانت النتيجة ان اسرع رئيس الحكومة الى التصريح بأنه لن يسلم حبة رمل واحدة للمصريين بدون مقابل » .

ومؤخرا نشرت مجلة « فورن افيرز » الامريكية مقالا بقلم رئيس تحرير « الاهرام » السابق محمد حسنين هيكل وحسب ما جاء فى المقال حاول السادات بعد حرب « اكتوبر » ١٩٧٣ مباشرة ان يشرح لمحمد حسنين هيكل كيف ان الولايات المتحدة هى وحدها التى بامكانها ان تؤثر على اسرائيل وتجعلها توافق على الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة . و « اوضح » السادات لهيكل : هذا الرجل (كيسينجر) هو الوحيد الذى بامكانه ان يأمر تلك المرأة (غولده مئير) بالانسحاب . انها تسمع منه !

ويقول هيكل انه اعترض حالا على فرضية السادات وقال له : مهما يكن تأثير الولايات المتحدة على اسرائيل كبيرا فان « النزعة الاستقلالية » فى اسرائيل لا تزال قوية !

وواضح ان « النزعة الاستقلالية » التى قصدها هيكل ليست بأية حال نزعة للتحرر من النفوذ الامريكى . فكل ما اراده هيكل هو ان يؤكد للسادات على ان لدى اسرائيل قدرة كبيرة على مواجهة « الضغط الامريكى » . وهذا صحيح اذا اعتبرنا ان « الضغط الامريكى » لا يمكن ان يتعدى ، فى يوم من الايام ، حدود المناورة والتآمر على الشعوب العربية والقضية الفلسطينية . فلا يمكن ان يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل للانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة . ولا يمكن أن يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل لاعطاء الشعب العربى الفلسطينى حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . ولا يمكن ان يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربى الفلسطينى . ولا يمكن ان يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل لاعادة اللاجئين الفلسطينيين الى مدنهم وقراهم التى شردوا منها . فكل هذا يتعارض مع مصالح الامبريالية الامريكية .

ان « الضغط الامريكى » يتمسك به السادات انطلاقا من مصالح الطبقة التى يمثلها . ولذلك نراه يعلن انه لا يزال يأمل فى ان تفرض الولايات المتحدة الانسحاب على اسرائيل .

وهذا هو مغزى الشرط الجديد الذى تقدمت به مصر الى الولايات المتحدة من اجل اشتراكها فى مؤتمر ام الخشبية المقترح عقده فى ٩ و ١٠ آب الجارى .

فقد اعلن المسؤولون المصريون انهم لن يشتركوا فى مباحثات ام الخشبية الا اذا ضمنوا ان الولايات المتحدة ستتقدم بمقترحات من عندها الى هذا المؤتمر .

ولكن النظام الساداتى يخادع حين يعلن المسؤولون فيه ان الولايات المتحدة ستتقدم بمقترحات من عندها تكون اقرب الى مواقفها منها الى موقف اسرائيل .

لذلك فان مؤتمر ام الخشبية اذا انعقد فمكتوب له الفشل سلفا .

لقد ارادت مصر ان تتظاهر بالحزم عندما طلبت من اسرائيل ان تسحب بعثتها العسكرية من الاسكندرية احتجاجا على لغة بيغن « القيصرية » . ولكن هذه « التظاهرة » لن تخدع الا السذج من الناس . وهى ان دلت على شىء فانما تدل على ان السادات بدأ يتطلع الى انقاذ « مبادرته » « بمبادرة » من صديقه المؤمن الرئيس الامريكى كارتر .

واذا ما واصل السادات الاعتماد على « الضغط الامريكى » و « المبادرات الامريكية » فسيجد نفسه مضطرا الى ان يلحس مبادرته او « يلحس بعضه » ! .

فالشعوب العربية الموحدة فى جبهة متراصة والمتمسكة بحقوقها ، والمعتمدة على تضامن قوى التقدم والحرية فى العالم معها ، هى وحدها القادرة على اجبار حكام اسرائيل والولايات المتحدة على التراجع عن مواقفهم المتعنتة .

علـى عـاشور

يـا ابـن .. القنينـة !

دعينا لفيف من الصحفيين من قبل الوكالة للقيام بجولة فى الجليل للاطلاع على الانجازات التى حققتها الدولة بعد ٣٠ عاما من الاستقلال ...

كان الطقس حارا .. واقترح احد الزملاء ان تلغى الجولة .. لكن المرافق المسؤول مندوب الوزارة اصر ان نقوم بجولتنا لننشر التقارير المفصلة عن اهم الانجازات الوطنية...

ركبنا سيارة باص .. فأنعشتنا الرطوبة من مكيفات الهواء .. وطلب المرافق ان نجهز آلات التصوير والاقلام .. والدفاتر لتسجيل الملاحظات . وفعلنا . وتحرك الباص .

وصلنا الى عكا . ونزلنا فى مكتب الوكالة . قالوا لنا بأنه سيعقد مؤتمر صحفى قبل البدء بالجولة . احتل كل منا مكانه خلف الطاولات التى غطتها باقات الزهور والسندويشات والكعك مع « الكريمة » وعلب السجائر الامريكية . وبعد لحظات دخل المشرف على المؤتمر الصحفى وقال لنا بعد قليل سيدخل حاكم منطقة الجليل . فالرجاء الوقوف احتراما له . واستقباله بالتصفيق الحار . وعلمنا كيف نصفق بشكل حار حيث يجب ان يضرب باطن اليد اليمنى بباطن اليد اليسرى فيضغط الهواء ويسمع تصفيق يهز الجدران هزا . وفتح الباب . ودخل حاكم منطقة الجليل . ووقفنا ونفذنا جميع الاوامر والاحكام . فابتسم . وجلس . فجلسنا .

وبدأ يتحدث عن مشروعه، بحماس شديد وقوطعت كلماته بالتصفيق اكثر من مرة ، وجاء فى كلمته :

« هل تذكرون قبل اكثر من سبع سنوات عندما قدمت وثيقة الى رئيس الحكومة عن مستقبل الجليل . واكدت ان هذه المنطقة التاريخية من بلادنا ستسقط فى يد الاعداء اذا ما استمرت الولادة بينهم بنسبة عالية وبيننا بنسبة منخفضة جدا . اننا لم نكن نستطيع التنافس معهم فى الولادة لانهم كما تعلمون شعب ذو ظهر قوى ولديهم طاقة جبارة على الولادة وأما نحن فقد أثر علينا «الغويم» وعلمونا تحديدالنسل.

ولكن المشكلة اليوم لم تعد كما كانت قبل سبع سنوات. لقد حلت مشكلتنا طبقا للوثيقة المعروفة . ربما تذكرون المحاولة الناجحة التى قام بها طبيبان بريطانيان فى خلق انسان فى المختبر . لقد نجحت التجربة نجاحا لم يسبق له مثيل . وقد كنا نخاف يوما ان يشترى العرب وخصوصا أمراء النفط هذا « الباتنت » ، ولكن الزعيم بلاطو شارون اشترى حقوق التوزيع من البريطانيين قبل ان تعرض على مشايخ البترو دولار .. وعلمنا فيما بعد انهم اى المشايخ لا ينوون استعمال هذا « الباتنت » البريطانى لان «مصانعهم» ذات جودة اكبر واغزر فى الانتاج . واليوم « تبارك الاسم » نستطيع ان نعتز ونفخر بما انجزناه بعد ان طورنا « الباتنت » ونقلناه من القنانى الى المصانع الاتوماتيكية — حسب التكنولوجية الحديثة » .

ودعانا سعادة الحاكم للبدء فى الجولة . فركبنا الباص المكيف ثانية . وانطلقنا . فى المحطة الاولى على الطريق بين عكا وصفد . نزلنا فى مستوطنة تكتظ بالاولاد ، وكانوا يملأون الشوارع . يسيرون حفاة . وثيابهم رثة . وبشرة جميعهم كانت سوداء . انهم لا يشبهون اهالى الجليل الشقر . ولكن استغربنا وجود ولد « جنجى » بينهم . فسألنا ما سبب هذه الظاهرة . فقال لنا المشرف : هؤلاء صنعناهم حسب « الباتنت » البريطانى البدائى ولدوا فى قنانى المختبر ، ولهذا السبب لم تكن لنا سيطرة على نوعية المواد الخام التى استحضرناها الى المختبر . بعد قليل سنترك مستوطنة اولاد القنانى وننتقل الى المستوطنة الحديثة .

وتحركنا على الطريق من عكا الى صفد . على جانبى الطريق اقيمت مستوطنات متلاصقة يفصل بين المستوطنة والاخرى شارع واسع . والمستوطنات تغص بالسكان وجميعهم « جنجيين » .

دخلنا احدى المستوطنات . ووقفنا فى ساحة واسعة تكتظ بالاولاد . وقال لنا المرافق : « انظروا الى انتاجنا ، لقد حققنا فى خمس سنوات ما عجزنا عن تحقيقه فى الفى عام . لقد حلت مشكلتنا الوطنية . اصبح الجليل يغص بأولادنا . ولم نعد ننتظر القادمين من الدول الاخرى .. نحن لا نريد أن نبنى استقلالنا على الاستيراد من الدول الاجنبية . اصبحنا مستقلين وعندنا انتاج اقتصادى على مستوى عظيم من الجودة . انظروا .. انظروا ..

وتحركنا وقلوبنا تقفز فرحا وغبطة لاننا استطعنا ان نتغلب على اهم قضايانا القومية ، واصبحت قرية الرامة تبدو كجزيرة صغيرة فى محيط كبير . ودب فينا شعور بالحماس والوطنية . عندما اقتربنا من صفد التى ازداد عدد سكانها الاف المرات . ودخلنا المدينة العامرة ، عاصمة مملكة الجليل. ولم نعرف الى اين نتجه . لكن بعد دقائق وقفت السيارة فنزلنا . وقادنا المرافق فى طريق واسعة . دخلنا بوابة بعد ان سلمنا بطاقات الهوية .. وسجلوا اسماءنا واجروا علينا تفتيشا دقيقا . ثم دخلنا .

قال المرافق : اننى اعرف انكم معجبون جدا بانجازاتنا . كل ما شاهدتموه على الطريق يصنع هنا فى صفد . هذه أحدث المصانع فى العالم .كلفتنا مليارات الدولارات. وكان علينا ان ندفع كل هذه المصاريف رغم العجز فى ميزانيتنا . ورغم ان جميع سكان بلادنا يعيشون فى فقر وجوع . ولكن المهم اننا تغلبنا على اهم قضايانا القومية . الجليل .. الجليل نحن فيه اغلبية ساحقة .

تعيش التكنولوجيه .

وانتهت جولتنا . وعدنا الى بيوتنا ، وقدمت لزوجتى الهدية التى سلمونا اياها فى المصنع .. فرحت كثيرا .. لانه : « جنجى » ..

سلمان ناطور



يا إبن الجنوب

يــا ابن الجنوب اصمد بوجـه الغازين
صمودك بطل مغوار مرفوع الجبين
الليل مهمـا طال بـدّو ينجلي
وحكايتك تاريخ ع مر السنين
زمجر ولا تخـاف جسم القنبلي
متراس احفادك زنود الثـائرين
غزو الجنوب مؤامره من السلسلي
صمودك صفحة سجل الخاينين
يــا ابن الجنوب عليك أوعى تنطلي
المؤامرة فيهـا « الجماعة » ضالعين
صمودك جعل من غزو « بيغن » مهزلي
ونحن على صمودك جماعـه صامدين
عيسى إلو آيـه كريمـه مسجلي
الارض إلنـا وفوقها مش لاجئين
من صور من شبعا ونهر الاولى
صرخة صلاح الدين ع حدود الجنوب
صرخة بطل في وجه يوضاس اللعين

عن شط صيـدا وصور علمّنـا الغزاة
درس قاسي وكيف كـان صمودنـا
العمر وقفة عز عَ دروب الحيـاة
وجود الوطن بصمودنـا ووجودنـا
بارض الجنوب من دمنـا شرب النبـات
كبر النبات وصار حامي حدودنـا
والحرف وزّعناه عَ كل الجهـات
العلم انتشر من ارضنـا وورودنـا
يـا صور يللي صانعه دروع الكمـاة
اسكندر تربّى عَ حليب أسودنـا
بحرك شريف بلجتو العـدوان مـات
وصاروخ كارتر عنـد مدخل قلعتك
تفجّر حمم ، مـا هزنا من صمودنـا

وين خلقت ؟ في ارض لبنان الجنوب
من شعب ما خاف القنابل والحروب
وين خلقت ؟ من ارض تربتها نـدا
من ملحمة انكتبت بايدين الشعوب
من صمود مؤمن واقف بوجـه العـدا
من شعب عرف التضحية وسار الدروب
وين خلقت ؟ في صف لو سمع الندا
لبّى النـدا ومـا تحمّل بعمرو ذنوب
من معركـة حانين صرختهـا صدا
بوجه العـدا انفجرت قنابل محرقـه
من أجل نحمي حدودنـا بارض الجنوب .

منيفة عباس
(عن « النـداء »)

« الطريق الى الخيمة الاخرى »
دراســة فـى اعمال غسان كـنفـانـــى
للدكتــــورة رضـــوى عـــاشور

لهذا الكتاب النقدي الجميل ، مهمتان ، الاولى تتعلق بكاتبته ، والاخرى بموضوعه . أمـا مـا يتعلق بكاتبته فهو التطبيق على الابداع العربي في مواجهـة مشكلاتـه الفنيـة والنضالية ، في كونه ابداعاً لمجتمع من « العالم الثالث » يمر بمرحلته الوطنية الدمقراطية . ولقد سبق للكاتبة ان عرضت لهذه المشكلات (مشكلات الثقافة والابداع في «العالم الثالث») في مقالات سبق لها ان نشرتها في ملحق الادب والفن لمجلــة « الطليعة » القاهرية . ولقد اعلنت في كتابها هذا غير مرة ان المثقف التقدمي في « العالم الثالث » يواجه معادلة صعبة هي « كيفية التوفيق بين جودة الفن وجماهيريته » (ص ٨٧) . ولذلك يعد هذا الكتاب أحد الاجوبة عن هذه المشكلة ، التي تنبعتها الكاتبة بشكلها التطبيقي الحي ، بنموذج حي وبارز في الثقافة العربية في الفترة الاخيرة .

أما ما يتعلق بموضوعه ، فهو قراءة حية وذكيــــة ، علمية وسياسية ، واضحة ، لاعمال كاتب ارتبط بقضية نضالية ، كان فيها من المركز حتى اسلمها أخيرا روحه ، ليتفجر فيهـا اشلاء ، فنحن ننتقل في طرقـــات الابــداع التي ارتفعت على جانبيها انجازات فنان مشيدة بروح فنيـــة ونضالية عاليـــة . فهي تصحبنا في التنقل التدريجي لاطوار نمو الكاتب، حيث يتلازم تطور الوعي السياسي والاجتماعي للكاتب مع تطور ادواتـه الفنية واساليبه ، وفهمه لوظيفـــة عمله الفني . ومن كلا الامرين ، فان الكتاب موجـــه للمختصين بمشاكل الابداع الفني كقضية تواجه الثقافة الوطنية الدمقراطية ، والصعوبات في كيفية ان يكون الفن جماهيريا . وهو كتاب موجه لعموم القراء كدليـــل لقراءة فن رجل مناضل ، حيث يحلل ويوضح الجهاز الفني لكل عمل ، مع وصفه في سياقـــه التاريخي كابداع وقضية .

واذا كان الفصل الاول هو تسجيل سريـــع للتاريخ الشخصي لغسان كنفاني فانـه يضع المؤشرات الاولى والسريعة لمكوناته الحياتية ، وبالتالي ثوابت تفكيره وخياله ، والمنطقة التي سيسرح فيها ذهنه . وليسبق ابطاله وليعيش حصـارهم وغربتهم وجوعهم ونفيهم وجحيمهم ، ولـــذلك تاتي قصصه « فتعبر عن هذا الحصار بين اغتراب اللحظة ومرارة الماضي الذي يشكل حضورا ملحا » (ص ٢٣) .

وابداع غسان في القصص القصيرة هو مصهره الفني لاكتسابه ادواته ، ومنبعه الذي لا ينضب بما يحويه من رموز وافكـــار وصـــور وانفعالات الفلسطيني في اشكال واطوار حياته ، وهذه القصص « استطاعت باقتصاد وذكاء وتميز ان تجسد لب لحظـــة فلسطينية بالذات او جوهر واقـــع بعينه لـــه خصوصيته الشديدة » ص ٣٥) . ويتجسد في هـــــذه القصص الميـــــل الطبيعي الواقع الفلسطيني المعاش ، اذ في « غالبية قصص غسان كنفاني ترتبط القضية الوطنية بالقضية الطبقية » و «تشهد على قناعة خالقها الفكرية والوجدانية بأن مأساة فقـــد الوطن هي مأساة الفقراء من أهله أساسا » (ص ٤١) . وهذا الوعي فضلا عن اكتسابه المبدع بصيرة نفاذة بالواقع الفلسطيني فهو الذي حماه من الوقوع في السطحية والعاطفية المفرطة ويتحقق هــــذا الابداع بشكل صاعد في قصص مثل « كعك على الرصيف » و« المنزلق » .

وتعد روايات غسان انتقالا تاريخيا، لانه يجسد فترة من الانتقال في وعي الشخصية الفلسطينية لهويتهــــا القومية ، ومن هذا الفهم يمكن ان

بقلــم : قاســم محمــد حمــــزة

نحدد الانتقالية من التقاط الجزئيات في القصص الى النظرة التاريخية ، الى الشريط الطويل الذي تلتقي فيه الجزئيات ، وحيث يكون الفرد تاريخا لجزء من الامـــة ، مجسداً كنموذج منها . وهذه الانتقالة التاريخية في تطور الشخصية الفلسطينية هي التي تمنحنا تصورا واعيا في النظر الى الصـــورة والرمز اللذين تطرحهما روايات غسان . ان ما كان مميتا في الاول يصبح محييا في الثانيـــة ، ان الرموز والنماذج المطروحة في الروايات الاولى لغسان يمكن الاول انها تعبير عن المرحلة الاولى التي سبقت انطلاق الشرارة الاولى للثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥ .

ومن هنا فرواية « رجـــــال تحت الشمس » تقدم نسيجا يخص أمة في فترة تاريخية بعينهـــا ، وليست نسيجا يخص أفرادا في امة . أمـــا الميل في الشكل الفني الى القصر في الروايات ، فهو « تفضيـــل للشكل الاكثر حداثة » وهذا ما يساعد على اظهار امكانياته الفنية « بالاستخدام المستمر للصورة والرمز » (ص ٧١) .

والذي يتحقق بكثافته النوعية في رواية « ما تبقى لكم » (التي تقدم صورة وكناية للواقع الفلسطيني بعد النكبة قبل انطلاق الثورة المسلحة) .

وتعد هذه الرواية في المسيرة الفنية لغسان لحظة الصراع النهائي ، بين توجهه الجماهيري النضالي ، وفهمه لوظيفة الفن ، وبين تاثره بانجازات الادب الاوروبي الغربي « اذ يعتمـــد فيها على استخدام تيارات الشعور المتداخلة لشخصياته وعلى التجريد وادخال الزمـان والمكان كشخصيتين أساسيتين في الحدث » (ص ٨٢) . لكن اختلاف زاوية النظر للموجودات والمرموزات ، هي التي تفصل هنا ، فان كان « فوكنر » المؤثر في غسان « قد نظر لمادته الروائية من الزاوية الفلسفية والنفسية أساسا ، فـــان غسان يتناول مادته من الزاويـــــة السياسية » أي الفرق ما بين عالم ينهار ، وما بين عالم جديد ينبثق . ومع ذلك « فان تيار الشعور يكون صالحا في حالات خاصة وبعينها وليس في كل الحالات » (ص ٨٩) . وهو أيضا نفس الدفع للعودة الى هـــذا البناء في روايتيه « الاعمى والاطرش » « العاشق » .

أما رواية « أم سعد » فهي اجابـــة عملية على الصراع الحاصل في نفس الفنان المناضل ، وهي كما ترى الكاتبة تنتمي لما يسمى بالادب القومي ، اي هذا النوع من الادب الذي يضطلع بتقديم صورة الذات القوميــــــة في مرحلة معينة » .

وتخلص الكاتبة الى استنتاج ان غسان كنفاني كاتب اشتراكي لكونـــه متحازا للانسان الكادح ، ولاهتمامه بتصور ميلاد الفـــــد ، والتفاؤل ، والتعليمية .

لقد كانت الكاتبــــــة متحازة في كتابها ابدا ، لغسان وفنه وادبه ، ولم تسجل اعتراضا على اعماله ، الا ما ذكرته حول موقع المراة في اعماله وخلل النظر اليها .

ولا شك ان دراسة ادب غسان لا تطرح هذه المشكلة فقط ، وانما تطرح مشكلة اعمــــق . ان التطور الفكري لغسان كنفاني ، لم يتجسد في أهمية وموقع الفكر في القضيــة الفلسطينية . ويظهر ذلك اكثر في نظرته الى المثقف ، كما سجله سلبيا في موقع المتلقي في رواية « أم سعد » موقع غير المتفاعل وغير الناقد .

والقضية الاخرى ، هي كون غسان كنفاني كاتبا اشتراكيا ، وذلك من خلال ما حددته الكاتبة من خصائص ادب كنفاني ، ولكننا نرى ان ذلك لم يصنع منه كاتبا اشتراكيا . وتلك احدى المشكلات النظرية التي تثيرها الكاتبة ، التي تحتاج منها اعادة نظر في خصائص المرحلـــة والمهمات التي تواجه الشعوب العربية ، وعنهــــا الشــــعب الفلسطيني ، وبالتالي الكاتب ، وهي تعلم وسبق لها ان طرقت تلك المشاكل التي تواجــــه الثقافة في « العالم الثالث » من انها ضمن مجموعــــة المهمات ، أي هي مهمات وطنية ودمقراطية ، وعمومـــا فالقضية تحتاج الى دراسة من اجل زيادة الوضوح والوعي بالمهمات ووضع الحدود الفاصلة بينها .

(عن « طريق الشعب »)

قصـــة

« جـاي يـا غـلمـان جـاي » !!

(الى عرب النقب وكل « الاغراب » !!)

راحت تلك الايام التي كانت بهــا عين الجرون صاخبة ضاجة .. تغص « بالملايات » وقد تحلقن امام المزراب ينتظرن الـــدور زرافات زرافات .. وكثيرات ينتظرن على طريق «الدوره» الضيقة الوعرية .. تعالت الجرار على رؤوسهن تخالط خضخضة المياه فيها ثرثرتهن وضحكاتهن الحلوة .. وطريق « القدومه » امتلات بالنازلات .. فصعوبة ارتقائها وشدة تسلقها جعلت منها آية مديح .. فاذا امتدح أهل بلدنا فتاة يصفون قدرتها على ارتقاء تلك الطريق الصعبة :

— « اسم الله عليها .. تطالــع القدومه والجرة على رأسها !!! » .

لم تكن مياه العين قوية لـــــذا فالمنتظرات الـــدور كثيرات . وكم شهدت ساحة العين معط شعر وعراكا ومعاير ما زال أهل القرية يتندرون ببعضه .. فاذا جالست متقدمين في السن طاب لهم حديث « ايام زمان » فلعين الجرون حصــــــة وفيرة من ذكرياتهم ..

— « داير بالك لما «شيخه» بطحت «غاله» في قلب الجرن وتبللوا في المي للعظم .. ونزلوا في الحواكير يعصروا اواعيهن وينشروهن قطعة قطعة ؟!» .

فيضحك الآخر ملء شدقيه ويكمل:

— « داير بالي لمــا كنت بــدك «تشرقلها» ..... وطعمتـــــك كم صرمايه !! » .

فالعين والطريق اليها كانت مسرحا لكثير من الحكايا .. ولا يفوت الشباب الفرصة فينتشرون على طول الطريق.. هذا « بميل كحل » وذاك « بمحرمة مطرزه » والاخر بكيس من «الراحة» النادرة التي جلبت من رميش .. ينتظرون صاحبة النصيب .

لقد لحقنا نحن جيل اليوم طرفـا من ايام عين الجرون .. فقد وجدنا بحوضها مرتعا لا يضاهى ، فكم تلذذنا بمياهها ايام الصيف والحر شديد ، وهي في واد حرارته ساعات الظهيرة « تحرق ذيل العصفور » ..

لم ترق « شيطنتنا » للرعاة .. فالعين كانت موردا للماعز .. اعتادوا قبل الرواح عقب المغيب ان يسكروا مزرابها محولين المـــاء الى الحوض فيمتلىء خلال الليل لتشرب الماعز في ظهيرة الغد عندما ترد للراحة والحلب .. فننزل من ساعات الصباح لنستحم فنعكرها مما يثير غضب الرعاة، الا ان مقاومتنا لم تكن سهلة .. فما نكاد نسمع جرس الدليل يتقدمها .. او يرى أحدنا القطيع عن بعد حتى يصيح بالاخرين محـــــذرا فنجمع ملابسنا متسلقين الصخور العالية المشرفة على العين مراقبين ورود الماعز .. لم يفت كل هذا « ابو نايف » فبين المـــرة والاخرى يترك الساعـــد مع القطيع ويأتينا من قلب الوادي متسللا بين الاشجار المتشابكة مموها علينا بعـــد القطيـــــع .. فـــلم ننج من بعض القضبان » تلف على جلودنا ليبقى مكانها مزرقا لعدة ايام ولا يشفع لنا صراخنا وايماننا المغلظة ان لا نكررها. ورجاء « ربيع » يوم امسك به « ابو نايف » ما زال يضحكنا حتى اليوم..

— دخيل مرتك يا عمي «ابو نايف» .. هاي آخر مرة اسبح !! .

لم تكن هذه اللذة الوحيدة التي جعلتنا لا نبرح العين لساعات طوال من النهــــــار .. فشجرات الجوز المشهورات اللواتي يحتاج جـــذع الواحدة الى رجلين او ثلاثة حتى يطوقوه وحباتها اللذيذة .. والعنب والخوخ والتين والرمان الحـــــلو والحامض واللفاتي في حواكيرها كانت محط انظارنا .. ولم يكن عقـــاب المعلمين لكل من ياتي الى المدرسة ايام الدراسة ، ويــــداه ملطختان بصباغ الجوز — الذي كانت تضيع محاولاتنا للتخلص منه هباءا فلم تنفع الحجارة الحادة ولا الاعشاب ولا حتى « البول » حسب نصيحة بعضنا — لتردعنــــا .

عين الجرون اليوم ذكرى حلوة .. فالملايـــات استغنين عن مياههـــا وحواكيرها اهملت .. غير ان « ابـو نايف » ومحمود وحمد ما زالت عين الجرون بالنسبة لهم المكان الــذي يشكل جزءا من حياتهم .. فاقفـــال المزراب عند المغيب وتحويل الميـــاه الحوض وورود الماعز ظهرا.. البرنامج اليومي وللمرة كذا ما زال يتكرر ..

كانت مياه الحوض صافية تتداح على وجههـا دوائر دوائر تكبر وتكبر حتى تتكسر على جنبات الحوض اثر انزال « نايف » الـــدلو المربوط وملامسته سطح الماء منتشلا اياه مالئا الاجران الحجريـة والحديدية راشا على المياه القطران لقتل « العلق » خوف ان يدخل حلق الماعز فيقتلها .. وشجرات الجوز متعاليات وقد بسطت بعض فروعها النسائم الغربية الآتية عبر الوادي باوراقها مصدرة حفيفا عاليا .. وصوت المزراب يفرقع داخل الجرن فتجري المياه الفائضة بخريرها الخفيف منحدرة نحـــو الوادي .. والحلابات قد جلسن في الظل ينتظرن ورود الماعز .

مـــا ان ينحدر القطيع في السفح المقابل يتقدمه الدليل برنات الجرس حتى يعلو ثغاؤها .. وتتراكض بعض الشاكسات منها سابقة القطيع وقد انهكها الحر والعطش ، ضاربة بتهديد ووعيد « ابو نايف » عرض الحائط ، فتتحلق الاجران ترشف الماء . ونايف، رائحا غاديا ، ينتشل الماء مالئـــا الاجران .. و « ابو نايف » يرش القطران دون انقطاع .. وتتجه الماعز التي ارتوين لتأوي الى الظـــــلال فيعسقد الغبـــار فوقها .. فتمرّح مجترة تنتشر بينها الحلابات يحلبن .. وطالما علا صوت نايف منتهرا اخته ان تمسك العنزة جيدا ..

— الله ربتها تطحل على صدرك !! امسكيها مليح !!

فتصب نايفه غضبها على العنزة ..

— فش يا مطحله .. طحال يقتلك !!

فبعض الماعز ما ان يقبض الحلاب حلمتي ثديها ضاغطا اياهما بـــين ابهاميه واصابعه مخرجـــا الحليب مخشخشا في الوعاء .. حتى تقفز كالملدوغة فتدلق الحليب .. قبل ان يتدارك الحلاب الوعاء .. ولم تنج « نايفه » من بعض الصفعات في مثل هذه الحالات .. فيضحك « ابو نايف » الذي قام لتوه عن الطعام :

— « معلوم غلبتك البقره فنطحت العجله !! » .

ويجول بين الماعز يتفقدها صائحا بنايف بين الفينة والاخرى :

— لا تنسى تحلب «العطره السوده، والكحله ، والملحه » .. دير بالك على « البرشه المغطسه » !!

بينه وبين الماعز معرفـــة دقيقة خصوصا الحلوب منها لا يفوته واحدة وشكلها ولون شعرها ..

— خف ايدك .. الغربي اشتد .. والظل كسر ؟!

— أسعد يا الله قوم !! مـا عـاد بكير !!

ويقلعان بالقطيع من حيث أتيـــا ميممين شـــطر النجاج الواسع .. فتهدأ العين الا من حفيف اوراق الشجر .. وخرير الماء منحدرا ..

بقلم : سعيد نفــاع — بيت جن

تصببت قطرات العرق من جبين « نايف » لامعة تحت اشعة الشمس المحرقة وبانت تحت ابطيه بقـــــع واسعة مبللة والتصق ثوبه بظهره .. وهو منهمك بانتشال الماء من الحوض ورش الاجران بالقطران .. لم يفطن بانهماكه ان الجرس لم يسمع حتى الان .. ألقى الدلو جانبا وخطا نحو السنديانة الوارفة ملقيا جسده على التراب وانفاسه تتراكض من شدة الانهاك .. انها فرصة ليرتاح قليلا .. لم يطل اضطجاعه فاسند ظهره بحركة سريعة كمن تذكر شيئا ما فجاة .. قطب بين حاجبيه ونظر الى ظـــــل السنديانة وقد استطال .. والحلابات انتشرن في الحواكير ياكلن الرمـــان ويثرثرن ويتضاحكن .. ولسان حاله يقول :

— لما هذا التاخر ؟ !

وبدأ القلق يساوره .. وتراوده أسئلة شتى فيطردهـــــا .. ليس التاخر ببشير خير .. « هل حدث لوالـــــدي شيء ؟! هل سقط عن صخرة ؟! » .

اعتلى الصخرة العالية محاولا ان يستكشف البعد لعل القطيع يظهر ! وفطنت الحلابات لانفسهن فوقفن مشدوهات .. يرددن :

— الله يبعد الشر !!

— الله يخزي ابليس !! ما الو عادة يتأخر !!

تحولت الانظار المشدوهة بصمت نحو الجهة الشمالية عنـــــد اسفل السفح جالـــــة في كل ما يرى من الجبـــال .. ونايف يتساق اعلى فأعلى .. عله يرى أثرا لكن دون جدوى .. فنزل مسرعــــا غير مدار الصخور وانحدارها وخطورتهـــا .. كمن نوى على أمر خطير ..

— نايفه !! روحي على البلد فزعي عمومتي .. وأنا رايح وراء ابوي !! عجلي عجلي ... !!

لم ينتظر منها جوابا ويمم شطر الجبال راكضا .. ونايفه ركضت في الاتجاه المعاكس متسلقة طريــــق القدومه لا تلوي على شيء ..

عند قمة التلة المقابلة وقف نايف يلهث ، حرك شفتيه ، وقبل ان يخرج صوته أحس بشعر بدنه يقف فخرج صوته ضعيفا :

— هيه .. يابا !!

انتظر قليلا فلم يسمع جوابـــــا واعادها طويلة قوية :

— هـ ... يـــ ... ـــه !! يا ... بـــا !!

رددت الوديـــان الصدى مخـالطـا حفيف الاحراش .. فتقدم راكضـــا يقف بين الفينة والاخرى مناديا علّ من مجيب فلم ...

سرت في اوصاله رعشة شديدة .. وقبّ شعر بدنه .. وعـــلا وجيب قلبه حتى غدا يسمعه مخالطا انفاسه اللاهثة وقد تسمر .. وانسد حلقه.. فامام ناظريه تكوم أسعد الصبي الذي يساعد والده .. ثيابه ممزقة يسان من تحتها اللحم .. لاهثا كالملدوغ وقد خط العرق على وجهه خطوطا متعرجة بالدماء المتخثرة ..

— اسعد ما لك ؟! شو فيه !! وين أبوي ؟! وين المعزى ؟!

انهال عليه بالاسئلة تباعا دون ان ينتظر جوابا وكانه يخافه ..

— اتركني انا طيب !! (واشار نحو الشرق) .. ابوك في « الزابود » قوسوا الكلاب .. وفلتوا علينا كلابهم شلحونا !! روح اركض انا طيب ... ابوك عند « بير الشيخ » .

استجمع قواه وانتصب ..

راح « نايف » يطوي الارض طيـــا نحو الشرق .. وقد ابتلعته الاشجار المتشـــابكة .. وتحامل اسعد على آلامه وسار عائدا متثاقلا نحو القرية لم يكد يطل قبالة العين حتى كـــان الرجال قد توافدوا زرافات زرافات « فجاي ياغلمان جاي !! الحراميـة طبت على العجال !!! » لم يسمعها سكان بلدنا من زمان عندما كانت تهب البلد عن بكرة ابيها متناسية كل مـــا بينها راكضة وراء السارقين ايامـــا بلياليهـــا حتى يسترجعوا البقر فيســمرون ويفرحون ومـا تلبث ان تعود الحيــاة الى مجاريها .. ورغم مضي الكثير على تلـك الايـام .. وصارت حكايا يرويها الكبار .. الا ان الصيحة من جديد كفيلة بان تجند الكل ملبين نـداء النجـدة .. نـداء المروءة .. رغم الفارق « فالعجال » كان يضم كل بقر البلد واليوم الماعز لقليل من الناس .. فهذا ما حـــدث مثلا عندما هجم البوليس قبل سنوات على بلدنا وهدم بيت « صالح العلي » فلسماع « جاي يا غلمان جاي » وقفت البلد صغـارهـا قبل كبـارهـا على ارجلهـــا وكسروا سيارات البوليس وبنيت الدار في نفس اليوم .. وكل عنجهيـــة الشرطـــة راحت تحت « صرامي » نساء بلدنا .. واطفالها الذين ربطوا الشارع لايام يترقبـــون عودة رجال الشرطة ..

عاد اثنان من الرجال باسعد الى القرية .. وتابع الباقون طريقهـــم الى الناحية التي اشار اليها ..

كان نايف يجلس في ظل شجـــرة كبيرة ابتلت ملابسه حتى اللحم مـــن العرق .. ورأس ابيه على ذراعــــه غطى وجهه الدم وصبغ ملابســـــه والوثاق مـــا زال ملفوفا حول جسمه .. فقد اوثقوه على مـــا يبدو حتى يربحوا الوقت خوف ان يشتبكوا مع اهل البلد فلا تكون العواقب سليمة.. وكلب القطيـــع يعوي منـازعا سكرات الموت تتفجر الدمـــــاء من بطنـــه .. والثاني استمات على ما يبدو بمقاومة كلاب الذئب الضخمة الشرسة وقـــد مزقته اربا .. وعدد من الماعز نفقت حول البئر بعضهـــا مزقهـــا الكلاب والبعض الآخر رميا بالرصاص .

ابتسم « ابو نايف » من بين دمائه رغم الآمه .. وهو يرى اهل بلــــده متحلقين حوله .. يسالونه عن حاله.. وقد تجمعوا بعد ان توافدوا مجموعات مجموعات من الشبـــاب والرجـــــال والنساء .. وقبل ان يغمى عليه قص لابنه والرجال ما جرى له ..

نزع عدد من الرجال اثوابهم ربطوها بين عصـــاتين صانعين محملا وضعوا « ابو نايف » عليه .. وعاد قسم به الى القرية .. وكل الذين التقوا بهم على الطريق وجوهـــم اثر نـــايف والرجال ..

طاف الرجال الوعور في اثر المــاعز والناهبين علهم يلحقون بهم .. وطـــال البحث وتعقبوا الاثر حتى الشـــارع الرئيسي فلم يعثروا على شـــيء الا بضع رؤوس اطلقت عليهـــا النيران في الطريق فابقوها طعامـــا لوحوش البر ..

جمع نايف الرجـــال وعادوا .. فالحكاية بانت للجميع .. فحديقة ميرون ، وقطع المــاعز ، واحتـــلال الاغراب « الاغيار » لارض الابـــــاء والاجداد ، وجيش الوزير الاخضر... اسماء تداولتها السنة الناس كثيرا في الاشهر الاخيرة .. وقصة عرب النقب ونهب الماعز وبيعها بابخس الاسعار .. وتدفيع صاحبها اتعـــاب النــاهبين وسيــــاراتهم .. وصلت بلدنـــا من زمـــان .

رعد في دمي

شعر : ابراهيم عمار
باقة الغربية — المثلث

نفثـات الرعـــد المأفون
تعانق لفحات الريح الحبلى بالنخـــوة
دامٍ حبـــك يا عشتار
كالقـــدر المنقوش على صدري
وانا كالراقص فوق الحلبة الفجريــه
مغمورٌ جسمي بالاشـــلاءْ
اتعاطى الجنس وتحت ستائر كعبتنا
ادمن بالسرّ جنوني
وتراب بلادي يصرخ بي
اني لم اسمع
كل الجـــدران تناديني
اني لم اسمع
وإلهي يبصقني ..... ينبذني
والشيخ المسوخ السحنه
يخرج لي من قاع البحر ، يتحدّاني
اضرب راسهْ
تتدحرج كرةٌ سوداء
اصحو ، وامارس سيري
نحو معابد رب الرعـــد
تلفحني الريح المجنونـــه
تمنع عنّي صلواتي
والجمجمة المسوخة ما زالت تتدحرج
اصحو ... فحرارة ايلول تسري
في بـــدني
تمسي ثلجاً وصقيعْ
ودمائي تصبح رعداً وعويلْ ! ! !

البـريـد الادبـي

❋ الى الرفيق صاحب قصيـــدتي « تسلحـــت بالـــورد » و « فلسطين » — بيوت القصيدتين هي أقرب الى الشعارات منها الى الشعر . ان حماستك الوطنية اذا سجلتها في ساعة هدوء ، وبعد مطالعة جادة للشعر العربي القديم والحديـــث يمكن وضعها في قالب شعرى . كذلك انتبه الى قواعد النحو واللغة : « ممالك » جمع مملكة وليس « مماليك » — فالمماليك هم ظاهرة اجتماعية حكموا مصر حتى القرن السابع عشر — الناس — يناشدون لا «يناشد» . . « ستستطع » وليــــس « ستصطع » .. الى آخره .

❋ الى مؤلف زجلية « تشرين » — لست أنت المقصود في ردنا على قصيدة « السادات » . وزجليتك التى أرسلتها لنـــا بحاجة الى صقل وبناء أفضل . نرحب بمحاولتك دائما .

❋ الى الصديق الشاعر صاحب قصـــة « من صميـــــم المأســـاة » .

— القصة تحكى عن المأساة التى يعيشها أبناء الطائفـــة العربية الدرزية . وأقسى مظاهر هذه المأساة هي ان يضطر الشاب الدرزى المجند الى المشاركة في قتل أبناء شعبــــــه الفلسطينى على الحدود . — وفي الواقع اضطر الكثيرون أن يعيشوا هذا الوضع المأساوى . وهذا ما تحكى عنه القصة . ولكن الناحية الفنية لم تكن موفقة . فنعتذر عن نشرها .

ونرجو أن يكون قد تحقق الحلم الذاتى الذى افتتـــح وأنهى به المؤلف قصته .

❋« آه .. آه يا بغداد » قصيدة مهداة الى اعضاء الحزب الشيوعى في العراق » .. نحن طبعا نضم صوتنا الى صوت الشاعر .. نتضامن مع رفاقنا .. ونصرخ صرخاتهـــم .. ونستنكر موقف السلطات العراقية من أعضاء الحـــــزب الشيوعى العراقى . ولكن شاعرنا لم ينجح في اخراج القصيدة بصيغة شعرية فنية تجعلها صالحة للنشر . فمعذرة .

❋ « بنت الاكابر » — قصة عن الارض لقاص يجيد الكتابة في هذا الموضوع الهام . لكن هذه المرة تختلف عن المـــرات السابقة في ان القصة ضعيفة المبنى . ولهذا نعتذر عـــــن نشرها .

قصائـــــد تنشـــــر
في هـــــذا البريـــــد

الحـــب في المنفـــى ..

آه يا حبيبتى لو يعـــود الفجـــر
ونعود كالريـــاح تحمل على متنها
الف سلام من ارض الغربـــه
أو كالعصافير المحروقة بنار المنفى
لنبحث على شرفات الليل
بـــين الازقـــة
عـــن اشعار قتلـــت ..
عن اشـــلاء اطفال قتلوا
بـــدون جـــدوى ..
فهنا عـــلى الضحايـــا
تولد الاشعـــار حزينه
وتكبر كأغصان الدفلى
آه لـــو يعـــود ..
آه يا حبيبتى
لـــو يعود الفجـــر ..

عدنان بكرية — عرابة

صرخـــــة

لا .. لا استعمل رموزا للكلمات .
لا توجـــد أسرار فى لغتى
فلمـــاذا لا يفهمنى أحـــد .
أتلظى فى نار الاشـــواق
أصرخ لا تسمعنى أذنى
وأجوب الطرقات صباح مساء
بحثـــا عن قطرة مـــاء
عـــن كسرة خبـــز
(أجرى ورغيفى يجرى قدامى)
أنشـــر حبى بـــين النـــاس
والعثـــرات على دربى
أتعذب فى زنزانـــة صهيـــون
وأنـــا فى وطنى مسجـــون
لكنى أتحـــدى
أتحدى فى صوتى ويراعى
أجهـــزة البـــث
وأشاعات لئيم ملعـــون
جذرى فى وطنى يمتـــد
كى يزهـــر نـــوار الفـــد
للابد سابقى كالزيتـــون .
لا .. لا أستعمل رمزا للكلمات
لا توجـــد أسرار فى لغتى
فلتفهم كل الدنيا انى محروم محزون .

صالح قويقس — يركـــا

تهانينا

تهانينـــا الحـــارة

❋ الى الرفيق رياض مصاروة وزوجته بالمولود البكر عدى .
خلية اللاتين الحزب والشبيبة — الناصرة

❋ الى الرفيق طالب عمر لمناسبة عودته الى أرض الوطن بعد حصوله على شهادة الطب من جامعات الاتحاد السوفييتى .
الحزب الشيوعى — فرع المرجة

❋ الى الصديق محمد فايـــز عمرى وعروسه نادرة لمناسبة الـــزواج . وبالرفاء والبنـــين .
أعضاء الحزب الشيوعى — فرع صندلة

في أعقاب مباحثات سكرتير عام حزب العمال الاشتراكي الهنغاري وسكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اتفاق في الأراء بين فلنر وكادار

بودابست – خاص بـ «الاتحاد» – استقبل سكرتير عام حزب العمال الاشتراكي الهنغاري ، الرفيق يانوش كادار ، في السادس والعشرين من تموز الماضي ، الرفيق ماير فلنر ، سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي وصل الى هنغاريا .

وتم في اثناء المباحثات تبادل وجهات النظر في قضايا الحركة الشيوعية العالمية والوضع الدولي الهامة . واولى الرفيقان ، في هذه المباحثات ، اهتماما خاصا بالوضع في الشرق الاوسط . وجرى التاكيد على الخطر النابع من استمرار الوضع القائم – استمرار الاحتلال وعدم التوصل الى حل قضية الشعب العربي الفلسطيني القومية . واكد الجانبان على ضرورة استئناف عقد مؤتمر السلام في جنيف على وجه السرعة ، وباشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية للتوصل الى سلام عادل وشامل وثابت .

وعبر الرفيق يانوش كادار عن تضامن حزبه مع نضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي من أجل السلام والدمقراطية وحقوق العاملين ، ومن اجل المساواة في الحقوق للاهلين العرب . واكد الرفيقان كادار وفلنر على العلاقات الودية القائمة بين الحزبين ، وابرزا انها علاقات شيوعية اخوية ، كما اتفقا على تطوير التعاون بين الحزبين على اساس مبادىء الماركسية – اللينينية والاممية البروليتارية .

وتم اللقاء في جو من وحدة الآراء بين الحزبين في كل القضايا التي بحثت . كما شارك في هذه المباحثات الرفيق يانوش برش رئيس دائرة العلاقات الدولية في اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري .

نداء رئاسة مجلس السلم العالمي :

من اجل الدفاع عن مكاسب التعايش السلمي ولسد الطريق أمام عودة الحرب الباردة !

موسكو – خاص بـ « الاتحاد » – في الشهر الماضي أقرت دورة رئاسة مجلس السلم العالمي بالاجماع نداء المجلس الى الراي العام . وتنشر « الاتحاد » فيما يلي نص النداء الكامل :

« اننا قلقون جدا على مصير التعايش السلمي الذي يحوم الخطر الجدي فوقه نتيجة تصعيد التسلح وفق الخطط الجديدة . وفي المدة الاخيرة نشطت القوى الامبريالية ، الاكثر عدوانية ، في الدفع ، وبصورة استفزازية ، في اتجاه تقوية سباق التسلح والى العودة الى وراء في العلاقات الدولية بحيث يؤدي ذلك الى إحياء روح الحرب الباردة . وبرز هذا الامر واضحا في قرارات دورة مجلس حلف شمال الاطلسي المنعقدة في واشنطن في ايار من العام الجاري . لقد كان انعقاد هذه الدورة تحديا واضحا وسافرا لدورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الخاصة ببحث نزع السلاح التي انعقدت في الوقت نفسه .

ان اقرار مجلس حلف شمال الاطلسي برنامج تسلح جديد الى المدى البعيد يشكل خطرا جديا على المكاسب الايجابية في العلاقات الدولية التي أمكن احرازها بفضل نضال قوى السلام في العالم . ان قرار حلف شمال الاطلسي تحد لارادة الشعوب واستهتار بجهود المشاركين في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح والتي ادت نتائجها الايجابية الى فتح آفاق جديدة لايقاف سباق التسلح وتخفيف حدة التوتر الدولية .

وبدون اي اهتمام باحتجاجات الجماهير في العالم لم ترتد القوى الامبريالية عن نيتها على انتاج السلاح النيتروني . ووفق فهمهم فلا تقدم في المباحثات الموجهة لتأمين التعايش السلمي . ويتخذ نشاط القوى الامبريالية والعنصرية ضد حركة التحرر القومي ، وضد سلامة وتطور البلاد المستقلة الحر ، طابعا خطرا .

وفي هذا الاطار تأتي محاولات بعض الدول لتوسيع مجال استغلال جهاز حلف شمال الاطلسي العسكري في مناطق جغرافية اخرى . وتتستر القوى المعادية للتعايش السلمي على نشاطها هذا بنشرها الاكاذيب وعدم الثقة بين الشعوب والدول على الصعيد الدولي .

ويلفت مجلس السلام العالمي انظار قوى السلام لاخطار الوضع الجديد ، ويناشدها الدفاع عن مكاسب التعايش السلمي ومنع العودة الى الحرب الباردة ، وتأمين السير المطرد نحو السلام الثابت والامن الدولي . ومن اجل هذا علينا ان نعمل كل ما باستطاعتنا ليسمع مخططو سياسة بلادهم الخارجية صوت ارادة الشعوب ، فيعارضوا خطط تصعيد سباق التسلح .

من الضروري تأمين حق كل شعب في تقرير طريق تطور بلاده . ونزع السلاح هو شرط اساسي لمنع انفجار حرب ذرية . ونزع السلاح ضروري ايضا لحل مشاكل اجتماعية واقتصادية حادة تواجه دول عديدة . ان بامكان قوى السلام ان تؤثر ايجابيا على الوضع في العالم . ومن اجل ذلك يجب ان تناضل بوحدة صف . كذلك يجب توسيع الصفوف وتقوية التعاون والمساعدة المتبادلة وتأمين السلام والامن لكل الشعوب . ويعود مجلس السلم العالمي ليؤكد مجددا استعداده للتعاون مع كل القوى السياسية والحركات الجماهيرية والمنظمات غير الحكومية لتحقيق الاهداف المذكورة .

ونتوجه الى العمال والنساء والشبان والمثقفين والى كل من تعز عليه قضية السلام والتقدم – لنعمل سوياً موحدين لايقاف سباق التسلح . علينا ان نوقف انتاج السلاح النيتروني والتوصل الى نزع السلاح الذرى . على كل واحد منا ان يطالب بمنع انتاج انواع جديدة من السلاح للابادة الجماعية . علينا جميعا ان نؤمن تنفيذ توصيات دورة جمعية الامم المتحدة الخاصة المتعلقة بنزع السلاح وتنفيذ خطوات عينية للتوصل الى نزع سلاح تام وشامل . علينا جميعا ان نسد الطريق امام مغامرات الاستعمار الجديد ، ومن اجل تحرير الشعوب الكامل من الانظمة العنصرية ومن بقايا الكولونيالية ومن كل صور التدخل والاضطهاد الامبريالية . علينا جميعا ، سويا ، التوصل الى شروط اقتصادية عادلة عامة لتأمين ظروف تطور البلدان الصغيرة المستقلة بشكل سريع .

ان قضية السلام والتعايش السلمي ونزع السلاح والتحرر القومي والتطور هي قضية هامة لكل الشعوب . ومن اجل تحقيقها لن نبخل بالجهد والعمل » .

موسكو – ١٤ تموز ١٩٧٨



حركة عدم الانحياز في مواجهة الضغوط الامبريالية

اختتم وزراء خارجية الدول غير المنحازة اعماله في العاصمة اليوغسلافية يوم الاحد الماضي . وقد اقر وثيقتين ختاميتين هامتين تتعلق الاولى بالوضع في الشرق الاوسط والثانية بالقضايا الدولية الاخرى التي تهم دول هذه المجموعة وبالعلاقات المتبادلة بين هذه الدول .

وقد اعار المراقبون السياسيون ابحاث ونقاشات هذا المؤتمر وقراراته اهتماما خاصا . اذ شارك في اعماله ٨٦ دولة ، هي دول العالم الثالث . ولقد اضفت الظروف الدولية الراهنة والمشاكل الملتهبة التي تواجه دول هذه المجموعة اهمية كبيرة على المؤتمر .

تعود نشأة حركة الدول غير المنحازة الى بداية الخمسينات فقد شهدت تلك السنوات بداية النهوض القومي التحرري ، الوطني والاجتماعي ، وفوز عدد من الدول الاسيوية والافريقية بالاستقلال مثل الهند والصين ومصر وسوريا وبورما وسيرالانكا وغانا وغيرها .

ولقد واجهت هذه الدول تحديات كبيرة منذ اللحظة الاولى للفوز بالاستقلال السياسي . وكان اكثر هذه التحديات خطورة محاولة الدول الامبريالية – الاستعمارية ابقاء سيطرتها الاقتصادية والعسكرية قائمة في تلك الدول . واتخذ ذلك شكل محاولات استهدفت ضم هذه الدول الى احلاف عينية ورجعية مرتبطة مباشرة بالدول الامبريالية ، وخصوصا ، امريكا وبريطانيا وفرنسا .

لكن قادة الدول الفتية المستقلة حديثا وذوي التطلعات الوطنية الدمقراطية المناهضة للتبعية الاستعمارية رفضوا هذه الضغوط الامبريالية ورفضوا الانضمام الى الاحلاف العسكرية المذكورة مثل حلف بغداد وحلف « معاهدة دفاع جنوب شرق اسيا » ، « سياتو » وغيرها .

واعلن قادة الدول تلك عن عزمهم انتهاج سياسة ترفض التبعية او الانضمام الى اي من الاحلاف والتكتلات السياسية الدولية القائمة . وقد شكل مؤتمر باندونغ ، الذي انعقد في مدينة باندونغ باندونيسيا في عام ١٩٥٥ واشتركت فيه خمس دول هي الهند والصين ومصر ويوغسلافيا واندونيسيا ، تأسيس حركة جديدة في العلاقات الدولية آنذاك . وهو ما اطلق عليه في حينه اسم حركة الحياد الايجابي .

وسرعان ما انضم الى هذه المجموعة عدد من الدول المستقلة حديثا مثل غانا وسوريا وغينيا ومالي والسودان والجزائر والمغرب ودول اخرى . وارتفع العدد الى قرابة ٢٦ دولة والى ٨٦ دولة الان .

ولقد ارسى مؤسسو هذه الحركة مفهوم الحياد الايجابي على مبادىء تقدمية ودمقراطية مناهضة في جوهرها للتبعية الاستعمارية وللامبريالية بشكل خاص .

فالحياد الايجابي لم يعد موقف المتفرج ازاء القضايا الدولية الاساسية . فلقد ساهم قادة هذه الدول وبشكل فعال في تأييد حركات التحرر الوطني للدول والشعوب التي كانت ما زالت مستعمرة . وايدوا كفاح هذه الشعوب وثوراتها الوطنية المسلحة . وعمقوا بالمقابل علاقات الود والصداقة مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، اذ راوا في هذه الدول حليفا طبيعيا لهم . واتخذوا في القضايا الدولية الملحة ، مثل نزع السلاح ، والحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية المدمرة ، موقفا تقدميا ومناهضا للدول الامبريالية . واصبحت دول هذه المجموعة تشكل عاملا دمقراطيا ومناهضا للامبريالية على غاية من الاهمية على صعيد العلاقات الدولية .

ولكن هذه الحركة التي اتخذت فيما بعد اسم « عدم الانحياز » او الدول غير المنحازة بدلا من الحياد الايجابي ، شهدت تطورات كبيرة في ال – ١٥ سنة الاخيرة .

فلقد انضم الى هذه المجموعة عدد من الدول التي ينتهج قادتها سياسة يمينية ومحافظة ومرتبطة بالامبريالية ، مثل العربية السعودية وكينيا وايران والكويت وباكستان والسنغال لوتونس وغيرها .

وحدثت تغيرات (ردات سياسية الى اليمين) في دول كان تعتبر من اقطاب حركة الحياد الايجابي . ففي مصر تسلم السلطة السادات وعمل على حرفها كليا عن النهج الوطني التقدمي الذي اختطه عبد الناصر . وفي اندونيسيا وقع انقلاب عسكري يميني اطاح بحكم احمد سوكارنو الوطني . وحدث الامر ذاته في غانا . وفي الهند وصلت الاوساط اليمينية الى السلطة مؤخرا عبر الانتخابات النيابية الاخيرة . وانحرف قادة الصومال عن النهج الوطني التقدمي الذي ساروا عليه من قبل . وهو ما حدث في السودان ايضا . وسبق ذلك ان نجح الاستعمار في اغتيال المناضل الوطني الافريقي ورئيس اول دولة مستقلة في الكونغو ، باتريس لوممبا ، وأوصل الى السلطة في هذا البلد الافريقي الكبير والهام حاكما رجعيا ومستبدا مثل الجنرال موبوتو المعروف بارتباطه الكامل وتعاونه مع الامبريالية الفرنسية والامريكية والالمانية الغربية والبلجيكية .

ولكن ظهرت ، في الوقت نفسه ، على الخارطة السياسية الدولية دول حديثة ، ذات انظمة ثورية ومناهضة للامبريالية ، مثل الجزائر وليبيا والعراق والكونغو (برازافيل) وبنين (داهومي سابقا) وانغولا واليمن الدمقراطية وفيتنام ولاوس وكوبا وموزمبيق وغينيا بيساو وتانزانيا وغيرها . ويشيد بعض هذه الدول مجتمعات اشتراكية على أسس علمية حقا .

واذا حدثت ردات رجعية في عدد من الدول الاعضاء في هذه المجموعة في مثل مصر واندونيسيا فقد حدثت تحولات ثورية جذرية في دول يمينية مثل اثيوبيا وافغانستان .

وطبيعي ان ينعكس هذا التمايز الكبير في الهوية السياسية والاجتماعية للدول الاعضاء في هذه الحركة على ابحاث مؤتمراتها وقراراتها وتوصياتها .

فاذا كان الوضوح في المواقف المناهضة للامبريالية هو ما كان يميز هذه الحركة من قبل فقد بدأت الخلافات في المواقف واتمايز في مصالح هذه الدول ومنطلقات قادتها السياسية تحول دون اتخاذ موقف واضح من كل القضايا الملتهبة التي تواجه دول هذه المجموعة .

ولقد لاحظنا هنا بوضوح بارز في مؤتمر وزراء خارجية هذه الدول الذي انعقد في بلغراد في الاسبوع الماضي .

ففي حين كان هناك اجماع على ادانة الاحتلال الاسرائيلي وتأييد كفاح الشعوب العربية ضد استمرار هذا الاحتلال ودعوة للتضامن مع منظمة التحرير الفلسطينية في النضال من اجل احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، نجد بالمقابل خلافا بارزا على الدور الخطير الذي تمارسه الامبريالية العالمية والفرنسية بالذات في عدد من الدول الافريقية ، مثل زائير وتشاد ومناطق اخرى .

فلقد رفضت الدول اليمينية المحافظة مثل زائير ومصر والصومال التنديد بالدور الفرنسي الامبريالي في القارة الافريقية . وطالبت هذه الدول بالمقابل وخلافا لمصالح شعوبها بالتنديد بدور كوبا الاممي في افريقيا وبعزل كوبا عن عضوية هذه المجموعة وبنقل مكان انعقاد مؤتمر قمة هذه الدول من هفانا ، كما هو مقرر من قبل ، الى مكان اخر احتجاجا على دور كوبا في القارة الافريقية .

لكن الدول التقدمية مثل ليبيا والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية واثيوبيا وانغولا وموزمبيق واليمن الدمقراطي وتانزانيا وفيتنام ولاوس وغيرها رفضت هذه المطالب .

وقد اكد وزراء خارجية هذه الدول على ان عدم الانحياز لا يعني التغطية على دور الامبريالية الخطير حاليا في افريقيا ، بل مناهضة هذا الدور . واكدوا ايضا انه يجب ان نميز بين الدور العدواني للمظليين الفرنسيين وبين الدور الاممي للقوات الكوبية . فهذه القوات جاءت تلبية لطلب دول مستقلة وذات سيادة تعرضت لاعتداءات امبريالية وعنصرية مسلحة ، مثل انغولا واثيوبيا . فدور كوبا ينسجم كليا ومبادىء حركة عدم الانحياز في التضامن مع حركات التحرير الوطنية لشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ونجدة انظمتها التقدمية والوطنية اذا تعرضت هذه الى غزو خارجي .

وكان واضحا ان الامبريالية الامريكية استهدفت ، من خلال الانظمة المحافظة المرتبطة بها والمشتركة في المؤتمر ، تحقيق عدة اهداف نذكر اهمها :

– الحيلولة دون اتخاذ قرارات ثورية ودمقراطية واضحة تندد بها .

– تعميق التمايز القائم بين دول هذه المجموعة والعمل على نسف وحدتها وتفسيخها الى مجموعات صغيرة .

– التحريض على كوبا والاتحاد السوفييتي والعمل على عزلة كوبا او ابعادها عن الحركة وذلك لاضعاف مساهمة كوبا الثورية الاممية الفعالة وفي الوقت نفسه للتغطية على دور الامبريالية الامريكية في التآمر على حريات شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان تفحصا دقيقا للوثيقتين الختاميتين يؤكد ان الامبريالية الامريكية فشلت في تحقيق هذه الاهداف . فلقد حافظت دول هذه المجموعة على وحدتها على الرغم من التمايز الواضح والكبير بين أعضائها . ويشكل هذا كسبا هاما . كما فشلت الانظمة الرجعية في عزل كوبا وابعادها عن الحركة . وسيعقد مؤتمر قمة هذه الدول القادم في العاصمة الكوبية ، هفانا ، على الرغم من تهديد وزيرى خارجيتي مصر والصومال بمقاطعة مؤتمر هفانا . وفشلت هذه الدول أيضا في تمرير قرار يندد بدور كوبا في القارة الافريقية .

ويشكل القرار الخاص بالشرق الاوسط ادانة هامة لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي ، الذي تدعمه وتباركه الامبريالية الامريكية ، وادانة كذلك للانظمة العربية الرجعية التي تسعى الى تحقيق تسوية انفرادية مع اسرائيل على حساب حقوق ومصالح شعوب المنطقة وفي الاساس الشعب الفلسطيني .

كما يشكل اسهاما دوليا جديدا في تأييد جهود ومساعي الشعوب العربية وانظمتها التقدمية من اجل تحقيق تسوية عادلة ودائمة لازمة الشرق الاوسط .

صحيح ان مؤتمر بلغراد لم ينجح في اتخاذ قرارات ثورية واضحة فيما يتعلق بعدد من القضايا الملحة التي تواجهها شعوب هذه المجموعة ، الا انه يمكن القول وعلى ضوء الظروف التي انعقد فيها انه اكد من جديد على حيوية واهمية دول هذه المجموعة وعلى دورها العام والهام في المعركة المناهضة للامبريالية دفاعا عن مصالح الشعوب وحقوقها وحرياتها .

سردوك جليل

دراسة في حلقتين

الى أين وصلت أزمة الشرق الأوسط – ١

يتاكد الان ان « مبادرة » الرئيس أنور السادات ولدت في تربة ردة النظام الساداتي عن طريق مكافحة الامبريالية والاحتلال الاسرائيلي وانتهاج طريق التعاون مع الامبريالية الامريكية ومهادنة حكام اسرائيل .

ولهذا لا يمكن اعتبارها ، كما حاولت وسائل الاعلام المصرية في البداية ، نهجا مرحليا ، بل سياسة استراتيجية ..

ومن هنا كان تمسك السادات « بمبادرته » على الرغم من تصلب حكام اسرائيل في مواقفهم التوسعية العدوانية ورفضهم القيام باي تنازل في سبيل الوصول الى « حل وسط » . ولا نقول تسوية عادلة ومقيمة .

لقد مر الان أكثر من ثمانية أشهر على « مبادرة » السادات فماذا حصل خلال هذه الفترة ؟

النظام الساداتي يستمر في تنازلاته الاستسلامية

لقد كانت زيارة الرئيس المصري أنور السادات في القدس في تشرين الثاني ١٩٧٧ تنازلا بعيد المدى ، لانها تمت في وقت أعلن فيه رئيس الوزراء مناحم بيغن « ان السادات يعلم علم اليقين باننا لا نقبل مبدأين أساسيين وهما اقامة الدولة الفلسطينية والانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة » .

ثم تعاقبت التنازلات ..

* في خطابه في الكنيست ابان الزيارة ذكر السادات انه يدعو الى تسوية سلمية تقوم على انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في حزيران عام ١٩٦٧ وعلى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، وأهمل منظمة التحرير الفلسطينية .

* في مطلع كانون الثاني ١٩٧٨ تباحث السادات مع الرئيس الامريكي كارتر في أسوان وأعلن بعد ذلك موافقته على بيان كارتر (الذي أصبح يعرف ببيان أسوان) وجاء فيه : ان من الواجب مراعاة مبادىء معينة حتى يكون بالامكان تحقيق « سلام عادل وشامل » .

وهذه المبادىء : ان يقوم السلام على أساس علاقات طبيعية بين الاطراف المشتركة في السلام .. أن يتم الانسحاب من أراض احتلت في سنة ١٩٦٧ (لا من كافة الاراضي) .. وان تحل المشكلة الفلسطينية بجميع نواحيها ويتم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

وهذا يعني ان السادات بعد ان استبعد منظمة التحرير من الصورة السياسية في خطابه في الكنيست ، استبعد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

* بعد أخذ ورد .. وتصريحات متناقضة .. طرح النظام الساداتي مشروع « التسوية » الذي يقترحه في ٥ تموز ١٩٧٨ وجاء فيه :

١ – ان اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط يستلزم حلا عادلا للمشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها على أساس الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والاخذ في الاعتبار اهتمامات الامن المشروعة لجميع الاطراف .

٢ – ومن أجل انتقال السلطة بطريقة سلمية ومنظمة تكون هناك فترة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات يقرر الشعب الفلسطيني في نهايتها مستقبله .

٣ – تجرى مباحثات بين مصر والاردن واسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني بمشاركة الامم المتحدة بهدف الاتفاق على جدول زمني للانسحاب وعلى ترتيبات الامن المتبادلة وتنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن اللاجئين .

٤ – تنسحب اسرائيل من الضفة الغربية بما فيها القدس ومن قطاع غزة وينطبق الانسحاب على المستعمرات المقامة في الاراضي المحتلة .

٥ – يتم انهاء الحكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة في بداية الفترة الانتقالية ويصبح الاشراف على الضفة الغربية مسؤولية الاردن والاشراف على قطاع غزة مسؤولية مصر . وتباشر كل من الاردن ومصر مسؤولياتها بالتعاون مع ممثلين ، منتخبين انتخابا حرا ، للشعب الفلسطيني يمارسون السلطة المباشرة في ادارة الضفة وغزة وتتولى الامم المتحدة الاشراف على الانسحاب الاسرائيلي وعودة السلطة العربية وتسهيل ذلك .

٦ – تضمن مصر والاردن ترتيبات الامن التي سيتفق عليها وسيستمر احترامها في الضفة الغربية وغزة .

وواضح من هذا المشروع ان جوهره ليس دعوة الى الانسحاب التام ، انما الى القضاء على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بحرية وبدون ضغط خارجي كما قررت ذلك الامم المتحدة .. وعلى منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد المعترف به دوليا ، وقبل هذا فلسطينيا ثم ان تاكيد النظام الساداتي على الادارة الاردنية والمصرية يعني اعادة أوضاع ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧ .. أي ضم الضفة الى الاردن .. وتحويل قطاع غزة الى منطقة بادارة مصر .

ويشير البند الاخير ، الذي ينص على ان مصر والاردن تضمنان ترتيبات الامن في الضفة والقطاع ، ان الحكومتين تعترفان بضرورة تواجد عسكري اسرائيلي فيهما .

وقد رافق هذا المشروع تصريحات ساداتية تشير الى استعداد النظام الساداتي بحث تعديلات في حدود ١٩٦٧ .

ولاحظت وكالة الصحافة الفرنسية ان السادات بمشروعه غير ، بشكل أساسي ، موقفه من القضية الفلسطينية . وتمثل ذلك في مساواته بين الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة واحتياجات اسرائيل الامنية .. وأضافت : ويبدو ان الرئيس المصري يرفض في الوقت الحاضر على الاقل ! انشاء دولة فلسطينية مستقلة . (٦–٧–٧٨) .

وأما المحافل الوطنية الفلسطينية فأبرزت ان المشروع يخضع الشعب الفلسطيني في فترة الانتقال للسلطتين الاردنية والمصرية .. ويقوم بحركة التفاف على أماني هذا الشعب في اقامة دولته المستقلة .. كما انه يتجاهل منظمة التحرير ويمزق وحدة الشعب العربي الفلسطيني بحصره في المناطق المحتلة واستبعاد الفلسطينيين المتواجدين في خارجها .

وهذا الاستبعاد أكدته مجلة السادات « اكتوبر » التي أعلنت بصفاقة ان مصر قررت استثناء منظمة التحرير ومنظمات « تخريبية » أخرى من الفلسطينيين الذي يسمح لهم بالمشاركة في عملية تقرير المصير .. (١٦–٧–١٩٧٨) .

بقلم: دكتور اميل توما

* وأعقب هذا المشروع بيان مستشار النمسا ، كرايسكي ، وزعيم الحزب الاشتراكي الدمقراطي في المانيا الغربية ، براندت ، (المعروف الان ببيان فينا) الذي تم وضعه بمشاركة الرئيس أنور السادات وزعيم حزب «العمل» الاسرائيلي شمعون بيرس .

وبهذا البيان – الذي أقره السادات وان لم يوقعه – كشف الرئيس المصري مدى تنازلاته الاستسلامية .

فالبيان ، بعد حث مصر واسرائيل على مواصلة المفاوضات التي توقفت رسميا في كانون الثاني ١٩٧٨ وتحديد معنى السلام القائم على العلاقات الطبيعية ، يعلن :

« يؤلف عنصرا هاما من التسوية السلمية اقامة حدود آمنة حسب قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ . واسرائيل تنسحب في كل جبهة الى الحدود الآمنة المتفق عليها . اما مواقع الحدود الآمنة العينية فيتم الاتفاق عليها بمفاوضات السلام » ...

كذلك ينص البيان على ضرورة حل المشكلة الفلسطينية بروح بيان اسوان لا بنصه .. فبيان أسوان ، كما لاحظ ذلك أبا ايبن يتطرق الى حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في حين يقتصر بيان فينا على الاعتراف بحق الفلسطينيين بالاشتراك في تقرير مستقبلهم .. (جروزلم بوست ١٣–٧–٧٨)

وهذا يعني انه « أسوأ من وجهة النظر العربية » ! وأفضل من وجهة النظر الاسرائيلية .

وهكذا فموافقة السادات على « بيان فينا » كان الذروة حتى الان في تنازلات النظام الساداتي الملموسة ولا يغير من ذلك التصريحات العلنية .

وجدير بالذكر في هذا الصدد ان نقرر ان « بيان فينا » لا يدعو الى انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة في حرب حزيران ١٩٦٧ بل الى انسحاب الى « حدود آمنة » .. وهذا ما تطالب به المحافل الاسرائيلية الحاكمة .

تصلب اسرائيل وتصعيد عدوانها

قام الرئيس المصري أنور السادات « بمبادرته » الاستسلامية في ظروف انتصار « التكتل » اليميني المتطرف في الانتخابات البرلمانية في ١٧ ايار ١٩٧٧ وتسلم مناحم بيغن ، زعيم الحيروت ، رياسة الوزارة على رأس ائتلاف مغالي في الرجعية والاكليركية .

وليس هذا فحسب ، بل انه قام بمبادرته ، في وقت يتسلم رياسة الحكومة الاسرائيلية حزب (حيروت) الذي يدعو في برنامجه الى اقامة دولة اسرائيل في حدودها التاريخية – التوراتية ، على ضفتي نهر الاردن .

وقد انطلق مناحم بيغن في تجاوبه مع « مبادرة » السادات من منطلقين : الاول ان النظام الساداتي يدور في فلك الامبريالية الامريكية (٩٩٪ من اوراق لعبة الشرق الاوسط في ايدي الولايات المتحدة) والثاني – ان هذا النظام يعاني من ازمة اقتصادية – اجتماعية عميقة (نتيجة ردته عن طريق التطور اللارأسمالي) ولذلك تخلى عن النضال الوطني الثوري .

واكد السادات بنفسه هاتين الحقيقتين بالغائه ، عمليا ، التعاون والصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، العامل الحاسم في العملية الثورية وباعلانه ان حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ هي اخر الحروب بين مصر واسرائيل ، حتى قبل ان يعلن حكام اسرائيل تخليهم عن سياسة الحرب والعدوان .

ولم يغب عن بال حكام اسرائيل ان السادات ، بمبادرته الانفرادية ، فتت الجبهة العربية المعادية للامبريالية والاحتلال الاسرائيلي وخلق افضل الاوضاع للرجعية العربية القلقة من الزخم الوطني الثوري الذي مثلته قطاعات واسعة من الحركات القومية العربية وفي صفوفها الاولى الحركة القومية العربية الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية .

وطبعا تمتع حكام اسرائيل بتأييد الامبريالية الامريكية سياسيا وعسكريا واقتصاديا ولم يضعف هذا التأييد الخلافات التكتيكية التي ظهرت بين الحكام الاسرائيليين والامريكيين . وليس ادل على هذا التأييد من استمرار الادارة الامريكية في تزويدها اسرائيل بالاسلحة والمساعدات الاقتصادية .. وقد اعترف زعيم المعارضة شمعون بيرس بان الولايات المتحدة لا تضغط على اسرائيل .

واتخذ تصلب مواقف حكام اسرائيل ثلاثة اشكال :

* تصعيد عمليات الاستيطان الكولونيالي في الضفة والقطاع ابان المفاوضات المصرية الاسرائيلية وتجاهل انتقادات الادارة الامريكية التكتيكية ، التي هدفت الى التظاهر بتأييد الموقف العربي الذي رأى في هذه العمليات استفزازا من ناحية وعقبة امام التسوية من ناحية ثانية .

* طرح مشروع « تسوية » يتجاهل مقومات السلام العادل .. ويتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . فحسب هذا المشروع الذي اذاعه رئيس الوزراء الاسرائيلي ، بيغن ، في مقابلة تلفزيونية امريكية (سي بي اس) في ١٨–١٢–٧٧ ، تقيم سلطات الاحتلال ادارة ذاتية في الضفة والقطاع .. ويستمر الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلي فيهما وتسلم اسرائيل سيناء لمصر باستثناء المطارات العسكرية والمستوطنات الكولونيالية القائمة . وبعد فترة انتقال تمتد خمس سنوات يبحث الاطراف العلاقات بين هاتين المنطقتين واسرائيل .

وبعد اعلان هذا المشروع اتضح ان حكومة بيغن لا ترى ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ الداعي الى الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة ينطبق على الضفة والقطاع .. فالسيادة عليهما تعود الى اسرائيل .. وهي تبدى « تنازلا خطيرا » حين ترجىء امر البت في السيادة عليهما الى ما بعد فترة الانتقال ..

وازاء تحركات الادارة الامريكية الدبلوماسية الهادفة الى المناورة في العالم العربي ومنح الرجعية العربية مجالا للتظاهر بالدفاع عن المصالح العربية « تراجعت » حكومة بيغن وصاغت بيانا اوحت به ان قرار مجلس الامن يعني المفاوضات مع أطراف الجبهات الثلاث (اي مع الاردن بالنسبة للضفة الغربية) كما اعلنت بعد مؤتمر وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة في « ليدس » في منتصف تموز ١٩٧٨ انها مستعدة في بحث امر السيادة بعد فترة الانتقال .. بل هي مستعدة لبحث تسوية اقليمية اذا ما اقترح العرب ذلك . (بيان وزير الخارجية ديان ٢٤–٧–٧٨)

* تشديد الهجوم على الشعب العربي الفلسطيني وعلى منظمته . واتخذ هذا الهجوم شكل غزوة وحشية شرسة في جنوب لبنان في منتصف اذار ١٩٧٨ جرى خلالها احتلال منطقة تمتد من حدود اسرائيل حتى مشارف الليطاني ومسح قرى باكملها وقتل مئات المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين وخلق «دويلة» عميلة عند نهاية الاحتلال تحتل حزاما يمتد على طول الحدود الاسرائيلية – اللبنانية بعمق ١٠ كيلو مترات في الاراضي اللبنانية .

والحقيقة ان حكام اسرائيل في ظروف « المبادرة » الساداتية اصبحوا يتمتعون بحرية العمل وهم اليوم يساندون الانعزاليين في شمال لبنان ويزودونهم بالسلاح والعتاد ويدربون رجالهم على القتال بهدف تقسيم لبنان الى دويلات وضرب حركة التحرر القومي العربية العامة في قطاعيها اللبناني والفلسطيني .

دور الامبريالية الامريكية

لا جدال في ان الامبريالية الامريكية تسترشد بمصالحها الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية في كل خطوة تخطوها ولا تهمها مصالح شعوب المنطقة بدون استثناء .. ولا يعود تأييدها حكام اسرائيل الى عطف على الشعب الاسرائيلي ، بل الى حسابات امبريالية ملموسة .

وتتجسم اهداف الامبريالية الامريكية اليوم في صيانة مصالحها النفطية في العالم العربي وايران .. وفي ضرب الحركة القومية العربية التي تحدد هذه المصالح وفي فصم عرى الصداقة والتعاون السوفييتي – العربي باعتبار ان هذه الصداقة وهذا التعاون يمثلان قوة حاسمة في تطوير دينامية حركة التحرر القومي العربية .. وفي تحويل منطقة الشرق الاوسط الى قاعدة مادية في الصراع المصيري بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي .. اي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

وفي سبيل تحقيق هذه الاهداف تعتمد الامبريالية الامريكية على عاملين :

* مساعدة حكام اسرائيل على المحافظة على تفوقهم العسكري ليكون ذلك اداة ضغط وقمع في المنطقة .

* توطيد مواقع الانظمة الرجعية العربية ومساعدتها على ضرب الانظمة العربية التقدمية .

والسؤال ما هي مكانة المفاوضات الاسرائيلية المصرية في تحقيق الاهداف الامبريالية الامريكية ؟ . وعلى هذا السؤال سنجيب في الحلقة القادمة والاخيرة .

لقاء مع المغنى المصرى « عدلى فخرى » أحـــد مغنى الاغنيـــة السياسيـــة

الاغنية السياسية فـــى الـريـــف وعـلـــى مـــدرجـات الـــجامـعـات

الشعب هو العم . هـــو الخال . والحكمة هي ضحكـة الأطفال .

افتح كتابه .. لو تريـــد تتعلم . تقرأ في قلبـه رد اي سؤال للشعب ..

بمثل هذا الشعر الذي يتمســك بالوطن والشعب يغني الفنان المصري عدلي فخري) احد مغني الاغنيـــة السياسية في مصر الذين يقف فـــي طليعتهم الفنان « الشيخ امـام » . وفي اثناء زيارته لبغداد التقينا بالفنان عدلي) ليكون هذا الحديث .

آلاف على المدرجـات

■ ما الذي تمثله الاغنيـــة السياسية في مصر ؟

● نحن نطرح في اغانينا مـــوقف الانسان المصري الكادح من كافـــة القضايا الأساسية في حياتنا ، قضية التحرير . التدخل الامبريالي سياسيا واقتصاديا في مصر والمنطقة العربية. نحن نشكل جزءا من ضمير الشعـب المصري محاولين فضح اشكال التزوير من قبل السلطة . ومن جانب آخـر فان اغانينا التي تقاطع وتحارب اعلاميا، جاءت كرد على الاغنية السائـــدة المريضة ، اذ نرى ان البرجوازيـــة تقوم باغراق السوق (بكاسيتـات) لاغان مريضة لتسمم ذوق وعقـــل الناس . وبالضد من هذا فاننا نرى آلاف الكاسيتات تمثل اغانينا بيـــن ايادي الشباب المصري . وان اغانينا تستقبل بحماس ، فمثلا حينمـــا نذهب الى الجامعـــة يحتشد آلاف الطلبة على المدرج يستمعون لنـــا ويغنون معنا .

■ مـــاهي المهـرجانـات والفعاليـات البـارزة التـــي ساهمت فيها ؟

ساهمت في الاحتفال المكرس للذكرى الخمسين لتاسيس الحزب الشيوعي اللبناني الذي كان تظاهرة حقيقية ، حيث قدمنا بها اغانـي عـديدة . وساهمت كذلك ضمن (جماعة حـب مصر) وقدمنا عدة مسرحيات ، واذكر اننا كنا نقدم مسرحية حينما حدثت حرب اكتوبر ورأينا ان النص لايتلاءم مع ما طرحته الحرب فغيرنا المسرحية باخرى جديدة كتبها (سمير عبـــد الباقي) ولقد اعددنا هذه المسرحيـة لغرض عرضها يومين او ثلاثة . بـدأ اول عرض لها في ٢٢ اكتوبر وهـــو يوم وقف اطلاق النار . نتيجـــة للحصار الاعلامي حول « جماعة حـب مصر » وعدم علم الناس بالمسرحية ، كان الحضور قليلا في البداية ولكـــن يوما بعد يوم اخذت القاعة تكتـــظ بالجمهور واستمر عرضها بـــدل اليومين خمسة اشهر زرنا خلالهـــا المدن والارياف . لقد كانـــت المسرحية تنتهي بعبارة :

ولا زي نيران الحرب تطهر
قلب وعقل الناس
ولازيه صوت الشعب يخلي
الجند توج حماس

وكان النجاح فائقا رائعا حينمـــا ترددت هذه العبارة في احد العروض لمدة نصف ساعة . وقدمنا مسرحيـة (غنوة للحرب والسلام) (وكـانت وحتفضل مصر) . وكنت اؤدي كافة المقاطع الغنائية في هذه المسرحيات . بعدها توقفت « الجماعة » عن العمل نتيجة للحصار الذي فرض عليها .

الاغنية السياسية العربية

■ رأيك في الاغنية السياسية العراقية ؟

خلال زياراتي تأكدت ان الاغنيـــة السياسية لاهي عراقية ولامصرية بل انها ظاهرة عالمية تنشد للحيـــاة وللنضال . وكلنا نعتبر فكتور جـارا المثال للمغني المناضل وانه قدوة لنا. لقد سمعت بعضا من الاغانـــي السياسية العراقية فاعجبتني اغنية « انه هم بشر » للفنان فـــؤاد سالم حينما سمعتها في احتفـــال الحزب الشيوعي اللبناني واغانـــي جعفر حسن عظيمة . عندما سمعت لفؤاد وجعفر « ساعتها حسيت » اني اقدر ان اغني اكثر واكثر اي ان هناك اخرين يغنون ويغنون في كافة ارجـاء الوطن .

■ هل هناك فكرة دعـــوة للقاء عربي للاغنية السياسيـــة التقدمية ؟
وأنتم تستطيعون ان تتصلوا بالمغنين العراقيين من خـــلال جمعية الموسيقيين العراقييـــن لتبني هذه الدعوة .

● ان هذا ليس شعارا نطرحـــه فقط بل نعتبره ضرورة يجب العمـل على تحقيقها . ونريد من هذا اللقـــاء ان يمثل الوجه الشعبي التقـــدمي الحقيقي للاغنية وليس الوجـــه الرسمي وهذه الدعوة ستتلقى حتمـا نضالا مستميتا من قبل ممثلي الفـن الرجعي الزائف .

■ كيف تنتقي نص الاغنية السياسية ؟

انني انتقي النص الفصيـــح والشعبي،واعتمد في اختيار النصوص على شعراء المقاومة الفلسطينيـــة ، توفيق زياد ، محمود درويش ،سميح القاسم ، وبالنسبة للنص الشعبـــي اعتمد على بعض الشعراء امثال سمير عبد الباقي وحمدي عيد وآخريـن . وهناك نص جميل لحمدي عيد :

صدرك بدم الشغالين
يا مصر ياما انسقى
اطلعي من رقدة الموت
الطويلة
يامصر .. هل بقى ..
ارفضي ذل الخضوع
وانفضي كبت الشقى
خلي النهار يفرد اديه
يطلقك م الشرنقة
وانسجي طوق النجاة
من حبال المشنقة
املي قلبك بالشجاعة
وارجعي مصر الفتية
واصرخي بصوت الجواعى
لا مصر بدون الحرية
لا مصر بدون الحرية .

خليل المعاضيدي
عن (طريق الشعب)

المغني المصري عدلي فخري

« الواجهة » حـــول المكارثية فى امريكا
« ابتسامة مرة فى وجـــه القمـح »

قصة فيلم « الواجهة » ترسم ، بشكل مضحك محزن معا ، صفحـــة قاتمة من تاريخ امريكا المعاصر حيث اشتدت في ظروف الحرب الباردة التى قامت في بداية الخمسينات حملـــة المطاردة داخل أمريكا لكل ما هـــو شيوعى أو تقدمى أو يمت بصلة الى تيار التحرر في العالم والتى حملـت اسم « المكارثية » .

في هذه الفترة نشطت الى جانـــب الاحلاف العسكرية التى راحت تنظمها الولايات المتحدة في أوروبا وآسيـــا ضد الدول الاشتراكية ، حملـــة هستيرية كان رائدهـــا الشيـــخ في الكونغرس الامريكى « ماكارثى » راحت تطارد كل من حل افكارا تقدمية او عمل من أجلها وذلك بغية تخليص الجســم الامريكى مما أسموه «الافكار الهدامة» و « أعداء الانسانية » الخ ...

واذا ضربت لجنة مكارثي بسيفها فاوقعت ضحايا كثيرة في جميع اوساط الشعب الامريكي ، فان الكوارث التي الحقتها في حقل السينما والاعـــلام عامة تبرز مميزة ، نظرا للطابع العام والمهم التي ترتديه هـــذه المؤسسات في المجال الدعائي .

ان حرب الادارة الامريكية ضـــد الشيوعية اوقعت ، ولا شك ، في اوساط السينما الامريكية ، أهم نكبة في تاريخها ، ونذكر على سبيل المثال أسماء اشخاص لامعين مثل شارلي شابلن وبرتولد برشت وجوزف لوزي اضطروا الى ترك امريكا بعد تعرضهم لنار لجنة التحقيق . هذا عدا العديد من الكتاب والمذيعين والممثلين الذين فقدوا مجال العمل لسنوات طويلة .

وفيلم « الواجهة » يتعرض لهذه القضية من خلال رسمه احد مظاهر المأساة : كيف حاول كتـاب السينما والتلفزيون التخلص من اللائحـــة السوداء بتجيير نصوصهم الىاشخاص آخرين للتمكن من بيعهـا لشركـات الانتاج وتامين معيشتهم .

وقـــد قاسى العاملون في السينما الامرين وبشكل مركز لآن شركـــات السينما استفادت مناللائحة السوداء لصرف الكثـــير من السينمائيين والمثقفين ، نظرا للازمة التي كانت تمر فيها صناعة السينما آنذاك والتي واجهها السينمائيون بتنشيط نضالهم النقابي وتحويل منظماتهم النقابية الى اداة ضخمة وذات فعالية كبيرة في تحقيق مطالبهم .

نعطي هذا الاطار التاريخي للفيلم ، لكي لا يبقى المشاهد مكتفيا بملاحقة سياق القصة بل كي يتحسس من خلال مشاهدته للفيلم رهبة هـــذه الموجة الفاتكة التي عصفت بامريكا . والفيلم بحد ذاته يسعى رغم عـــدم ادعائه ومرحه وجوه العاطفي الى هذا الربط . منـــذ بداية الفيلم تتتالى مشاهد الخمسينات في حزنها وفرحها. مارلـــين مونرو والرئيس ترومـــان والشيخ ماكـارثي الذي شبهه المخرج بادولف هتلر في عصبية حركاته، ونرى كذلك الزوجـين روزنبارغ اللذين هز اعدامهما العالم بأسره. ثم يبدأ الفيلم بشكل بسيط عـــادي ودون تكلف ويعرض قصة تكاد تكون موضوع فيلم ضاحك لما تمثله من مواقف وظروف غير اعتيادية ويخلص الفيلم الى عرض لاسماء العاملـــين في الفيلم اخراج مارتن ريت (لائحـــة سوداء ١٩٥١) سيناريو ولتر برنشتاين (لائحـــة سوداء ١٩٥١) تمثيل زيرو موستيل (لائحـــة سوداء ١٩٥٢) وهرشـــل برناردي (لائحـــة سوداء ... الخ)

ويكف المشاهد عن الابتسام اذ يكتشف ان ما شاهده ليس خرافة بـل هو الواقع .

يدخل كاتب تلفزيوني على صديق له (ودي الن) ويعرض عليه مأساته فهو لم يعد قادرا على العمل بسبب وجود اسمه على اللائحـــة السوداء لميوله الشيوعية . ويقترح عليـــه ان يكون واجهـــة له فيستعير اسمه كي يبيع نصوصه للتلفزيون وذلك مقابل عمولة ١٠٪ على ثمن النص . يرضى هوارد برنس (ودي الن) ويتحول من أمـــين صندوق بلا طموح ولا مستقبل الى كاتب ما تلبث شبكة التلفزيون ان تتشبث به لجـــودة النصوص التي يقدمها لها .

وتزدهر اعمـــال هوارد برنس اذ يصبح اسمه غطاءا لعدد من الكتـــاب المحرومين ويكدس « الكاتب » اللامـع عمولة فوق عمولة الى ان يصبح دخله محترما ويبدأ بالتمتع بحياة عذبـــة ويستولي على قلب احدى العاملات في التلفزيون .

ويمكن تصور هذا الموقف المضحـــك (الحقيقى) الذى يضطر فيه الكاتب الوهمي الجاهل ان يدافع عن «نصه» او يعطي تفسيرا له ويجيب علىالاسئلة حول الادب والفن . كذلك يجد نفسه في بعض الاحيان مجبرا على القيـــام ببعض التعديلات الفورية على النص . ويروي كاتب سيناريو الفيلم ولتـــر برنشتاين قصة طريفة حصلت معه ، يقول انه كان يعطي نصوصه لاحــــد الكتاب المستعارين ، ويوم طلب المنتج من كاتب « الواجهة » الوهمي بعض التعديلات على النص ، لم يقبل خوفا من ان يفتضح أمره وافتعل خلافا مع المنتج وعاد الى بيته ، فما كان من المنتج ، ولانقاذ الموقف ، الا ان اتصل ـ ودون علمـــه بالحقيقة ـ بالكاتب الاصلي وطلب منه تنفيذ التعديلات ، فقام بها . عندها قال لـــه المنتج : «عجبا لماذا لم نتعامل معك من قبل ؟».

ويروي المخرج ان شركات الانتـــاج كانت تعلم في كثير من الاحيان حقيقة التعامل الثلاثي الا انها كـــانت تغض النظر لانها كانت تدفع بهذه الطريقة اسعارا اقـــل بكثير من الاسعار التي كانت تدفعها للكاتب الاصلي المشهور .

لكن الفيلم لا يتوقف عند هذا الحد الترفيهي من الواقع بل يرسم لنـــا بكثير من الحنان والانسانية شخصية « هكي » هذا الممثل الذي يضطر لبيع ذمته « للجنـــة التحقيق البرلمانية في النشاطات المعادية لامريكا » كما كان اسمها . لأنه كما يقول « هكي » لا يستطيع ان يستعير وجه ممثل آخـر على غرار ما يفعله كتاب النصوص . ويبدو ان شخصية « هكي » لا تبعـــد كثيرا عن شخصية ممثلها زيروموستيل وقصته مع اللجنة . ولا يبعد انتحار « هيكي » لاحقا عن التـــذكير بموت الممثل جون غارفيلد لعدم تحمله هذا الاضطهاد .

كما يذكر هذا الفيلم بالجو القمعي الهستيري شـــبه النازي الذي ساد جلسات استجواب « اللجنة » التي كانت تلاحق ليس الشيوعي فقط ولا المناضل او النصير بـــل كل من كتب يوما في جريدة تقدمية او اشترك بهـا او وقع على عريضة او سار في مظاهرة او حضر مهرجانا . لم يكن « للجنة » ومن حولها من التنظيمات التي راحت تصدر اللوائح السوداء وتعممها لم يكن لها ان تثبت اي شيء في وجـــه الظنين بل كـــان عليه هو ان يثبت امامها نواياه الحسنة ومواطنيتـــه وولاءه فكل المعلومات التي كانت تطلب من الشخص الذي يخضع للاستجواب كانت متوفرة لدى اللجنة ، كما يقول المخرج ، انما كان يطلب من هـــذا الشخص ان يفشي بما يعرفه التأكيد على ولائه .

كانت المحاكمات اذن محاكمات على أساس النوايا ، تماما كما يعم الجو في ظل الانظمة العنصرية والفاشستية.

الا ان الفيلم لم يكتف باستعراض لهذه الوقائع المحزنة والمضحكة التي انتجها ذلك الواقع . بل تعرض الى موضوعه بشكل درامي بارع اضفى على الفيلم صبغة مميزة عن الاحـــداث التاريخية ودون الالتحاق بهـــا على سبيل الشفيعة وذلك من خلال تركيبة اعطت للفيلم قيمته الانسانية بشكل مستقل عن الحدث . كيف ذلك ؟

لقد عمد كاتب السيناريو والمخرج الى محور الفيلم حول شخصية هوارد برنس (ودي الن الذي يمثل لاول مرة دورا جادا) هـــذا الموظف البسيط الذي يدخل عالم المأساة دون ادراك حقيقتها وابعادها ، اكثر من ذلك انه يستفيد بسذاجته السياسية ودهائه المصلحي من تلك المـــأساة كي يبني طموحا ويتسلق سلمالنجاح والشهرة. وبهذا نقف امـــام شخص يتجاوب بعفوية امام الاحداث ويطرح الكثير من التساؤلات ويرتقي تدريجيا الى وعي اعمق واعمق للواقع . ونحن نتتبعه ونتبعـــه .

كـــان في نية كاتب السيناريو ان يجعل في البدء من شخصية « هكي » محور الفيلم ، الا انه ما لبث ان ادرك مخـــاطر اللعبة وخطورة الوقوع في استثارة الشفقة والحزن ، ذلك ان « هكى » هو منذ البداية واع لواقعه الاليم ولا يمكن بالتالي في متابعته الا مشاهدة درب آلامه ومن ثم التألم على حاله . لذا وقع الاختيار على بطل لا يعي بطولته .

وبالفعل فان الفيلم يصل بالنهايـة ليحول الصعلوك الى بطل يقول للجنة التحقيق على لسان جميـــع عاملي السينما « أنا لا اعترف بكم . اذهبوا و ... » وهذا ما يعطى للفيلم هـــذه المسحة من الحنين الى الماضي حتى لو حمل في طياته الالم والحرمان وهذا ما يجعل منه فيلما ينتقم لفنانين من اجحاف الماضي ليقولوا بضحكة ودمعة وصرخة رفض متأخرة ومضخمة ـ ما كان يحلو لهم قوله آنذاك .

ويضحك الممثـــل زيروموستيل عن فترة الغيبوبة هذه متسائلا : « كيف يمكن لممثـــل ان يعمل للتخريب على الحكم ؟ هل يخشى منـــه ان يعطي للسوفييت اسرارا حول طريقـــة الفنانين الامريكيين في التمثيل ؟ » .

(عن « النداء » اللبنانية)



« الواجهـــة » ـ الضحيـــة

مكارثي

نقابـــة الرسامـــين والنحاتـــين تستقيـــل بسبـــب النواقصـــ المالية

تـــل ابيب ـ اعلن مجلس نقابة الرسامين والنحاتين ، في اسرائيل ، عن استقالتـــه احتجاجا على النواقص المالية التي يعاني منهـــا فن الرسم والنحت في البلاد ، واحتجاجا على استهتار وزارة التربيـــة والثقافة بمطالبهم .

وهاجمت النقابـــة وزير المعارف والثقافة زبولون هامر لعدم استجابته للقاء ممثليها . كمـــا هاجمت النقابة رئيس بلدية تل ابيب ورئيسة مجلس الثقافـــة والفنـــون في وزارة المعارف ، ورئيس بلدية حيفا وادارات المتاحف لعدم اهتمامهم بمطالب الرسامين والنحاتين .

ففي السنوات السابقـــة كانت تحظى النقابة بمعونـــة مالية قـــدرها ١٦٠ الف ليرة و بـ ١٠٠ الف لـــيرة اخرى معونة لمجلة « الرسم والنحت» الشهرية ، وهذا المبلغ ضئيل بالنسبة لمخصصـــات باقي الفنـــون ، ولا يسد الثغرات الموجودة في وقت ترتفع فيـــه جميع المواد الخام .

فهل يستجيب الوزير هامر لنـــداء الفنانين فلا يصـــل الاستهتار بالحيـــاة الفنية في البلاد الى الدرك الاسفل .

الرقابـــة الاسرائيليـــة تمنـــع عـــرض فيلـــم « الصـــراع علـــى الارضـــ »

كنـــا نشرنا في « الاتحاد » سابقا عن فيلم « الصراع على الارض » للسينمـــائي ماريـــو اوفنبرغ الذي حـــاز على جائزتين عالميتين ، واحدة من منظمة التحرير الفلسطينية ، وأخرى من اتحـــاد الصحفيين العالمي في براغ في أثناء عرضه في المهرجان الذي أقيم في تشرين الثاني ١٩٧٧ في لايبزغ ـ المانيا الدمقراطية .

وحين وصل الفيـــلم الى البلاد فرضت عليه الرقابـــة الاسرائيليـــة الحظر ، بتاريخ ٢٣ـ٥ـ٧٨ ، دون أي تفسير لذلك .

الدُب حارسا

قصة : جميـــل حتمل

... اقترب دب جائـــع من رجل يعمل في غابـــة وسأله :

ـ ما رأيك ان أحرسك مقابل ان تطعمنى ؟ ..

وافق الرجل بعد تفكـــير سريع وصار يجلب للـــدب طعاما كل يوم مقابل أن يقوم الدب بحراسته ... ومرة خرج الرجل الى طرف بعيد من الغابة واخذ الدب معه ولكنه بعد ان عمل طويـــلا أحس بالتعب فتمدد طالبـــا من الدب الا يسمح لاحـــد بالاقتراب منه .

انتصب الدب أمام الرجل النائم وفجأة لمح ذبابـــة « تطن » أمامه ... وحاول الدب امساكها لكنه لـــم يستطع ، وعندما عاد الى مكانه الاول لمح الذبابة من جديد تقترب من وجـــه الرجل وتحط عليـــه ... غضب الدب وحمل حجـــرا من أمامه مقررا ان يضرب الذبابة ... اقترب مـــن الرجل ورفـــع يده ورمى الحجر ... لكن الذبابـــة فرت قبل أن يصيبها الحجر الذى سقط على وجـــه الرجل ...

هب الرجل من نومـــه صارخا من الالم أما الدب فقد خاف من صراخ الرجل وابتعد هاربا ... وحاول الرجل امساكه الا أنه لـــم يستطع عندها توجه نحـــو حارس الغابة صارخا :

ـ لقد ضربنى الدب... لقد ضربنى الدب ...

وسأله حارس الغابة :

ـ أى دب ؟ ..

قال الرجل :

ـ الدب الذى كـــان يحرسنى ...

قال الحارس :

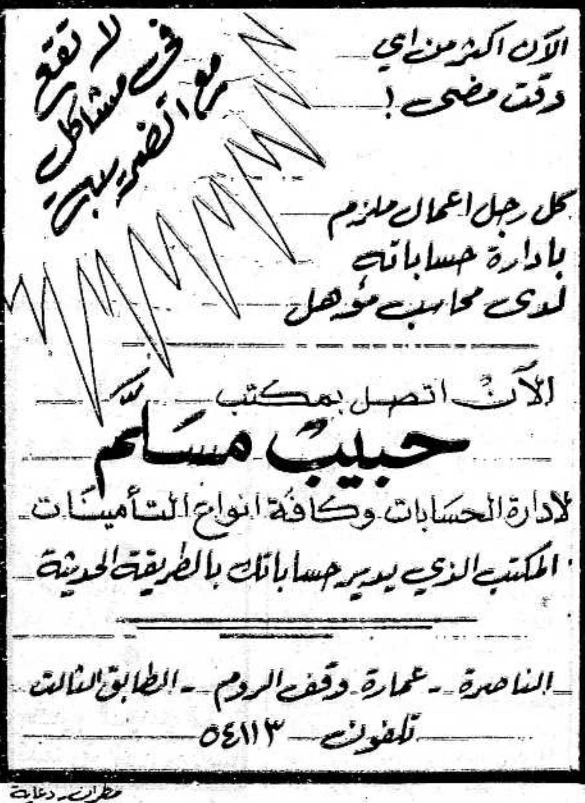
ـ وماذا تريـــد منى الان ؟

قال الرجل :

ـ اريد أن تذهب معى لنبحث عنه وننتقم منه ..

رفض الحارس طلـــب الرجل وهو يتمتم :

ـ الرجل الذى يقبل أن يقوم دب بحراسته لا بد أن يحدث له مثل هذا أو اكثر .





كتلة الجبهة الدمقراطية تطلب اعفاء الشبان الدروز من الخدمة الاجبارية فى الجيش

✻ توفيق طوبى : سياسة الاضطهاد القومى لن تصمد أمام وعى وتحدى الجماهير الدرزية ✻ أمل نصر الدين وزيدان عطشه يدافعان عن سياسة الحكومة بدلاً من الدفاع عن حقوق أبناء الطائفة الدرزية ✻

الكنيست — لمراسلنا — « ان الشباب العرب الدروز يرفضون اليوم نفسانيا وضميريا حمل السلاح فى خدمة سياسة الاحتلال ودوس الحقوق القومية لابناء شعبهم العربي الفلسطيني . ولذا ترتفع المطالبة — وبحق — باعفائهم من الخدمة العسكرية الاجبارية ».

هذا ماعلنه نائب كتلة الجبهة الديمقراطية فى الكنيست الرفيق توفيق طوبي يوم الثلاثاء الماضي لدى عرضه على الكنيست موضوع « تجنيد الشبان العرب الدروز للجيش » مطالبا بالغاء التجنيد الاجباري بالنسبة لهم وجعله اختياريا.

واضاف توفيق طوبي ان تجنيد الشبان العرب الدروز للجيش منذ قيام الدولة كان تنفيذا لسياسة سلخ ابناء الطائفة الدرزية عن جماهير شعبهم العربي ، وتفتيت الشعب العربي فى اسرائيل الى طوائف وجعل الطائفة الدرزية اداة لسياسة القوة والاضطهاد . وأكد ان مساعي الحكومة العديدة فى هذه الناحية فشلت فشلا ذريعا أمام تعمق الوعى بين الاجيال الصاعدة من ابناء الطائفة الدرزية الذين يشاهدون بامهات اعينهم ممارسة الاضطهاد والتمييز وسلب الارض تجاه الجماهير الدرزية تماما كما تفرض على الجماهير العربية عامة ، وان كل ماتتمتع به هذه الطائفة من مساواتهو فى واجب دفع ضريبة الدم خدمة لسياسة الاحتلال والقوة ، ولهذا تزداد مظاهر مقاومة التجنيد الاجباري .

وندد النائب طوبي فى كلمته باعمال الملاحقة والتفتيش عن مئات الشبان الدروز الذين يرفضون الخدمة وكذلك باعمال التنكيل والانتقام كما حصل مع الشيخ مفيد ابو يمن . واشار الى الاجتماعات الشعبية والعرائض التي تنظم مطالبة بمراعاة مشاعر الشبان الدروز القومية .

وقال : اذا كانت الحكومة تعفى البنات المتدينات بمجرد اعلانهن انهن متدينات فلماذا لا تحترم مشاعر الشبان العرب الدروز القومية والدينية الذين يرفضون خدمة سياسة القوة والاحتلال ضد ابناء شعبهم .

من هو الممثل الحقيقي للدروز فى الكنيست !

اثارت كلمة النائب توفيق طوبي عضو الكنيست امل نصر الدين (ليكود) الذى اخذ على عاتقه الدفاع عن سياسة حكومة الليكود فاخذ يقاطع قائلا ان توفيق طوبي لايتكلم باسم الدروز وان المعلومات مبالغ فيها ، ورد عليه النائب توفيق زياد قائلا : « نعرف انك الناطق باسم بيغين وليس الدروز » . كذلك اشترك زيدان عطشه (داش) فى المناطحات الكلامية ليؤكد تاييده لسياسة التجنيد الاجباري فانكر انتشار ظاهرة مقاومة التجنيد قائلا: « هذا ليس الواقع وان الدروز اسرائيليون ومواطنون فى الدولة يجب ان يخدموا فى الجيش » .

وقاطعه النائب توفيق زياد : وهم عرب . وانت لست عربيا ؟

ورد على اقتراح النائب توفيق طوبي نائب وزير « الدفاع » مردخاى تسبوري منكرا وجود معارضة للخدمة الاجبارية وان القانون يلزم الشبان الدروز كمواطنين فى الدولة وطلب اسقاط اقتراح كتلة الجبهة الديمقراطية .

وباصوات الائتلاف والتجمع (المعراخ) قبل اقتراح تسيبوري .

وفد عن لجنة المبادرة الدرزية

واستمع الى جلسة الكنيست وفد من اعضاء لجنة المبادرة الدرزية وتابعوا المناقشة . وكانوا قد قدموا الى النائب توفيق طوبى عرائض موقعة باسماء المئات من ابناء الطائفةالدرزية الذين يعارضون التجنيد الاجباري ، كان هذا ردا على ممثل الحكومة والليكود امل نصر الدين الذي يضايقه كيف يدافع توفيق طوبي عن حقوق ابناء الطائفة العربية الدرزية .

(فى عدد الثلاثاء القادم سننشر النص الكامل لكلمة النائب توفيق طوبي) .

حملة اعتقالات ومحاكمات تعسفية فى الضفة المحتلة

تل أبيب — كشفت « معريب » ، هذا الثلاثاء ، عن قيام سلطات الاحتلال باعتقال عشرات المواطنين العرب من الضفة الغربية المحتلة فى الاسابيع القليلة الماضية وذلك فى اطار نشاط اجهزة اسرائيلية خاصة مهمتها « الكشف المسبق عن أعمال مناهضة للاحتلال » !

ويتضح من النبأ ان الاعتقال جاء لاغراض وقائية ، أى لمنع المعتقلين من القيام بنشاطات مناهضة للاحتلال .

وكانت الاذاعة الاسرائيلية قد ذكرت ، هذا الاسبوع ، ان أجهزة الامن الاسرائيلية عثرت على مخابىء للاسلحة والذخيرة فى منطقتى جنين ورام الله . وانه تم فى أعقاب ذلك اعتقال العديد من المواطنين العرب بحجة الانتماء الى حركات المقاومة الفلسطينية والقيام بأعمال «تخريبية» على حد تعبير الاذاعة .

وتشكل حملة الاعتقالات الاخيرة تصعيدا لاعمال القمع والاضطهاد والتى تمارسها سلطات الاحتلال ضد المواطنين العرب فى الضفة والقطاع المحتلين وذلك بغية اشاعة جو من الارهاب وكبت كل القوى المطالبة بوضع حد لهذا الاحتلال البغيض .

وفى حين تستمر حملات الاعتقال الارهابية و « الوقائية » وتمتلىء السجون بمعارضى الاحتلال ، واصلت محاكم الاحتلال النظر فى قضايا العديد من الشبان العرب من نابلس وجنين .

ففى رام الله واصلت المحكمة العسكرية النظر فى دعوى ضد الشاب النابلسى سعيد مصطفى هندية والذى يمثل أمامها بتهمة عرقلة حركة السير فى شارع مدرسة الصلاحية . وسبق ان مثل عدد من الطلاب العرب أمام هذه المحكمة وأدينوا بتهم مماثلة.

وفى جنين واصلت المحكمة العسكرية النظر فى دعوى ضد أربعة من الشبان العرب تتراوح أعمارهم بين ١٧ — ٢٠ سنة . والتهمة الموجهة اليهم هى الانتماء الى حركة فتح . والشبان العرب هم سامى محمد جرار ومحمد أحمد السعدى ومحمود أمين فرحات وأحمد محمد الحرزة .

برامج استيطان — بقية

الكنيست ، من حزبه ، طوليدانو بهذا الصدد سؤالا فقال انه لا يعرف شيئا.

مخطط تسليم معسكرات « لغوش امونيم »

حث الوزير أرئيل شارون فى جلسة لجنة شؤون الاستيطان باشتراك الحكومة والوكالة اليهودية — حث وزارة الدفاع على الاسراع فى اخلاء معسكرات فى الضفة الغربية ليجرى تسليمها الى جماعة « غوش امونيم » بغرض تحويلها الى مستوطنات كولونيالية مدنية . وذلك نظرا للصعوبات التى تواجهها جماعة « غوش امونيم » فى الاستيطان الدائم.

وهذا الطلب ليس بجديد . فقد سبق وبحثته اللجنة أكثر من مرة . وفى كل مرة كانت تمر عنه بسبب صعوبات التمويل . فقد تبين ان تحويل كل معسكر الى مستوطنة مدنية يكلف نحو ٦٠ مليون ليرة . وقدمت اقتراحات ان تخصص اعتمادات لهذا الغرض من خارج ميزانية الامن . وقديما قيل « من غير مالك يا مذرى ذرى » .

جولتا فهد — بقية

المفاوضات المباشرة .

وفى سبيل تحقيق هذه الغاية زار فهد دمشق بعد القاهرة وانتقل منها الى عمان ووصل أمس الى بغداد .

ومن الممكن أن نقرر ان فيض الانباء حول مهمة فهد ومحاولة بعض المحافل الامريكية والاسرائيلية التظاهر « بالقلق » من جولة فهد وكأنها تهدف الى « تصليب » موقف السادات ليس سوى ذر للرماد فى العيون . « فالقلق » الامريكى أبداه بعض الشيوخ لا المسؤولين فى الادارة الامريكية .

كذلك ردت صحيفة « معريب » على تصريح السادات بأن السعودية ستجرى اتصالاتها مع الولايات المتحدة بشأن ممارسة الضغط على اسرائيل بشأن تقرير مستقبل الاراضى المحتلة واحلال السلام فى المنطقة («يونيتد برس» ٣١—٧—٧٨ ، الصحف الاسرائيلية ١—٨—٧٨) وكتبت : « خلافا للاعتقاد السائد فى أوساط عديدة ، فان للولايات المتحدة طرق ضغط على السعودية لا اقل نجاعة من طرق الضغط التى للسعودية على الولايات المتحدة » . (٢—٨—٧٨) .

والواقع ان السادات نفى المزاعم التى روجتها المحافل السعودية وكأن حكامها يعارضون فى استمرار السادات فى نهجه ويدعونه الى التخلى عن مبادرته ، فقال : ان الفرد اثرتون المبعوث الامريكى فى المنطقة يستطيع أن يقول ان وجهات نظرنا مطابقة مع وجهات نظر السعودية . («يونيتد برس» ٣١—٧—٧٨) .

وسبق أن نقلت وكالة الانباء الامريكية ذاتها عن مصادر مصرية قولها ان السعودية ومصر ترغبان فى أن تقوم الولايات المتحدة بدور أكثر نشاطا فى حمل اسرائيل على الدخول فى مفاوضات جادة مع العرب ..

والواضح ان كل هذا النشاط الدبلوماسى الامريكى — السعودى سيفشل فى تحقيق أهدافه . والزمن ، الذى يريد حكام الدولتين كسبه لتمرير المؤامرة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية العربية ، لن يفيدهم ، فالمماطلة والتلاعب بالرأى العام والمناورة من شأن كل هذا ان يزيد من عمق وعى الشعوب وارادتها فى احباط التآمر على حقوقها ومستقبلها .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا

اعلان من كتلة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » فى الكنيست

حول قانون تمويل الانتخابات المحلية

١ — اقرت الكنيست يوم ١—٨—٧٨ قانون تمويل الانتخابات للسلطات المحلية التى ستجرى فى ٧—١١—١٩٧٨ . وبموجب هذا القانون ستخصص الدولة حسب قاعدة تقررها لجنة المالية للكنيست مصاريف تدفع للكتل الحالية الممثلة فى السلطات المحلية والتى تنوى الاشتراك فى الانتخابات القادمة وللقوائم الجديدة التى ستعلن عن رغبتها الاشتراك فى هذه الانتخابات .

٢ — والقانون يضع أنظمة وأسسا والتزامات تحصل بموجبها الكتلة المحلية أو القائمة المتقدمة الانتخابات على التمويل الذى أقره القانون . ولكن للتسهيل على عمل الكتل المحلية أو القوائم المستجدة المرتبطة بكتلة من كتل الكنيست التاسعة أقر القانون نظاما واجراءات خاصة يجرى بموجبها تمويل هذه الكتل والقوائم عن طريق الكتلة الام وهى كتلة الكنيست التى ترتبط بها هذه الكتل الفرعية .

٣ — والتسهيلات المعطاة للكتلة أو القائمة الفرعية هى ان الكتلة الام (أى كتلة الكنيست) تقدم نيابة عن الكتلة أو القائمة الفرعية طلب الحصول على التمويل من وزارة الداخلية ، وتعفى من اجراء حسابات مستقلة لها ، حيث تنضم حساباتها المحلية الى حسابات الكتلة الام المركزية ، وتعفى كذلك من واجب تعيين مدقق حسابات مرخص خاص بها حيث ان القانون يكتفى بمدقق حسابات واحد لحسابات الكتلة الام المركزية .

٤ — بناء عليه توصى كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة جميع الكتل القائمة فى المجالس المحلية التى خاضت الانتخابات باسم قائمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) او باسم الجبهة الدمقراطية أو بأى اسم أو شكل مرتبط مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ان تكون « كتلا فرعية » لكتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى الكنيست .

٥ — تدفع وزارة الداخلية مخصصات التمويل للكتل المحلية (مباشرة أو بواسطة الكتلة الام) حسب حجم كل كتلة اى حسب عدد أعضائها وحسب الوضع الكتلوى القائم فى كل سلطة محلية فى ١٠—٨—١٩٧٨ — العاشر من آب ١٩٧٨ .

بناء عليه فعلى كل كتلة فى السلطة المحلية ان تقوم بابلاغ وزير الداخلية (ويمكن ذلك بواسطة مكتب حاكم اللواء أو القائمقام) مع نسخة الى رئيس السلطة المحلية لغاية ١٠—٨—١٩٧٨ عن اسم الكتلة وتركيبها أى عدد أعضاء الكتلة وأسماء الاعضاء وأرقام هوياتهم واسم ممثل الكتلة ونائبه على أن يوقع ذلك البلاغ جميع أعضاء الكتلة . الا ان هذا الاجراء يمكن أن تقوم به الكتلة الام المركزية نيابة عن الكتلة الفرعية اذا اختارت ان تكون كتلة مرتبطة بالكتلة الام (المادة ٢٣ (ج١)) .

٥ — على الكتلة الفرعية المرتبطة مع الكتلة الام — كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — ان تزود حالا حتى يوم ٩—٨—١٩٧٨ مكتب كتلة الجبهة الدمقراطية بالمعلومات التالية :

١ — اسم الكتلة المحلى .
٢ — أسماء أعضاء الكتلة (حسب ما هو مكتوب فى الهوية) .
٣ — رقم هوية عضو الكتلة .
٤ — اسم ممثل الكتلة .
٥ — اسم نائب ممثل الكتلة .
٦ — رسالة بنسختين موقعة من قبل جميع أعضاء الكتلة موجهة الى وزير الداخلية والى « كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — الحزب الشيوعى الاسرائيلى (راكاح) ، الفهود السود ، وشخصيات يهودية وعربية » تعلن بموجبها انها ترغب فى أن تكون كتلة فرعية لمتطلبات قانون السلطات المحلية (تمويل الانتخابات) — ١٩٧٨ .

تصعيد الهجوم على عرب المفجر

عرب المفجر — خاص بـ « الاتحاد » — استصدرت السلطات أمرا من المحكمة المركزية فى حيفا لطرد أهالى المفجر عن قريتهم وهدم بيوتهم ونهب أراضيهم لتشغلها شركة الكهرباء القطرية فى اسرائيل « لمصلحة الجمهور » !

وقد اعتمدت شركة الكهرباء فى دعواها على أوامر مصادرة أراضى عرب النقب التى أصدرها وزراء المالية المتعاقبون ، بنحاس سبير ويهوشع رابينوفتش وسمحا ايرليخ فى فترات متعاقبة وعلى وثائق أخرى تثير الدهشة والاستغراب . ففى احدى الوثائق جاء ان أراضى عرب المفجر مسجلة فى دائرة تسجيل الاراضى (الطابو) على اسم «شركة تطوير قيسارية» . وحسب القانون (!) تعود ملكية الارض الى آخر من تم تسجيله فى الدائرة بغض النظر عن موقف صاحب الارض الحقيقى وصلته بالارض . (أهالى عرب المفجر يملكون كواشين طابو) .

وفى وثيقة أخرى تبين ان « شركة تطوير قيسارية » أجرت شركة الكهرباء أراضى قرية عرب المفجر فى عام ١٩٧٤ مقابل مبلغ ٥ ملايين ليرة . وجاء فى الوثيقة ان هذا المبلغ هو على حساب الاجرة الرسمية للارض « التى ستقرر فى وقت لاحق » عن خمس سنوات . وانه بعد خمس سنوات ستصبح الارض ملكا للشركة مقابل مبلغ معين من المال » . وقد وقع على أمر تسليم الارض لشركة الكهرباء مدير دائرة أراضى اسرائيل فى حينه الجنرال المتقاعد مئير زوريع .

هذا وقد طلب محامى الدفاع عن أراضى عرب المفجر تأجيل النظر فى القضية الى فترة معينة ليتسنى له دراسة الملف . اذ ان التبليغ للمحكمة وصل اليه قبل يومين وفيه حددت الجلسة الاولى فى ٩—٨—٧٨ .

ومن جهة أخرى قام أحد العمال ، اسمه مخلوف فيكتوى ، برفقة رجل « أمن » اسمه عمار وآخر اسمه هدار بوضع لافتات حوالى بيوت ابناء عائلة القيسى فى عرب المفجر الصقت عليها صور فوتوغرافية لامر وزير المالية بمصادرة الاراضى . وقيل ان ذلك الاجراء تم بموجب قرار من المحكمة المركزية .

ويذكر ان أبناء عائلة القيسى من أهالى عرب المفجر هم النشيطون فى لجنة الدفاع عن أراضيهم . لذا .. اختارت السلطات أن تكون بيوتهم أول ما يهدم فى القرية .

اختتام دورة الكنيست الصيفية بمشاريع قوانين غير ديمقراطية

الكنيست — لمراسلنا البرلماني — اختتمت الكنيست يوم الاربعاء الماضي دورتها الصيفية لهذا العام بعد جلسة استمرت حوالي عشر ساعات وقدمت فيها مجموعة من الاقتراحات والتعديلات فى بعض القوانين قدمها وزير العدل شموئيل تمير مستغلا ضغط الساعات الاخيرة وارهاق أعضاء الكنيست ليمرر قوانين غير ديمقراطية فى القراءة الاولى .

وكان أخطر هذه القوانين هو التعديل المقترح على قانون الافادات. وينص التعديل على قبول المحكمة الافادات التي تسجلها الشرطة عند التحقيق مع المتهم كاعتراف وافادة فى المحكمة ، وحسب التعديل المقترح، على المحكمة ان تقبل الافادة حتى ولو تراجع المتهم او الشاهد عن افادته، الامر الذي يفرض على المحكمة قبول افادات تأخذها الشرطة بالقوة والضرب والضغوط . وعارضت كتلة الجبهة الديمقراطية هذا الاقتراح بشدة ، لانه يمنح الشرطة صلاحيات يجب ان تكون بيد المحكمة ، وتترك الشاهد او المتهم تحت رحمة الشرطة واساليبها القاسية .

وفى الكلمة التي القاها الرفيق توفيق زياد باسم الجبهة قال : ان المواطنين العرب سيعانون من هذا التعديل اكثر من بقية المواطنين لان الشرطة استعملت وتستعمل ضدهم ابشع الاساليب قبل التعديل ، فتصوروا كيف سيكون الوضع بعد هذا التعديل ؟

قانون طوارىء اسرائيلى

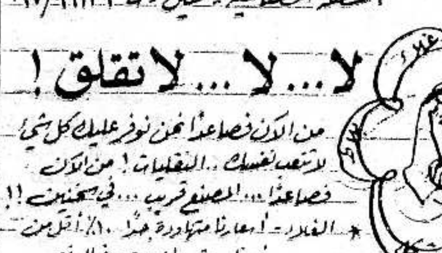
وقدم وزير العدل مشروع قانون جديد للطوارىء ووفق عليه فى القراءة الاولى . وهو يجيء ليحل محل قوانين الطوارىء الانتدابية من عام ١٩٤٥ التي تمنح وزير « الدفاع » الحق فى اعتقال اي مواطن اعتقالا اداريا دون تقديمه الى المحكمة . واما القانون الجديد المقترح فانه لايلغي هذه الاوامر وانما يحولها الى قانون اسرائيلي مع اضافة فقرة واحدة وهي انه بعد ان يامر وزير الدفاع باعتقال مواطن ما ، يجب ان يقر الاعتقال قاضي محكمة مركزية خلال ٢٤ ساعة !

(ليس القاضي هو الذي يامر وانما الوزير) .

ويحاول وزير العدل ان يظهر للرأي العام وكأنه يقترح الغاء قوانين الطوارىء ولكن الحقيقة هي انه يريد ان يحول هذه القوانين من انتدابية موروثة الى اسرائيلية أصلية . أما لماذا تضايقه القوانين الانتدابية فقد عرفنا من كلمته التي القاها عند عرضه للاقتراح فى الكنيست اذ تبين أن سلطات الانتداب كانت قد نفته قبل عام ١٩٤٨ الى كينيا وفقا لهذه الأوامر .

كذلك ادت هذه الاوامر الى اعتقال وسجن « آلاف المحاربين العبريين فى الماضي » ، كما صرح فى كلمته .

من هنا جاءت الحساسية عند الوزير لهذا القانون . اما اعتقال وسجن مئات المواطنين العرب خلال ثلاثين عاما حسب هذه القوانين ، وباوامر من السلطات الاسرائيلية فهذا لايثير اية حساسية عند وزير العدل !! فترك الاوامر كما هي وغير اسمها فقط . وتثير هذه الاقتراحات موجات من السخط والاستياء بين الاوساط الديمقراطية فى اسرائيل خصوصا بعد الاقتراح الذي قدمه شموئيل تمير هذا الاسبوع بمنع الاتصال حتى الرسمي والسياسي مع اعضاء المنظمات السياسية التي تعتبرها الحكومة هدامة للدولة .هذا بالاضافة الى قوانين امنون لين وروني ميلو وغيرها . كل هذه الاقتراحات اصبحت تكشف بوضوح الوجه الحقيقي للنظام الليكودي الفاشي وتنذر بالاخطار الناجمة عن استمرار هذا النظام المعادي للديمقراطية .



مجلس ام الفحم المحلى

اعلان رقم ٣/٧٨

اعمال لمد وتغيير شبكة المياه فى ام الفحم

يعلن بهذا مجلس **أم الفحم المحلى** عن قبول **مناقصات** من مقاولين **مسجلين** لمد **١٨٧٠ متر طول مواسير** قطر من ٨ انش حتى ١٠ انش و ١٢٠٠ متر طول مواسير من انش الى ٢ انش بموجب تفاصيل المواصفات الفنية الموجودة فى مكتب المجلس التى يمكن الحصول عليها اثناء ساعات الدوام العادية مقابل **دفع مائتى ليرة** لكل مناقصة **لا تعاد** ان قدمت ام لا .

المهندس المسؤول سيقوم **بجولة** فى مكان العمل مع المقاولين المعنيين بالاشتراك فى المناقصة يوم ١٩٧٨/٨/٨ الساعة التاسعة . **اللقاء** فى مكتب المجلس .

تقدم المناقصات على النماذج الرسمية مرفقة بكفالة بنكية بنسبة ١٠٪ من قيمة المناقصة وكل مناقصة لا ترفق اليها كفالة كما ذكر اعلاه او يرفق اليها كفالة من نوع آخر لا تبحث .

تقدم المناقصات ضمن الظرف المختوم خلال ساعات العمل العادية .

الموعد الاخير لتقديم المناقصة يوم ١٩٧٨/٨/٢٢ الساعة الثانية عشرة ظهرا .

المجلس غير ملزم بقبول ادنى عرض او اى عرض اخر .

مع الاحترام
رئيس المجلس
محمد مصطفى محاميد

